الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

عنوان المذكرة:

المصطلح البلاغي في تفسير البيضاوي

تخصص: مصطلحية.

إعداد الطالبتين:

* سهيلة بلخلفة

* حليمة بوجريحة

تحت إشراف الأستاذ:

* رابح محاوي

أعضاء لجنة المناقشة:

1– **الأستاذ:** بشير أعبيد ..... **رئيسا**

2– **الأستاذ:** رابح محاوي ..... **مشرفا**

3– **الأستاذ:** محمد الطاهر بوشمال. ..... **ممتحنا**

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ،2015م/2016م.

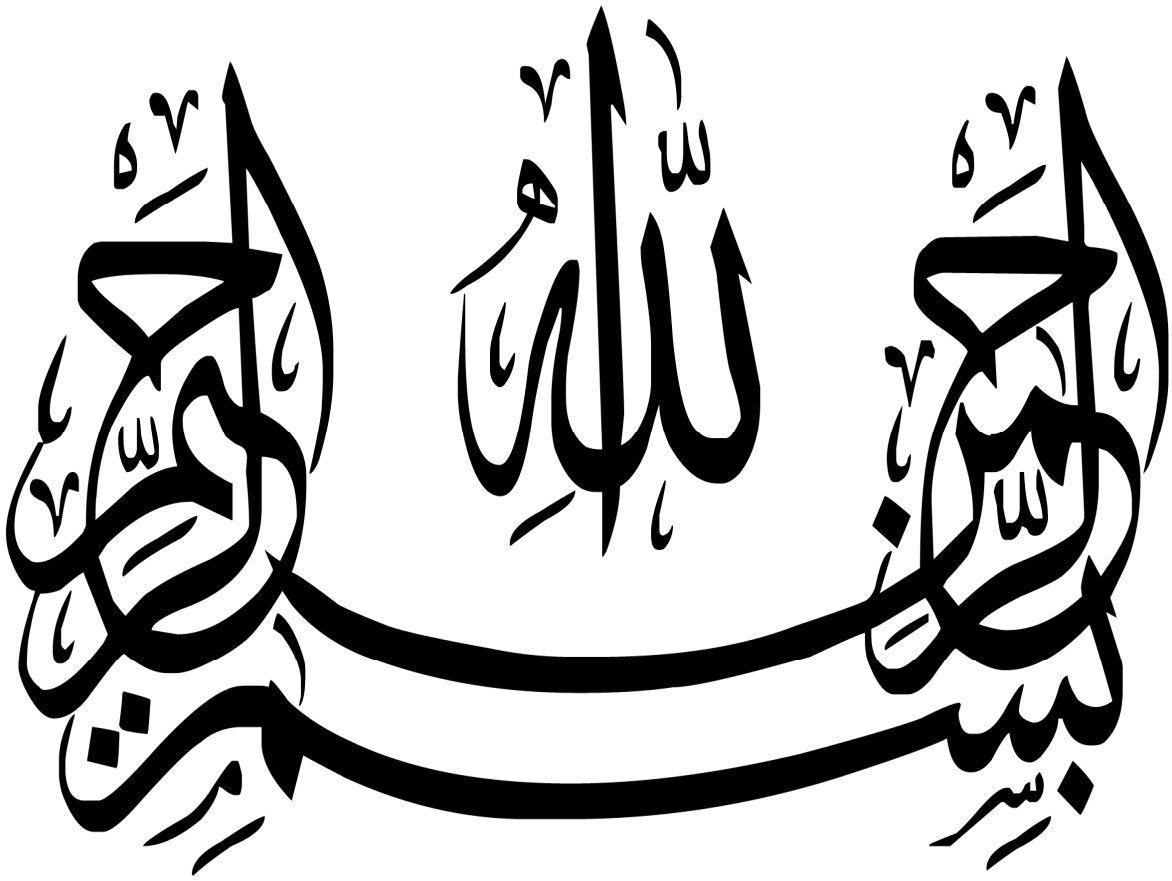
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني بأن الفشل هو التجارب التى تسبق النجاح

يا رب علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف

يا رب إذا جردتني من المال أترك لي الأمل وإذا جردتني من النجاح أترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل ، و إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان

يا رب إذا أسأت إلى الناس أعطيني شجاعة الإعتذار و إذا أساء إلي الناس أعطيني شجاعة العفو.

آمين

الشكر وعرفان

بسم الله به العطاءوالجد وله الحمد من قبل ومن بعد.

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل، وما كنا لنوفق لولا توفيه جل وعلا

سيرا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان لأستاذنا الفاضل "رابح محاوي" على كل النصائح التي قدمها لنا والتي كانت عونا لنا في سبيل إنجاز هذا العمل وإلى كافة أساتذة اللغة والأدب العربي.

وإلى كل من قدم عونا ونصيحة أو حتى كلمة طيبة كانت لها وقعا في نفوسنا وقلوبنا، ولهذا مما يسعنا قوله لهم إلا كلمة وفقهم الله لما يحبه ويرضاه.

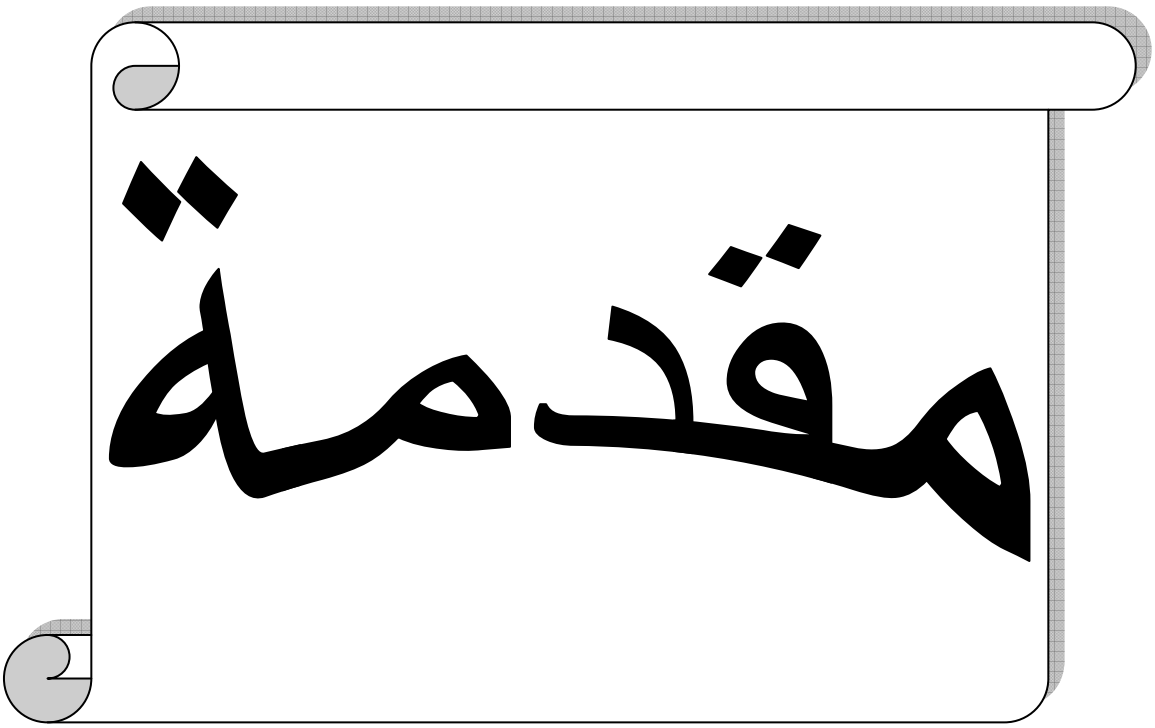
مقدمة

شكل التراث العربي اللغوي منهلا للدارسين والباحثين المعاصرين، وذلك من منطلق الرغبة في البحث والتنقيب عن قراءة جديدة تتماشي مع الدراسات الفكرية المعاصرة، وقد حظي الدرس البلاغي عند العرب منذ القدم بكثير من الاهتمام، وذلك لان البلاغة تحمل منذ نشأتها بدور العبقرية العربية فمورثنا اللغوي عامة والبلاغي خاصة يزخر بالدرر النامية والجوهرية لا يتوصل إليها إلا من يتوغل في أغوار وأعماق تلك العلوم .

وقد تحولت البلاغة من الطبع إلى التعليم فأصبحت تعليمية تؤتى بقواعد وأصول يسعى باحثها لتحصيلها بقوانين المعاني والبيان والبديع. وذلك بفضل الدراسات التي تناولها القرآن الكريم الذي يبحث في أوجهه الإعجازية والعمل على تفسير أسراره البيانية، التي نجدها دائما فاقت قرة الأديب والشاعر والخطيب، متجهة إلى عالم التفسير وتشعب أبواب المصطلح البلاغي وتنوع التأويلات القرآنية. والمصطلح البلاغي الذي يشكل أداة من أدوات الدرس اللغوي الذي لا يستطيع أي باحث أو دارس تجاهله، لأنه يعتبر المفتاح الأساسي للدخول النصوص وفهم محتواه وتفكيك أجزائها وصولا إلى تحليلها وإصدار الحكم عليها .

ولاعتبارات كثيرة سنضع أيدينا باحثين عن أهم الظواهر البلاغية التي تجلت في تفسير "أنوار التنزيل أسرار التأويل "، المسمى بتفسير البيضاوي، وبالتالي فإن التساؤلات التي نطرحها لخوض غمار هذا البحث هي :

– ما المقصود بالمصطلح؟، وما هي آليات وضعه ؟ .

–كيف كانت نشأة المصطلح البلاغي وتطوره مقارنة بالعلوم الأخرى ؟.

– وما مدى أهمية تفسير البيضاوي بين التفاسير الأخرى ؟.

– ما مدى توظيف المصطلح البلاغي في هذا التفسير ؟.

– ما مدى استفادة البيضاوي من سابقيه في الاهتمام بالمصطلح البلاغي؟

والدافع الذي حفزنا هو محاولة دراسة تجليات المصطلح البلاغي في تفسير البيضاوي، كونه يكشف عن العديد من القضايا المهمة، كما يعد هذا التفسير من أهم التفاسير اللغوية التي حظيت باهتمام كبير من قبل الدارسين، وهذا ما يساعد كل باحث وطالب العلم يريد أن يتضلع فيه من أجل التوغل في ثنايا علوم البلاغة المختلفة. كما ساعدتنا الرغبة في خوض تلك المغامرة وحب الاكتشاف كل ما هو جديد خاصة عالم التفسير. هدفنا من هذه الدراسة هو تتبع وتقصي مواطن البلاغة والجمال وتنوع الأساليب، مما أتاح لنا المزج بين المنهج التحليلي الذي ساعدنا على إثراء الدراسة، لأن الظاهرة المدروسة تحتاج إلى رصد ووصف ثم تحليل وتقصي مواقع المصطلح البلاغي، كما لا تخلو دراستنا من المنهج التاريخي في تتبع نشأة المصطلح البلاغي، واستعنا أيضا بالمنهج الإحصائي في إحصاء المصطلحات البلاغية الواردة في التفسير .

أما خطة البحث فقد استوت في فصلين وخاتمة مسبوقة بمقدمة ومدخل، إذ تناولنا في المدخل حياة البيضاوي (النشأة، المؤلفات، المنهج...).

جاء الفصل الأول تحت عنوان:"ماهية المصطلح البلاغي "، واندرجت تحته عدة عناصر هي :

- مفهوم المصطلح وأهميته ،شروطه، أنماطه، آليات وضعه.
- نشأة البلاغة العربية ومفهومها.
- نشأة المصطلح البلاغي وصعوبات وضعه.

أما الفصل الثاني خصصناه للجانب التطبيقي، والذي ينطوي تحت عنوان "تجليات المصطلح البلاغي في تفسير البيضاوي ".

وأخير ختمنا بحثنا بخاتمة أوردنا فيها أهم النقاط التي توصلنا إليها من الدراسة .

وقد اعتمدنا في ذلك على عدد من المصادر والمراجع أهمها: تفسير البيضاوي (النسخة القديمة والنسخة الحديثة)، معجم "لسان العرب" لابن منظور، و"المعجم المفصل في علوم البلاغة "لإنعام فوال عكاوي، وأيضا "معجم المصطلحات البلاغية وتطورها" لأحمد مطلوب، بالإضافة كتاب "جواهر البلاغة" لأحمد الهاشمي،وغيرها من المراجع القديمة والحديثة.

وككل بحث علمي اعترضتنا بعض الصعوبات في انجاز هذا البحث فكان من العسير الشاق دراسة المصطلح البلاغي في تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، الذي يعد أسلوبه معقدا كونه أحد أهم التفاسير القديمة والحديثة بالإضافة إلى ظاهرة التكرار، وعلى الرغم من ذلك حاولنا الإحاطة بالقدر المستطاع أن يكون البحث حاملا في طياته فائدة، وليكون القارئ على دراية لما يحصل في الساحة البلاغية الشاسعة والمتشعبة جدا.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان ورد الجميل لاستأذنا الفاضل**"رابح محاوي"** الذي لا لم يبخل علينا بالنصائح والإرشادات والتي استفدنا بيها كثيرا في انجاز بحثنا هذا، فنقول له أدم الله صحتك وعافيتك، متمنين له المزيد من النجاحات والتألق في حياته العملية.

والحمد الله الذي وفقنا لانجاز وإتمام هذا العمل المتواضع.

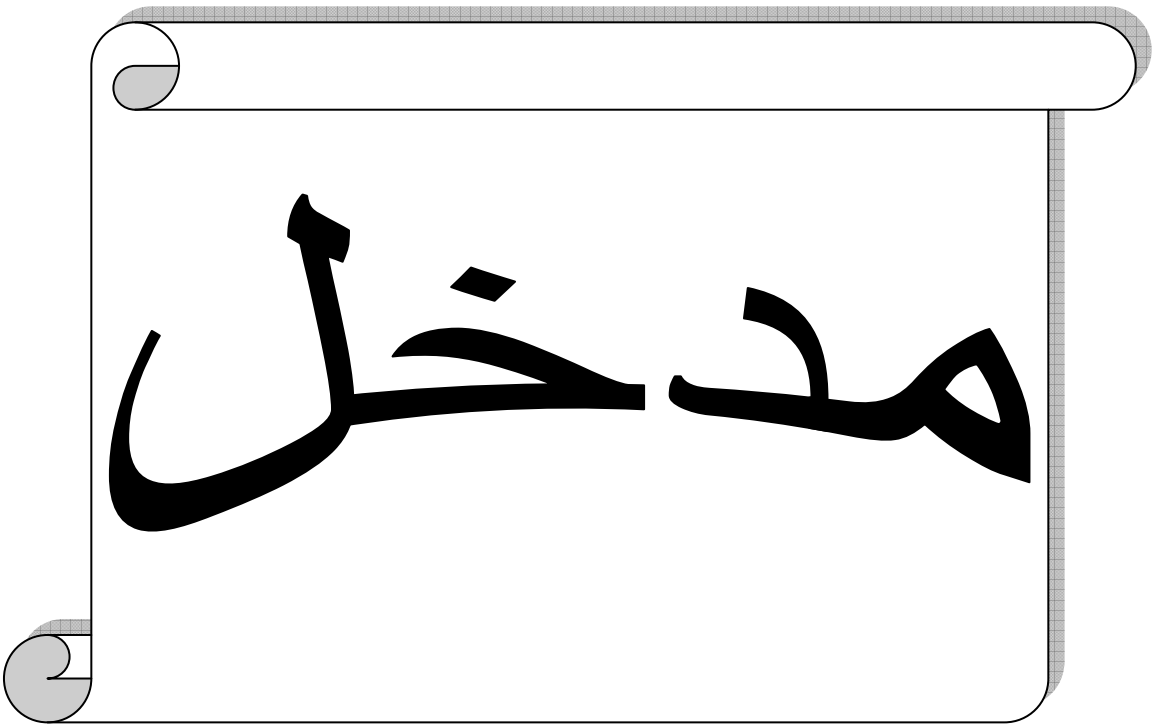
مدخل

1- نشأته:

اسمه: "عبد الله بن أبي القاسم عمر بن محمد بن أبي الحس علي. ونسبته البيضاوي، الشيرازي، الفارسي الشافعي.

والبيضاوي: نسبة إلى البيضاء من بلاد فارس، وهي مدينة كبيرة من أعمال شيراز، وأكبر مدينة بإصطخر وينتسب إليها جماعة من العلماء، وهذه النسبة للبيضاء أشهر النسب، وبها يعرف.

والشيرازي: نسبة شيراز، وهي بلدة عظيمة مشهورة في وسط بلاد فارس، ونسب البيضاوي إليها لأن البيضاء تابعة لها ولأنه تولى قضاء شيراز مدة.

والفارسي: نسبة إلى بلاد فارس التي ولد فيها، ونشأ في ربوعها، وتربى في أحضانها، وتعلم لغتها، وألفا بعض كتبه باللغة الفارسية، ويعتبر البيضاوي من أعلام الأدب الفارسي.

والشافعي: نسبة إلى المذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي في الفقه الإسلامي، وينسب البيضاوي إليه لأنه تفقه على هذا المذهب، وتولى القضاء للحكم بأحكامه ،وصنف بعض الكتب في الفقه الشافعي"[1].

2-كنيته ولقبه:

اختلفت المصادر في كنية البيضاوي، فذهب فريق إلى أن كنيته أبو الخير وذهب فريق آخر إلى كنيته أبو سعيد وجمع فريق ثالث إلى الكنيتين، فقالوا أبو الخير أبو سعيد.

[1] يوسف بن مزيد السلمي: الاستنباط عند القاضي البيضاوي من خلال تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مخطوط عند القاضي في التفسير وعلوم القرآن، إشراف: عبد العزيز عزت عبد الحكيم محمود، جامعة أم القرى، السعودية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 2012 م، ص20.

أما لقبه:" فهو ناصر الدين باتفاق المصادر، ووصف بذلك لتأليفه النافعة، التي انتصر فيها للحق والدين لوقوفه على الحق في القضاء، وعدم مجاراة الحكام.

ويلقب البيضاوي أيضا بالقاضي، وهذا وصف لتوليه منصب القضاء في البيضاء وفي شيراز، كما ذكرت بعض المصادر لقبا آخر له، وهو قاضي القضاة، وهذا منصب جليل، وله دلالة معينة، وقد وصف به لتعيينه قاضيا للقضاة فترة في شيراز"[1].

مولده: ولد البيضاوي في مدينة البيضاء باتفاق، ولم يذكر مرجع واحد تاريخ ولادته، كما أغلقت جميع المصادر سنة عند الوفاة إلا ابن الحبيب.انفرد بقوله:"كانت وفاته بمحلة تبريز عن مائة" ثم ذكر ابن الحبيب أن وفاته سنة 685هـ، فعلى هذا تكون ولادة البيضاوي سنة 585هـ[2].

نشأته: يظهر أنه نشأ في البيضاء، وتربى فيها على يد والده، وبدأ التعلم وتحصيل الفقه فيها، وقد اقتصرت كتب التراجم على أنه تفقه على يد والده "[3].

يتبين مما سبق أن البيضاوي ولد وعاش في كنف العلم والدين، لأن بيته يزخر بالكثير من الخيرات، فنجد كل من والده وجده من كبار العلماء، مما سمح وأتاح له أن يتحصل على الكثير من المعرفة والعلم.

---

(1) يوسف بن زيدان بن مزيد السلمي: الاستنباط عند القاضي البيضاوي من خلال تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ص 21

(2) المرجع نفسه، ص22.

(3) نفسه، ص 23.

3- رحلاته العلمية:

الرحلة في طلب العلم من سمات العلماء وعادتهم، وحرصهم على التزود من العلم في شتى الفنون، والرحلة تهيئ لهم لقاء الشيوخ، والرواية عنهم، وطلب الإجازة منهم، والتثبت من الحديث، وطلب السند العالي وغيرها من الفوائد التي قد لا تحصل للمحدث في حالة عدم خروجه من بلده. والرحلة في طلب العلم من صفات أهل العلم.

وقد كان للبيضاوي نصيب من الرحلات ولم تذكر كتب التراجم سوى رحلتين:

1- الرحلة الأولى: كانت إلى شيراز، فقد رحل إلى شيراز يطلب العلم، ويكتسب المعارف، ويحصل الحكمة انتقل إلى شيراز، وكان مقربا للأتابك أبي بكر بن سعد بن زنكى الذي حكم فارس سنة 623هـ إلى 658هـ وعين والد البيضاوي قاضي القضاة، فاستقر في شيراز،والغالب أن يكون الولد قد صحب ابنه معه إلى شيراز وتربى فيها، وتعلم في مدارسها وأخذ على يد العلماء والفقهاء والأدباء [1].

2- الرحلة الثانية: كانت إلى تبرز كما ثبت في ترجمة البيضاوي أنه رحل إليها، والتقى بالشيخ محمد الكتحتائي ونهل من علمه، واكتسب من معارفه[2].

4: شيوخه:

ومن بين أهم العلماء والشيوخ الذين أخذ عنهم العلم وتعلم على أيديهم نذكر منهم :[3]

---

[1] يوسف بن زيدان بن مزيد السلمي: الاستنباط عند القاضي البيضاوي، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص33.

[3] نفسه، ص36 .

– والده الإمام القاسم عمر مر بن محمد بن علي البيضاوي، (ت:675هـ)، أخذ عنه الفقه على مذهب الشافعي وكان من الأئمة وتولى القضاء بشيراز، ودرس وحدث، وجمع بين العلم والتقوى، وقد تأثر به البيضاوي كثيرا، وكان يشير إلى أقواله في ثنايا كتبه.

– الشيخ شرف الدين عمر البوشكاني الزكي (ت:680هـ)، كان من أكابر العلماء العاملين، علامة في جملة من الفنون كان الإمام البيضاوي عين تلامذته لما توفي رثاه البيضاوي بقصيدته طويلة كانت مكتوبة على مرقده[1].

5: تلاميذه:

ولم تذكر كتب التراجم سوى أربعة من تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم فمنهم:[2]

– أحمد بن الحسن الجار بدري الشيخ الإمام فخر الدين نزيل تبريز كان فاضلا دينا متفننا مواظبا على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه وتصريف ابن الحاجب وقطعة من الحاوي وله على الكشاف حواش مشهورة وقد أقرأه مرات عديدة بلغنا أنه اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي وأخذ عنه.

– عمر إلياس بن يوسف بمراعي أبو القاسم الصوفي كمال الدين ولد بأذربيجان سنة 643 وقدم دمشق سنة 729 وهو ابن نيف وثمانين سنة وجاور قبل ذلك بالقدس ثلاثين سنة وأقام قبلها بمصر خمس عشرة سنة قال البدر النابلسي: سمع صحيح البخاري على العز الحراني والترمذي على محمد ابن ترجم وسمع على القاضي ناصر الدين البيضاوي المنهاج والغاية القصوى والطوابع وقال الذهبي في معجمه كان شيخا حسنا صالحا خيرا له حظ من الانشغال قديما وحديثا.

---

[1] يوسف بن زيدان بن مزيد السلمي: الاستنباط عند القاضي البيضاوي ، ص37.

[2] المرجع نفسه، ص 38.

– زين الدين الهنكي، لم تذكر كتب التراجم شيئا من سيرته ولكن ذكروا في ترجمة الإيجي أنه: "اشتغل على الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ القاضي ناصر الدين البيضاوي.

– عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني: ذكر ذلك العلامة أحمد بن عبد الرحمان الموصلي في إجازته عماد الدين الأمهري حيث قال: "والطريق الثاني أتى قرأت قراءة بحيث الشيخ....محمود الأصفهاني وهو بحثه على والده القيم ابن أحمد، ووالده على مصنفه القاضي ناصر الدين"[1].

– يتبين ومما سبق أن هذه أهم أسماء التلاميذ الذين تتلمذوا على يده وأخذوا عنه العلم.

6– مؤلفاته وآثاره:

لقد ترك البيضاوي– رحمه الله– العديد من المؤلفات والمصنفات القيمة والحاملة لشتى العلوم والفنون وهذا ما نوعا ما العلماء من أجل كتبه وزادوا من رفع شأنها وقيمتها العالية بين معاصريه، ومن أهمها ما يلي:[2]

– كتاب "المنهاج" مختصر من الحاصل والمصباح وشرحه في أصول الفقه وهو منهاج الوصول إلى علم الأصول وهو مطبوع.

– وكتاب "طوالع الأنوار"، ومطبوع في أصول الدين والتوحيد قال السبكي: وهو أجل مختصر ألف في علم الكلام.

– و"أنوار التنزيل وأسرار التأويل" في التفسير وسماه بعضهم "مختصر الكشاف" وقد اشتهر به البيضاوي أثناء حياته.

---

[1] يوسف بن زيدان بن مزيد السلمي:الاستنباط عند القاضي البيضاوي، ص39.

[2] تفسير البيضاوي: ج1، ص10.

وهذه الكتب الثلاثة من أشهر الكتب وأكثرها تداولا بين أهل العلم.

- المصباح في أصول الدين.

- شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول[1].

- شرح المنتخب في الأصول للإمام فخر الدين.

- شرح المطالع في المنطق.

- الإيضاح في أصول الدين.

- شرح الكفاية لابن الحاجب في النحو.

- لب اللباب في علم الإعراب.

- نظام التواريخ باللغة الفارسية.

- رسالة في موضوعات العلوم وتعاريفها.

- الغاية القصوى في دراية الفتوى مخطوط في فقه الشافعية مختصر "الوسيط".

- شرح مصابيح السنة للبغوي في الحديث سماه "تحفة الأبرار".

- شرح المحصول.

- شرح التنبيه للشيرازي في فقه اللغة.

- تهذيب الأخلاق في التصوف.

---

(1) تفسير البيضاوي، ج1، ص10.

- مرصاد الفصول لنصير الدين الطوسي[1].

- منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى.

هذا جلّ مصنفات البيضاوي التي تدل على إنتاجه الوفير وسعة ثقافته العلمية والمعرفية.

7- وفاته:

"بعد حياة غنية بالعلم والتدريس والتنصيف توفي بهذا العلامة الكبير والبارز في كل الفنون، وهذا ما اتفق عليه المؤرخون على أن البيضاوي توفي مدينة تبريز.

قال السبكي والإسنوي: سنة (691هـ) إحدى وتسعين وستمائة. وقال ابن كثير وغيره: سنة (685هـ) خمس وثمانين وستمائة" [2].

8- آراؤه العقدية:

يعتبر البيضاوي من بين أهم المفسرين الذين عرفهم العالم الإسلامي والعربي، وقد سار من خلال منهجه في تقرير مسائل العقيدة بصفة عامة.

معرفة وجود الله: يرى البيضاوي أن معرفة الله واجبة عنده بالشرع خلاف المعتزلة الذين يرون وجوبها بالعقل [3].

---

[1] تفسير البيضاوي، ج1 ص10.

[2] المصدر نفسه، ص 11 .

[3] نفسه، ص 408.

فقال في تفسيره للآية: " **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)**" قال: "ولما كان أول الواجبات معرفة الله سبحانه وتعالى نزل أولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته"[1].

التوحيد: قال في تفسير قوله تعالى: "قل هو الله أحد"، إذن" الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن أنحاء التركيب والتعدد، وما يستلزم أحدهما بالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للإلوهية"[2].

توحيد الربوبية: "قال في تفسير قوله تعالى: "**الحمد لله رب العالمين**" – رب العالمين: الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية: وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا، ثم وصف به المبالغة كالصوم والعدل، وقيل: هو نعت من ربه بربه فهو ري: كقولك نم ينم فهو نم، ثم سمى به المالك لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه، ولا يطلق على غيره تعالى إلا مقيدا كقوله: "ارجع إلى ربك" والعالم اسم لما يعلم به، كالخاتم والقالب، غلب فيما يعلم به الصانع تعالى، وهو كل ما سواه من الجواهر والأعراض فإنما لا مكانها وافتقارها إلى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده.....، وفيه دليل على أن الممكنات كما هي مفتقرة إلى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة إلى المبقى حال بقائها" [3].

الرؤية: والبيضاوي "وإن أثبت الرؤية وأنها ممكنة في الآخرة كما جاءت النصوص فقال في تفسيره قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ(55)**﴾[4].

---

[1] تفسير البيضاوي، ج1 نفسه: ص804

[2] المصدر نفسه، ص 3-4 .

[3] نفسه، ص ص3-4.

[4] سورة البقرة: الآية 55.

لفرط العتاد والنعت وطلب المستحيل، فإنهم ظنوا أنه تعالى يشبه الأجسام في الجهات والإحياز المقابلة للرائي وهي محال بل ممكن أن يرى رؤية منزهة عن الكيفية وذلك المؤمنين في الآخرة وللأفراد من الأنبياء في بعض الأحوال في الدنيا" [1].

الإيمان: والإيمان في اللغة عبارة التصديق مأخوذة من الأمن، كأن المصدق من التكذيب والمخالفة، وتعديته بالباء لتضمنه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث إن الواثق بالشيء صار أمن منه، ومنه ما أمنت أن أجد صحابة ونلا الوجهين حسن في يؤمنون الغيب.

وأما الإيمان في الشرع: فالتصديق بما علم بالضرورة أنه من دبت محمد صل الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ومجموع ثلاث أمور: اعتقاد الحق، والإقرار به، والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج، فمن أخل بالاعتقاد وحده فهو منافق، ومن أخل بالعمل ففاسق وفاقا، وكافر عند الخروج وخارج عن الإيمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة، والذي يدل على أنه التصديق وحده سبحانه وتعالى أضاف الإيمان إلى القلب فقال:" أولئك كتب في قلوبهم"، "ولما يدخل الإيمان في قلوبهم"، وعطف عليه العمل الصالح في مواضع لا تحصى وقرنه بالمعاصي فقال تعالى: ﴿**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا**﴾، " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى"، "الذين أمنوا يلبسوا إيمانهم بظلم"، مع ما فيه من قلة التغير فإنه أقرب إلى الأصل وهو متعين الإرادة في الآية، إذ المعدي بالباء هو التصديق وفاقا بم اختلف في أن مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف لأنه المقصود أم لابد من انضمام الإقرار به للمتمكن منه ولعل الحق هو الثاني لأنه تعالى ذم المعائد أكثر من ذم الجاهل المقصر، والمانع أن يجعل الذم للانكسار لا لعدم الإفراد "[2].

---

[1] تفسير البيضاوي: ص 11 .

[2] المصدر نفسه ص 8.

9- التعريف بالتفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل):

تفسير العلامة البيضاوي "تفسير متوسط الحجم، جمع فيه صاحبه بين التفسير والتأويل على مقتضى قواعد اللغة العربية، وقرر فيه الأدلة على أصول أهل السنة، وقد اختصر البيضاوي تفسيره من الكشاف للزمخشري ولكنه ترك فيه من اعتزالات، وإن كان أحيانا يذهب إلى ما ذهب إليه صاحب "الكشاف"، وكذلك استمد البيضاوي من التفسير الكبير المسمى ب:"مفاتيح الغيب" للفخر الرازي، ومن تفسير الراغب الأصفهاني، وضم لذلك بعض الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين، كما أنه أعمل فيه عقله فضمنه نكتا بارعة ولطائف رائعة واستنباطات دقيقة، كل هذا في أسلوب رائع وموجز وعبارة تدق أحيانا وتخفى إلا على ذي بصيرة ثاقبة، وفطنة نيرة"[1].

قال البيضاوي نفسه في مقدمة تفسيره هذا يعد الديباجة ما نصه: "...ولطالما نفسي بأن أصنف في هذا الفن يعني التفسير، كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة، وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكات بارعة، ولطائف رائعة، استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين، وأماثل المحققين، ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزية إلى الأئمة الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتبرين، إلا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الإقدام، ويمنحني عن الانتصاب في هذا المقام، حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما أردته، والإتيان بما قصدته، ناويا أسميه **"بأنوار التنزيل وأسرار التأويل"**[2].

ويقول في آخر كتاب ما نصه: "وقد اتفق إتمام تعليق سواء هذا الكتاب المنطوي على فوائد ذوي الألباب: المشتمل على خلاصة أقوال أكابر الأئمة، وصفوة أراء أعلام الأئمة، وفي تفسير القرآن وتحقيق معانيه

---

[1] تفسير البيضاوي: ج1، ص ص12-13.

[2] المصدر نفسه، ص13.

والكشف عن عويصات ألفاظه ومعجزات مبانيه، مع الإيجاز الخالي عن الإخلال، والتلخيص العاري عن الإخلال، المرسوم "**بأنوار التنزيل وأسرار التأويل**..."[1].

10- نبوغه:

"كان إماما علامة، عارفا بالفقه والأصول والعربية والمنطق، نظارا صالحا، متقيدا شافعيا"[2].

قال السبكي في :(**طبقاته الكبرى**): " ولي قضاء القضاة بشيراز، ودخل تبريز، وناظر بها، وصادف دخوله إليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلاء، فجلس القاضي ناصر الدين في أخريات القوم، بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكتة رغم أن أحدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها، وطلب من القوم حلها والجواب عنها، فإن لم يقدروا فالحل فقط، فإن لم يقدروا فإعادتها.

فلما انتهى من ذكرها، شرع القاضي ناصر الدين في الجوانب فقال له: لا أسمع حتى أعلم أنك فهمتها فخيره بين إعادتها، بلفظها أو معناها، فبهت المدرس، وقال: أعدها بلفظها، فأعادها ثم حلها وبين أن في تركيبه إياها خللا، ثم أجاب عنها، وقابلها في الحال بمثلها، ودعا المدرس إلى حلها، فتعذر، فأقامه الوزير من مجلسه وأدناه إلى جانبه، ومن أنت؟ فأخبره أنه البيضاوي، وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه، وخلع عليه في يومه، ورده وقد قضى حاجته"[3].

11- ثناء العلماء عليه:

"قال السبكي: "كان إماما مبرزا نظارا خيرا، صالحا متعبدا".

---

[1] نفسه، ص350.

[2] تفسير البيضاوي: ص350.

[3] المصدر نفسه، ص9.

أما الإسنوسي فوضعه بالعالم والصالح فقال: "كان المذكور عالما بعلوم كثيرة، صالحا، خيرا".

وقال ابن كثير بين مكانته: "صاحب التصانيف هو القاضي الإمام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي قاضيها وعالمها، وعالم أذربيجان، وتلك النواحي". فقد سماه اليافعي صاحب الكتب المحققة، فقال: الإمام أعلم العلماء ذو التصانيف المفيدة المحققة، والمباحث المدققة قاضي القضاة " [1].

وابن حبيب فوصفه بالبراعة في شتى الفنون: "عالم نمى زرع فضله ونجم، وحاكم عظمت بوجوده بلاد العجم برع في الفقه والأصول، وجمع بين المعقول والمنقول، تكلم كل الأئمة بالثناء على مصنفاته، ولو لم يكن له غير المنهاج الوجيز لفظه المحرر لكفاه، ولي أمر القضاة في شيراز، وقابل الأحكام الشرعية بالاحترام"[2].

يتبين من خلال وصف علماء التراجمأن البيضاوي براع في شتى الفنون والعلوم، مما سمح له حمل رايته في الفقه والأصول وفي المنطق والمناظرة وغيره من العلوم والفنون الأخرى.

12- الحواشي والتعليقات على تفسير البيضاوي:

هذا الكتاب رزق من عند الله سبحانه وتعالى لحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول، فعكفوا عليه بالدرس والتحشية، فمنهم من علق تعليقه على سورة منه، ومنهم من حشى تحشية تامة، ومنهم من كتب على بعض مواضع منه وهذه الحواشي يزيد عددها أربعين(40)حاشية [3].

أ- من الحواشي التي تناولت التفسير كله من جميع النواحي:

[1] يوسف بن زيدان بن مزيد السلمي: الاستنباط عند القاضي البيضاوي، ص66.

[2] المرجع نفسه، ص ص66-67.

[3] تفسير البيضاوي: ج1، ص 16.

1- حاشية العالم الفاضل محي الدين محمد بن الشيخ مصلح الدين مصطفى الوجوي المتوفى سنة (951هـ) وهي أعظم الحواشي فائدة وأكثرها نفعا وأسهلها عبارة، كتبها أولا على سبيل الإيضاح والبيان للمبتدئ (.....).

2- حاشية العالم المصلح الدين مصطفى بن إبراهيم المشهور بابن التمجيد (ت نحو:880هـ)، معلم السلطان محمد خان الفاتح، كما لخصنا من حواشي "الكشاف".

3- حاشية "الفاضل القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري المتوفى سنة (926هـ) وهي في مجلد سماها "فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل"، أولها الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب.

4- حاشية الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي سنة (911هـ)، سماه نواهد الأبكار وشوارد الأفكار".

5- حاشية الفاضل أبي الفضل القرشي الصديقي الخطيب بالكارزوني المتوفى في حدود سنة (945هـ)، وهي حاشية لطيفة أورد فيها من الدقائق والحقائق ما لا يحطى، لأولها الحمد لله الذي أنزل آيات ببنات محكمة.

6- حاشية شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني المتوفى سنة (786هـ).

7- حاشية العالم الفاضل محمد بين جمال الدين بن رمضان الشرواني (ت1063هـ).

8- حاشية الشيخ الفاضل صيغة الله بن إبراهيم الحيدري شيخ مشايخ بغداد في عصره (ت1187هـ)، وهي كبرى وصغرى[1].

9- حاشية صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجي الحسيني التقشيندي الفقيه المتصرف (ت1015هـ) وسماها "إدارة الدقائق".

[1] تفسير البيضاوي ، ج1، ص 16.

10- حاشية الشيخ الفاضل جمال الدين إسحاق القراماني المتوفى سنة (933هـ).

11- حاشية العالم المشهور بروشني الآيديني.

ب- التعليقات:

ذكرنا أمثلة لحواشي "البيضاوي" وهناك تعليقات تناولت جوانب معينة، وأمورا محددة من هذا التفسير ومن هذه التعليقات[1]:

1- تعليقة المولى المحقق محمد بن فرامرز الشهير بملاخسر والمتوفى سنة (886هـ) وهي من أحشن التعليقات.

2- تعليقة العالم نور الدين حمزة "بن محمود" القراماني المتوفى سنة (871هـ) وهي علي الزهراوين "تقشير التفسير".

3- وتعليقة سنان الدين يوسف البردعي الشهير يعجم سنان المحشي شرح الفرائض، كتبها إلى قوله سبحانه وتعالى: "وما كادوا يفعلون" وهي بالخسروية حجما.

4- وتعليقة المولى مصطفى بن محمد الشهير يستان أفندي المتوفى سنة (977هـ) وهي أيضا على سورة الأنعام.

5- وتعليقة العالم الفاضل مصلح الدين محمد اللاري المتوفى سنة (977هـ).

7- تعليقة محمد بن مصطفى بن الحاج حسن المتوفى سنة (911هـ) وهي أيضا على سورة الأنعام.

8- وتعليقة الشيخ الأديب غرس الدين الحلبي الطبيب[2].

---

[1] تفسير ا لبيضاوي :ج1، ص17.

[2] المصدر نفسه ، ص18

9- وتعليقة المحقق الملاحيس (حسن) الخلخالي الحسيني (ت 1014هـ)، من سورة يس إلى آخر القرآن، أولها: الحمد لله الذي توله العرفاء في كبرياء ذاته.

10- تعليقة محي الدين الإسكليبي المتوفي سنة (922هـ).

11- تعليقة محيي الدين محمد بن القاسم الشهير بالأخوين المتوفى سنة (904هـ) وهي على الزهراوين.

12- تعليقة السيد أحمد بن عبد الله القريمي المتوفى سنة (850هـ)، وهي إلى قريب من تمامه.

13- تعليقة الفاضل محمد بن كمال الدين التاشكندي، على سورة الأنعام أهداها إلى السلطان سليم خان.

14- وتعليقة المولى زكريا بن بيرام الأنقروي المتوفى سنة (1001هـ) وهي على سورة الأعراف.

15- وتعليقة المولى محمد بن عبد الغني المتوفى (1036هـ) إلى نصف البقرة في نحو خمسين جزءا.

16- وتعليقة الفاضل محمد أمين الشهير بابن صدر الدين الشرواني المتوفى سنة (1020هـ) وهي إلى قوله تعالى: "ألم ذلك الكتاب" أورد عبارة البيضاوي تماما بقوله وبدأ بما بدأ الصفدي في شرح "لامية العجم" وهو قوله: الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب[1].

ج- المختصرات:

"مختصر تفسير البيضاوي" لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بإمام الكاملية الشافعي القاهري المتوفى سنة (784هـ).

[1] تفسير ا لبيضاوي، ص20.

13- مصادر البيضاوي في تفسيره:

حين بدأ البيضاوي في تفسيره أوضح أنه يجمع فيه صفوة ما بلغه من الصحابة والتابعين وأقوال السلف وما يستنبطه هو ومن قبله من أفاضل العلماء المحققين[1].

- **من مصادره في تفسيره:**

1- القرآن الكريم فهو يفسر القرآن بالقرآن بطرق مختلفة.

أ- يفسر الآية، ويبين المراد منها على ما ظهر من معناها اللغوي، ويؤيد تفسير للآية بآية أخرى تعضد ما ذهب إليه.

ب- يفسر الآية بذكر آية تماثلها في المعنى من غير أن يذكر تفسيرا من عنده.

ج- ومرة تدل الآية على حكم فقهي فيتخذ البيضاوي فيه مذهبا، ويأتي بآية أخرى دليلا إلى ما ذهب إليه.

2- من مصادره السنة النبوية فهو يورد الأحاديث صحيحها، وحسنها، ومعلومها، وضعيفها، ويستشهد بها في تفسيره للآيات على الرغم من أن تفسيره لا يعد تفسيرا بالمأثور، ولكنه يورد الأحاديث لأغراض في التفسير منها:[2]

أ- أن يورد الحديث لبيان ما تدل عليه الآية، مثاله:

قال البيضاوي: "والصلاة الوسطى رأى الوسطى بينهما أو الفضل منها خصوصا وهي صلاة العصر لقوله عليه الصلاة والسلام يوم "الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم نارا".

---

[1] يوسف بن زيدان بن مزيد السلمي: الاستنباط عند القاضي البيضاوي، ص ص48-49.

[2] المرجع نفسه ، ص ص48-49.

ب- يورد الحديث لتسهيل فهم الآية، وتوضيح معناها، مثاله:

قال البيضاوي: "وإني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم المطرود وأصل الرجم بالحجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم "ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل من مسه إلى مريم وابنها".

ج- يورد الحديث ببعض به حجته، ويؤيد ما ذهب إليه من قوله، ويرد على من خالفه مثاله:

قال البيضاوي: " فطلق وهن لعدتهن (أي وقت عدتهن) والطلاق المشروع لا يكون في الحيض، وأما ما روي عليه الصلاة والسلام "طلاق الأمة تطلقتان، وعدتها حيضتان" فلا يقاوم ما رواه الشيخان في قصة ابن عمر: "مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تظهر، ثم تحيض، ثم تظهر، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن تمس فتلك العدة التي أمر تعالى أن تطلق لها النساء" [1].

د- وقد يأتي البيضاوي بالحديث لبيان مالا يعلم إلا من النقل، وليس بالعقل ولا للرأي فيه مجال وهو على ضربين:[2]

1- الإخبار عن قصة في العصور السابقة في زمان مضى.

2- الإخبار عن مشهد من مشاهد القيامة.

هـ- أن يذكر الحديث لتبين سبب نزول الآية، مثاله:

قال البيضاوي: "قوله إن الحسنات يذهبن السيئات(...) وفي سبب النزول أن رجلا أتى النبي صلى الله عيه وسلم فقال:

---

[1] يوسف بن زيدان بن مزيد السلمي: الاستنباط عند القاضي البيضاوي ، ص50.

[2] المرجع نفسه، ص51.

"إني قد أصبت من امرأة غير أني لم آتها فنزلت".

- **مصادره عن أقوال الصحابة:**

جعل البيضاوي من أقوال الصحابة، والتابعين مصدرا من مصادر تفسيره، فعندما يفسر الآية، ويبين رأيه فيما يدعم ما قاله بقول بعض الصحابة أو التابعين توضيحا للمعنى أو تعضيدا له [1].

قال البيضاوي: "في قوله تعالى: "يوم تبدل الأرض غير الأرض" فعن علي رضي الله عنه تعالى عنه: تبدل أرضا من فضة، وسموات من ذهب، وعن ابن مسعود وأنس رضي الله تعالى عنها، بحشر الناس على أرض بيضاء لم يخطئ عليها أحد خطيئة،وعن ابن عباس رضي الله عنهما: هي تلك الأرض وإنما تغير صفاتها" [2].

- **مصادره من كتب التفسير:**

فقد أوضح مصادره بشكل عام، ولم يصرح باسم عالم أو كتاب اعتمد عليه في تفسيره، إلا أن مصادر ترجمته أوضحت أنه اعتمد على ثلاثة تفاسير:[3]

1- الكشاف الزمخشري، حيث اختصر البيضاوي تفسيره من الكشاف للزمخشري، ولكنه ترك ما فيه من اعتزالات وإن كان أحيانا يذهب إلى ما ذهب إليه صاحب الكشاف.

2- تفسير الراغب للأصفهاني، وهو كتاب يهتم بمفردات القرآن الكريم، واشتقاقها، ويذكر لطائف قرآنية والكتاب مطبوع ومتداول بين أهل العلم، وقد لخص البيضاوي منه ما تعلق بالاشتقاق، وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات وضمنه تفسيره.

---

(1) يوسف بن زيدان بن السلمي:الاستنباط عند القاضي البيضاوي، ص51.

(2) المرجع نفسه: ص52.

(3) نفسه، ص 52 .

3- مفاتيح الغيب المسمى تفسير الرازي مؤلف هذا التفسير، هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين ابن على التميمي، البكري، الطبرستاني، الرازي، الملقب بفخر الدين، والمعروف بابن الخطيب الشافعي، تفسير الفخر الرازي يحظى بشهرة واسعة بين العلماء، وذلك لأنه يمتاز عن غيره من كتب التفسير بالأبحاث الواسعة، في نواح شتى من العلم.

14- المنهج والأسلوب:

فلقد بلغ تفسير البيضاوي" ذروة المنهج العلمي في التفسير، ذلك المنهج الذي درج عليه العلماء منذ بداية القرن السابع الهجري في عامة العلوم، وساعد البيضاوي على ذلك النشأة العلمية التي تربى عليها وهي ما يسمى "بالأسلوب الأعجمي " القائم على الجمع بين أصناف العلوم والترقي بها سوية من خلال بعضها ببعض حتى تحصل الملكة العامة في كل هذه العلوم، مع تحرير القلوب التعبيرية بأسلوب واحد .

ظهر هذا منهج في تفسير البيضاوي جليا من حيث اعتماده في تأليفه على طريقة جمعت بين الاختصار ودقة التعبير والتزام المصطلح العلمي والإشارة إلى ما يتفرع عن التعبير من معان تكتفي بحضورها في الدهن عند ذكرها، ثم تؤخذ مباني لما يأتي به التعبير بعدها" [1].

ويظهر أيضا "منهج البيضاوي العلمي عند اقتباسه من تفاسير أخرى، فلم يكن مجرد ناقل للآراء والأقوال فقد حلل البيضاوي ما جمع من أفكار المتقدمين وبحثها ونقدها واستخراج منها أحكاما، واستظهارات شخصية وأبدع في كثير من الأحكام والاستظهارات، ما استقل به وانفرد بتحقيقه، وربما جمع الأوجه المعتمدة والاحتمالات المختلفة، فرتبها بحسب الرجحان وأشار إلى ما هو المعتمد منها، وما هو ضعيف أو مردود، وسبك تلك الأنظار

[1] علاء جميل أبو عنزة: البيضاوي وجهوده البلاغية في ضوء تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، إشراف: محمد شعبان علون، رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في البلاغة العربية ،كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص20.

البعيدة، والتحارير العالية سبكا دقيقا، بناء على تنقيح العبارات وضبطها وتهذيبها واختصارها الاختصار المحكم القابل للبسط والإيضاح، على ما هي الطريقة المختارة المسلوكة يومئذ في تحرير العلوم [1].

عمد البيضاوي في "تفسيره إلى الإيجاز مبتعدا عن التطويل الذي قد يصيب القارئ بالسامة والنصب عند القراءة الأسانيد والروايات، مراعيا أن يكون إيجازه غير مخل في بيان الآيات ودلالاتها ودقائق معانيها، فقال عن تفسيره : "وقد اتفق إتمام تعليق سواد هذا الكتاب ... في تفسير القرآن وتحقيق معانيه ...مع الإيجاز الخالي عن الإخلال والتلخيص العاري عن الإضلال ..." [2].

وبذلك أصبح "تفسير البيضاوي بمحتواه ومنهجه وأسلوبه لآثر سامي القيمة أسدى به القاضي يدًا بيضاء للباحثين إذ قرّب منهم المستعصي وجمع لهم المتفرق وضبط لهم غير المحرّر" [3].

يتبن من خلال ما سبق أن تفسير البيضاوي من أهم التفاسير القرآنية التي لا يمكن الاستغناء عنها وتجاهلها وذلك لاشتماله على جميع العلوم اللغوية البلاغية والنحوية.

---

[1] علاء جميل أبو عنزة: البيضاوي وجهوده البلاغية في ضوء تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ، ص20.

[2] المرجع نفسه، ص20.

[3] نفسه، ص24.

الفصل الأول
ماهية المصطلح البلاغي

1- مفهوم المصطلح:

1-أ-لغة:

لقد تعددت مفاهيم المصطلح في المعاجم اللغوية القديمة وحتى الحديثة وحملت في طياتها مفاهيم ودلالات عدة وإن تقاربت في ألفاظها.

المصطلح مصدر ميمي للفعل"اصطلح" من مادة"صَلُحَ" ودلالة هذه الكلمة في المعاجم العربية تحددت بأنها ضد الفساد[1].

وجاءت في مقاييس اللغة: "أن الصاد واللام والحاء أصل واحد تدل على خلاف الفساد"[2]، ويعني الاتفاق. وجاء في كتاب العين أن "صلح" "الصلاح": نقيض الفساد (....) والصلاح تصالح القوم بينهم: (....) والصلح: نهر بميسان [3].

كما جاء في لسان العرب أن: "الصلاح ضد الفساد، وصَلَحَ، ويَصُلح صلاحًا وصلوحًا واصطلحوا وصالحوا وأصّلحُوا، مع تشديد الصاد، وقلبوا التاء صادًا وأدغموها في الصّاد بمعنى واحد والإّصلاح نقيض الفساد"[4].

وقال تعالى:« وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ».[3]

---

[1] الجوهري (إسماعيل بن الحماد): الصحاح ، "مادة صلح "، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،1999 .

[2] الرازي (أبو الحسن ابن فارس بن زكريا): مقاييس اللغة ، "مادة صلح "،تح : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت، لبنان ،ط 1، ج3، دت، ص303.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تروتح: عبد المجيد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، مج3، ص406.

[4] ابن منظور: (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر،ج4 .

[3] سورة الحجرات :الآية 09.

وقال أيضا:« فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ».[1]

كما وردت أيضا في المعاجم العربية الحديثة تحمل نفس الدلالة أو قد أضيف لها دلالة جديدة.

ورد في معجم المحيط: " صلح الشيء يُصلح وصلوحاً وصلاحة من باب نص ومنع وفضل ضد الفساد أو أزال عنه الفساد بعد وقوعهُ (...) وتصالحا وإصّلاحا واصتلحا واصطلحًا خلاف تخاصما(...) الصلح والسلم وهو اسم من المصالحة مذكر ومؤنث"[2].

وكذلك في معجم الوسيط نجد أيضا أن جدر: "صلح وَصَلُوحاً أي زال عنهُ الفساد، وأصلح في أمر، لما هو نافع، وأصلح الشيء زال عنه الفساد"[3].

1-ب- اصطلاحا:

لقد تعددت مفاهيم المصطلح بتعدد واضعيها وكذلك بتعدد المجالات والاختصاصات فكل يعرف حسب تخصصه إلا أن هناك شيء مشترك بين كل المفاهيم، ومن بينها نجد قول الجاحظ: "هم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتغلوا لها من كلام العرب بتلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له لغة العرب اسم، فصاروا بذلك سلفا لكل خلفا"[4].

---

(1) سورة الأنفال : من الآية 01.

(2) بطرس البستاني: قطر المحيط ، "مادة صلح" ، بيروت، دط ،ج4، دت، ص1146.

(3) معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية: "مادة صلح"، ط4، 2004.

(4) الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر): البيان والتبيين، تح ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط7، ج1، 1998 ، ص139.

وقد عرفه الجرجاني بقوله:" عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينتقل عن موضوعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقبل: الإصلاح إخراج الشيء من معنى لبيان المراد، وقيل: الإصلاح لفظ معين بين قوم معينين"[1].

ويتكلم الشاهد البوشيخي عن المصطلحات باعتبارها مفاتيح العلوم قائلا:" نحسب أن المصطلحات هي خلاصة البحث فيها في كل عصر ومصر، ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم وفي تطورها يتلخص تطور العلم، وهنا من البديهي لا تفهم تلك الصناعة ولا آثار أولئك القوم إلا بمعرفة تلك الألفاظ"[2].

والمصطلح أيضا هو : "أداة البحث ولغة التفاهم بين العلماء، وليس هناك علم بدون قوالب لفظية تؤديه، وهو من أهم قضايا تنمية اللغة للوفاء بمتطلبات العصر"[3].

حسب التعاريف في عمومها تعبر عن اتفاق طائفة مخصوصة على شيء أو أمر مخصوص بمفهوم مخصوص في مجال مخصوص.

وهناك تسميات عديدة مختلفة عن المصطلح في اللغات الأوربية، فتصطنع لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق والرسم، من طراز (terme) الفرنسية و (term) الإنجليزية، و (termin) الإيطالية و(termino) الإسبانية، و (البرتغالية)، وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية (termiunus) بمعنى الحد أو المدى أو النهاية"[4].

يتضح لنا أن اللغات الأوربية جميعها قد تناولت هي الأخرى كلمة مصطلح، كما تبدو وأنها متفقة من حيث النطق والحد وتؤدي المعنى نفسه.

---

(1) الشريف الجرجاني: التعريفات، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة، مصر، دط ،2004 ، ص27.

(2) الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1990، ص13.

(3) صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية: دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ، دط،2003 ، ص48.

(4) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008، ص22.

2- أهمية المصطلح:

المصطلحات على حد تعبير الخوارزمي مفاتيح العلوم، وقد قيل إن فهم المصطلح نصف العلم، على أساس أن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم ومجموع هذه المفاهيم تشكل معرفة، وازدادت أهمية المصطلح في عصرنا الحالي الذي يوصف بأنه مجتمع المعرفة والمعلومات، وهو ما جعل الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا تتخذ شعار "لا معرفة بلا مصطلح"، وقد أدرك العرب قديما أهمية المصطلح ودوره في تحصيل العلوم والمعارف، وهذا ما أقر به التهانوي في مقدمة كتابه "**كشاف اصطلاحات الفنون**"، والذي ألم فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره آنذاك قائلا:" إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة"إلى الأساتذة هو إشباع الاصطلاح"، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به إذ لم يعمل بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا"[1]، كما تكمن أهمية المصطلحات أيضا في كونها أساسا للدراسات العلمية، لأنها ترسم معالمها وتوضح مبادئها، وكل تطور في علم من العلوم لا بد أن يواكبه تطور في مصطلحاته نقلا واستنباطا، أي أنها تساعد على تسيير التعامل مع المفاهيم الجديدة غير موجودة في المعاجم العربية أي المصطلح يمتلك قدرة على توضيح المفاهيم الجديدة، وهذه المصطلحات بدورها تساعد على إثراء اللغة العربية من أجل تسيير التعامل بها وتنمية المعارف الإنسانية ومن أجل ذلك تفطن العرب لأهمية المصطلح وقاموا بوضع دراستهم بلغة علمية مضبوطة، وقد بدأ ذلك مند بداية الدراسات حول النص القرآني[2]، وأيضا تكمن أهميته في استخدام المصطلح في التلخيص الدقيق، فعن طريقته يمكن تحديد التعريفات المطلوبة[3]،كما لا تُخفى أهمية المصطلح في عملية التفاهم، حيث أنه إذا أريد أن يكون ثمة

---

(1) التهانوي (محمد علي): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، دط، ج1، دت، ص10.

(2) ينظر محمد خليل خلايلة: المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحمن العباسي 963 هـ ،عالم الكتب الحديث ،دار أربد، الأردن، ط1، 2006، ص ص19،20.

(3) إبراهيم مصطفى إبراهيم: إشكالية المصطلح الفلسفي ضمن قضايا فلسفية، منشأة المعارف، مصر، دط،1998، ص172.

تفاهمّ، فلا بد من أن يكون هناك اصطلاحا عاما على الألفاظ المستخدمة على الأقل (...) وإلا في ذلك إضرارا بالغا وإضاعة لمجهود كبير[1].

فالمصطلح أساس العلوم فهو "ليس مجرد لفظ وإنما هو مفتاح يقود إلى مفهوم علمي أو إلى نسق معرف أو إلى نشاط مهني"[2]،كما أن للمصطلح دورا في بعث الاقتصاد وتنظيم إدارة المجتمع وإحكام آمنة، واستقراره ومتابعة تطوره وبلورة وإدراك مواطن القوة فيه، فبالمصطلح لا يغيب شيء عن مذكرة المجتمع[3].

وأيضا:

- يعد المصطلح حجر الزاوية في تعريب العلوم والفنون، وعليه يتم العمل في نقل العلوم من حضارة لأخرى.

- المصطلحات تنظم المعرفة وتضع تصور المفاهيم كل اختصاص علمي، كما تساعد المصطلحات على تخزين المعارف والمعلومات في موضوع تحت هدا المصطلح في دوائر المعارف، واسترجاعها بكل سهولة كما يزيد المصطلح من تقارب العلماء إلى بعضهم و يقلل من أوجه الخلاف بينهم[4].

حياة المصطلح وحيويته لا تكون بمجرد لإيجاده بل بنشر و استعماله[5]. إذ هو صانع التاريخ الأمم خير، ومبلغ عنها و أحسن موجه لفكرها[6].

---

(1) عبد الرحمن بدوي: خريف الفكر اليوناني، دار القلم، بيروت، ط 5، 1979، ص154.

(2) محي الدين محسب: نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين، الهدى للطباعة والنشر، دط، دت، دب، ص8.

(3) عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة ،ص4-5.

(4) محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في اكتشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع ، ط1، 2010، ص88.

(5) مهدي صالح سلطان الشمري: المصطلح ولغة العلم، العراق، بغداد، دط، 2012، ص65.

(6) عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي ، ص6.

يمكن القول مما سبق أن المصطلحات مفاتيح العلوم ونصفها، أصبحت الحاجة إليها ضرورة حتمية نظرا للأهمية التي تمتاز بها.

3-شروط وضع المصطلح:

حتى يكون المصطلح واضح المعنى ودقيق، لابد من مراعاة ضوابط وشروط تضبط مضمونه وتسهم في نقله ووضعه في صورة مناسبة، نذكر منها على حسب المثال لا الحصر:

-لابد من وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، لكي لا يشترط أن تكون هذه العلاقة قد وصات إلى المطابقة بل يكتفي بأدناه.

- لابد أن يراعي في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.

-يستحسن ألا يختار المصطلح من بين الألفاظ ذات الدلالات الأصلية الشائعة المعروفة.

- يستحسن ألا يختار المصطلح من بين الألفاظ ذات الدلالات الأصلية الشائعة المعروفة لأن تقل الذهن إلى غيرها أمر صعب.

-يستحسن ألا يصطلح بلفظ واحد لتأدية معان علمية مختلفة، ولكن يلاحظ أن الفقهاء المسلمين لم يتقيدوا بهذا الشرط كثيرا إذ نرهم قد يطلقون لفظا واحدا على اصطلاحية متعددة[1].

-يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلمي الواحد.

[1] عمار ساسي: اللسان العربي وقضايا العصر، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن، دط ، 2009 ، ص60.

- يفضل المصطلح العربي على غيره ما أمكن إليه سبيلا وهذا انطلاقا من عملية الضبط في الوضع أو التوليد الإصلاحي.

-يستحسن تجنب الألفاظ التي ينفر منها، إما لثقلها على اللسان أو لفحش دلالتها، ويستحسن تجنب النحت ما أمكن.

-يستحسن مراعاة ميزان الصيغ العربية حتى لا يشد المصطلح المنقول صيغة ودلالة.

-لا يقبل المصطلح المنقول إلا بعد التأكد من انعدامه في التراث العربي الأصيل.

-لابد من بعث علم الصيغ لأداء دوره اللازم في صناعة المصطلح العربي العلمي الدقيق[1].

-أن يكون المصطلح قصيرا ما أمكن ذلك، دون الإخلال بالمعنى[2].

-لا ترادف في المصطلح العلمي الدقيق إذ أن ذلك يكرس ازدواجية في المصطلحاتية.

-في وضع المصلح لابد من التمييز بين اسم الذات واسم الصفة وهذه الغاية الدقة الإصلاحية.

-لا اشتراك في المصطلح العلمي الدقيق إذ أن ذلك يكرس الازدواجية الدلالية في المصطلح[3].

-أن يكون لفظا لا عبارة حتى يسهل تداوله.

-أن يكون محدد المعنى تحديدا تاما لهذا يحسن تجنب الاشتقاق من ألفاظ الحياة العامة.

-أن تكون الألفاظ بطبيعتها قابلة للتنسيق العلمي.

---

[1] عمار ساسي:اللسان العربي وقضايا العصر، ص61.

[2] سعد بن هادي القحطاني: التعريف ونظرية التخطيط اللغوي، دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية ، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط2002،1، ص60.

[3] عمار ساسي: اللسان العربي وقضايا العصر، ص61.

- أن تكون قابلة للنمو والزيادة[1].

- تجنب استعمال السوابق واللواحق الأجنبية، لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية[2].

ويمكن القول بأن كل هذه الشروط والضوابط تستعمل على أداء لفظه في أحسن صورة ممكنة.

وإضافة إلى تلك الشروط التي ينبغي مراعاتها عند وضع بناء كل مصطلح، هناك مجموعة من المعايير التي يجب أن تلزمه وتتوفر فيه، أهمها:

1-**المعيار المعجمي**: أي علاقة الدال الاصطلاحي بجذره اللغوي المعجمي.

2-**المعيار الدلالي**: أي دقة المفهوم ووضوح الدلالة.

ويتكامل هذان المعياران بشكل متداخل يتيح لنا أن نتحدث عن معيار"إثيمولوجي" (تأثيلي أو تأصيلي أو اشتقاقي) بالمفهوم الحرفي لكلمة Etymologie الدال على المعنى الحقيق للكلمة[3].

3- المعيار المرفولوجي: أي الجانب الشكلي من الحد الاصطلاحي و ما يستوجبه من اقتصاد لغوي (ما استطاع إلى ذلك سبيلا) وامتثال للنظام النحوي والصرفي للغة.

4- المعيار الفقه لغوي: أي مدى امتثال المصطلح لخصوصيات اللغة العربية، وخضوعه إلى أولويات طرائق الوضع اللغوي (كما حددها فقه اللغة):من اشتقاق وإحياء، ثم تعريب ونحت...

---

(1) محمد حسن عبد العزيز: المصطلح العلمي العربي (المبادئ والآليات)، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، العدد 66، 2005، ص63-ص64.

(2) أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان ،ط1، 2001 ، ص3-4.

(3) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص78.

5-المعيار التداولي: أي مدى شيوع المصطلح بالقياس إلى مصطلحات أخرى تترادف معه دلاليا وتقاسمه محور الاستبدال، وذلك أن المصطلح يبتكر في حلبة فيختفي، لأن ما يقرر حياة المصطلح هو الاستعمال وليس الوضع[1].

4- أنماط المصطلح:

يتيح النظر في المصطلحات الرائجة قديما وحديثا إدراك حقيقة محتواها أن المصطلحات أنماط مختلفة، ولكل من المصطلحات خصوصيته التي تميزه عن غيره من الأنماط الأخرى، وتفرض التعامل معه بما يناسب وضعه أثناء الدراسة والتحليل، وهذه الأنماط من المصطلحات هي [2] :

4-1- مصطلحات عامة: هذا النوع من المصطلحات متداول بين عامة الناس في حياتهم اليومية.

4-2- مصطلحات حضارية: يرتبط هذا النمط من المصطلحات بفكر أمة من الأمم وحضارتها وخصوصياتها الثقافية كالشورى والإمامة والخلافة.

4-3- مصطلحات تقنية: تعين ذوات مادية موجودة أو مستحدثة كالهاتف والحاسوب والأقمار الاصطناعية وغيرها.

4-4- مصطلحات علمية ومعرفية: تعين مفاهيم مجردة في الغالب لا يمكن قيام علم أو معرفة دون وجودها.

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص78.

[2] أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية وجهات أخرى: علم المصطلح لكلية العلوم الصحية والطبية المصطلحية، فاس، المملكة المغربية، دط، 2005، ص27.

ولكل من هذه المصطلحات خصوصيته التي تميزه عن غيره من الأنماط الأخرى، وتفرض التعامل معه بما يناسب وضعه فالمصطلح العلمي شرط في قيام أي علم من العلوم وتداوله يظل محصورا في فئة أهل الاختصاص في ذلك العلم، ولا يمكن تصور قيام علم دون من المفاهيم يعبر عنه نسق من المصطلحات، وبناءا عليه فإن المصطلح العلمي نمط ضمن أنماط مصطلحية متعددة، له وضع خاص يجب اعتباره في التعامل معه بناءا ودراسة وتقويما.

وترجع خصوصية المصطلحات العلمية إلى كونها:[1]

– مصطلحات تشكل مكونا من مكونات العلوم، حتى إنه لا يمكن تصور علم دونها، بل يمكن قياس درجة تصبح علم من العلوم بمدى توفقه في بناء أنساقه الاصطلاحية متعالقة مع أنساقه المفهومية، فالمصطلح يتم تحديد الموضوع العلمي في مجال مخصوص، وبالمصطلح يتم وصف ظواهر الموضوع المحدد في علم من العلوم، وبالمصطلح يتم وضع القواعد وصوغ المبادئ التي تفسر سلوك الظواهر، وبه تبنى النظريات وتقام المناهج.

– المصطلحات تنتظم في نسق اصطلاحي مربوط بواسطة الحدود والتعريفات بنسق المفاهيم الذي يقابله، بمعنى أن يحدد لكل مصطلح مفهومه الخاص بالنظر إلى باقي المصطلحات التي تتوارد معه، ومن ثم فإنه لا يجوز أن نتحدث في مجال المعرفة العلمية عن مصطلحات معزولة أو عن مفاهيم معزولة، وإنما عن أنساق المصطلحات وأنساق المفاهيم، فليس للمصطلح أو المفهوم المتعالق معه قيمة علمية خارج نسقه ونظامه المعرفي.

– ومن خصائص المصطلح عالمية مفهومة فبمجرد إنتاجه واستعماله يكسب صفة العالمية، ويروج بين كل المختصين بعض النظر عن مده الثقافي والحضاري.

[1] أعضاء شبكة تعريب العلم الصحية وجهات أخرى: علم المصطلح لكلية العلوم الصحية والطبية، ص27.

بالنظر إلى مدى الاتفاق على المصطلح وحجم استعماله ودرجة شيوعه، يمكن أن تحدد ثلاث أنواع منها:

أ- المصطلح المفضل: وهو مصطلح يسمح باستعماله في مواصفة قياسية معينة.

ب- المصطلح المقبول: هو مصطلح يسمح باستعماله في سياق ما كمرادف للمصطلح المفضل.

ج- المصطلح المستهجن: هو مصطلح ينبغي تجنبه في ذلك السياق[1].

5-وظائف المصطلح:

للمصطلح جملة من الوظائف يمكن تحديدها في ستة جوانب التي تتقاطع بشكل أو بآخر مع بعضها البعض وهي كالآتي:

5-1- الوظيفة اللسانية: "فالفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة، ومدى اتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقها الاصطلاحية، وإذن قدرتها على استيعاب المفاهيم المتحدة في شتى الاختصاصات"[2].

5-2- الوظيفة المعرفية: "مفاتيح العلوم ومصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية"[3].

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص42.

[2] المرجع نفسه ، ص43.

[3] عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، دب، ط1، 2010 ، ص43.

ويورد محمد عزام قائلا: "إذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فقد هذا العلم مسوغة، وتعطلت وظيفته"[1].

5-3- الوظيفة التواصلية: المصطلح هو أبجدية التواصل وهو نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص كما أن اللغة الاصطلاحية من شأنها أن تفقد فاعليتها التواصلية خارج سياق أهل ذلك الاختصاص، فهي لغة نخبوية لا مسوغ لاستعمالاها مع عامة الناس الذين لا يستطيعون إليها سبيلا[2].

فالمصطلح أداة من أدوات التفكير ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو ذلك قبل ذلك لغة مشتركة بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة[3].

يحقق المصطلح وظيفته التواصلية بين أهل التخصص داخل مجال معرفي، بحيث تكون محدودة بين هؤلاء المتخصصين دون عامة الناس.

6- آليات صياغة المصطلح:

6-1- الاشتقاق:

لقد عنى الاشتقاق من طرف الباحثين والدراسيين عناية وأهمية كبيرة فضلا عن باقي الوسائل الأخرى المعتمدة في وضع وضبط المصطلحات في اللغة العربية، بحيث خصصوا مباحث وفصول بل تجاوز وتعدى الأمر ذلك إلى تخصيص كتاب كله لدراسة تلك الآلية "الاشتقاق".

---

(1) محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان، دت، ص7.

(2) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ص ص 44-45.

(3) محمد خليل خلايلة: المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ص20.

لقد" أورد السيوطي في المزهر أن الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى من اتفاقهم معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، فهذا التعريف التقليدي يدرج في صيغة الاتفاق في المعنى وفي المادة وكذا في هيئة التركيب: كما أن الاشتقاق يعالج في إطار هذا التصوير مسألة الأصل والفرع"[1].

ويقول محمود فهمي حجازي في هذا الصدد: "إن الاشتقاق هو وسيلة لتكوين لفظ عربي جديد من مادة عربية عرفتها المعاجم وبوزن عربي عرفه النحاة أو أثبتته النصوص"[2].

فالاشتقاق إذن هو استحداث كلمة أخدا من كلمة أخرى، شرط أن يكون بينهما تناسبا في اللفظ والمعنى.

وبتعبير آخر يمكن القول عن الاشتقاق أنه من أهم الخصوصيات السامية للعربية أنها لغة اشتقاقية، ومادامت كذلك فلا جرم أن يكون (الاشتقاق) أهم وسائل التنمية اللغوية فيها إطلاقا، وهكذا فالاشتقاق هو توالد وتكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض، ولا يكون ذلك إلا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد، على أنه من اللازم أن تكون العلاقة الاشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مناص منها، هي[3]:

أ- الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.

ب- خضوع الحروف في مختلف المشتقات لترتيب موحد.

ج- اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد، أو تقاطعها في قاسم دلالي مشترك، يقدر على الجدر الأصلي لمادة الاشتقاق.

---

[1] خالد الأشهب: المصطلح العربي بين البنية والتمثيل، عالم الكتاب الحد يث للطباعة والتوزيع والنشر،أربد، الأردن، دط، ص104.

[2] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب، القاهرة، ط1 ، دت، ص35.

[3] يوسف غليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص ص80-81.

يتضح مما سبق أن اللغة العربية لغة اشتقاقية بالدرجة الأولى، والاشتقاق هو عبارة عن نزع الكلمة من كلمة أخرى على أن يكون بينهما تناسب في اللفظ والمعنى.

وأقسام الاشتقاق ثلاثة حسب تقسيم علماء اللغة العربية:

* **الاشتقاق العام**: "ويطلق عليه علماء اللغة الاشتقاق الأصغر، وهذا ما أورده شحادة الخوري قائلا: "هو استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها كما تشترك في الدلالة العامة[1]".

* **الاشتقاق الأكبر**: ترتبط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط بها ،كما اختلف ترتيب أصواتها[2].

* **الاشتقاق الكبير**: " هو أن يكون بين اللفظين المقصودين تناسب في المعنى والمخرج دون تشابه في اللفظ لأنه في كل من الكلمتين حرف لا يوجد نظيره في الكلمة الثانية"[3]، ويعطى عبد الواحد الوافي أمثلة فيقول:" امتقع لونه وانتفع" واللام والنون في أسود حالك وحانك"[4].

يمكن القول أن الاشتقاق هو عبارة عن نزع كلمة من أخرى، ولا بد من وجود مناسبة بينهما.

---

[1] شحادة الخوري: دراسات المصطلح والترجمة والتعريب ، دار طلاس ، دمشق، سوريا، دط،ج 2،1989، ص116.

[2] عبد الواحد علي الوافي: فقه اللغة: دار النهضة ، مصر، القاهرة، ط2، دت، ص178.

[3] شحادة الخوري: المرجع نفسه، ص118.

[4] عبد الواحد علي الوافي ، المرجع نفسه ،ص84.

6-2- المجاز:

والمجاز كما عرفه السكاكي بأنه: "الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق ، استعمالا في ذلك بالنسبة على نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إدارة معناها في ذلك النوع"[1]. وبتعريف آخر" هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا، أي نقله من دلالاته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقة) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة"[2].

شرط أن تكون هناك مناسبة بين الكلمتين، وبهذه الطريقة تتحول الكلمة من الحقيقة إلى المجاز.

أما عند "عبد القاهر الجرجاني"، فقد أورد في أسرار البلاغة قوله: " كل كلمة أريد بها غيرها وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز وإن شئت قلت كل كلمة جرت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف وضعا لملاحظة، بينما يجوز بها إليها وبين أصلها الذي وضعت واضعها في مجاز"[3].

6-3- التوليد:

يعتبر التوليد أيضا وسيلة من وسائل وضع المصطلح حيث: تدل ألفاظ اللغة على المفاهيم التي يتداولها الناطقون بتلك اللغة ولكن عندما يظهر جديد لم يكن معروفا من قبل، فإن اللغة قادرة على إيجاد لفظ يعبر عن ذلك المفهوم، ويصطلح على عملية إيجاد ذلك اللفظ باسم التوليد أو الوضع ويمثل كل من هذين المصطلحين استعمالا مجازيا من ولادة الطفل الجديد، كما لو كانت اللغة امرأة ولودا، أبنائها الألفاظ وبناتها الكلمات، وهكذا

---

[1] السكاكي (سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف أبي بكر محمد بن علي): مفتاح العلوم ، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط 2 ، 1987، ص165.

[2] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص84.

[3] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تع، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1991، ص438.

فإنه يمكن القول إن كلمات اللغة العربية نوعين: كلمات مألوفة في اللغة اكتسبتها في طفولتنا وأثناء تعلمنا، وكلمات مولدة بدافع الحاجة والضرورة، ويطلق على هذه الكلمات المولدة أحيانا اسم المحدثة.

ويقسم بعضهم التوليد إلى أربعة أنواع وهي:[1]

– **التوليد الصوتي**: يتم التوليد الصوتي بمحاكاة الأصوات لوضع اسم جديد كما هو الحال في إطلاق عدد من اللغات الأوربية اسم "كوكو" على طائر معين، وهذا الاسم جاء نتيجة لمحاكاة صوت الطائر.

– **التوليد النحوي**: يتم التوليد النحوي بإحداث كلمة جديدة من أصول لغوية قائمة على وزن صرفي معلوم.

– **التوليد الدلالي**: وهو نقل لفظ من معاناة الأصلي إلى معنى جديد، كما في استخدام (عنق الزجاجة) ليدل على المنفذ الضيق للمرور أو "الموقف الحرج" ويسميه بعضهم بالنقل المجازي أو المجاز.

– **التوليد بالاقتراض**: هو اقتراض لفظ من لغة أخرى للدلالة على مفهوم جديد، ولا يعده بعضهم من التوليد، لأن اللفظ ولد في لغة أخرى بإحدى صور التوليد الثلاثة السابقة، ولم تلده اللغة العربية.

6-4- التركيب:

يعد من بين الوسائل التي تساعد في وضع المصطلحات :وهو من أهم وسائل تكوين المصطلحات العربية، والمقصودة به ترجمة العناصر المكونة للمصطلح الأوربي إلى اللغة العربية وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدي معنى المصطلح الأوربي فإذا كان البحث تفقد بواسطة أحد العناصر المكونة لبعض حركاتها وصوامتها ففي التركيب تحتفظ العناصر المكونة بكل صوامتها وحركاتها

[1] علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ، مكتبة لبنان ناشرون بيروت ، ط 1، 2008، ص ص255-256.

ويمكن تقسيم المصطلحات المركبة من حيث مكوناتها إلى عدة أنواع منها:[1]

التركيب المزجي، التركيب الإضافي، التركيب المزجي المختلط، وسنمثل التراكيب بمصطلحات النباتيات[2]:

– **التركيب المزجي**: هو تركيب مكون من كلمتين نزلت ثانيتها منزلة تاء التأنيث مما قبلها، لقد استعملت اللغة العربية في المصطلحات المركبة، التي تبدأ بالوحدة الصرفية (لا) أو (ما) وإن كان النحاة قد استعملوا هذا التركيب في دراسة العلم نحو:

لا+ اسم جامد .

لا شرح+لا جملة.

لا+ صيغة نسب.

– **التركيب الإضافي**: ويتكون من اسمين نزل ثانيها منزلة التنوين مما قبله كعبد الله وأبي قحافة وحكمه أن تجري الأول بحسب العوامل الثلاثة ونصبا وجرا، وبحسب الثاني بالإضافة.

تشبيه+ مضاف إليه.

– **تركيب مزجي مختلط**: يتكون من اسم عربي مع نهاية أجنبية، وهو ضرب شائع في مصطلحات الكيمياء خصوصا، فالمصطلح الأجنبي lacatale تمت ترجمة عنصر الأول lact بلبن واحتفظ المصطلح العربي بالنهاية فأصبح لبنات.

---

[1] خالد الأشهب: المصطلح العربي بين البنية والتمثيل، ص ص110.

[2] المرجع نفسه، ص 111.

6-5- الإحياء:

يقصد به: "انبعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه، وهو بتعبير آخر مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي، للتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة، من باب أفضلية العودة إلى التراث لأسكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدة"[1]

وكذلك أن الدكتور أحمد المتوكل يرى أن "عملية تمحيص لفظ المصطلح القديم بمفهوم المصطلح ليست بالعملية الميسورة على الإطلاق، وأن ما يمكن أن يتوخى منها نظريا من فوائد غالبا ما ينقلب في خضم التطبيق العقلي إلى مخاطر تمكن أن تصبح باعثا وجها على تجنب المصطلح القديم في عملية الترجمة تجنبا يكاد يكون كليا"[2].

إن عملية استعمال المصطلح التراثي وإعماله،" عملية محفوفة بالمخاطر إذا ما تمت على وجه الاستعجال وتحت ضغط الظروف، وخاصة عند الشروع في البحث والتنقيب على مصطلحات جديدة ليس بالعملية السهلة، كما تبدو في الغالب الأمر، وحين يأتي للتطبيق الفعلي يقع في مخاطر لا غنى عنها، كما أن التحمس الزائد قد يؤدي إلى ازورار التراث وتهميشه فينقلب السحر على الساحر [3].

لا يسعنا إلا أن نسلم سلامة الوسيلة إلا حيائه في ذاتها مع التنبيه في الوقت على ما ينجر عنها من مخاطر أثناء التوظيف الاستعمالي، ينبغي مواجهتها بكثير من الحيطة الدلالية و الحذر المعرفي.

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص85.

[2] المرجع نفسه ، ص86.

[3] نفسه، ص86.

6-6- النحت:

يرجع ظهور مصطلح النحت كمصطلح علمي لغوي إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، ذكره في كتاب العين وأوضحه بعدة أمثل: فالفعل حَيعَل يُحيعَلُ حَيعَلة مأخوذة من فعل وحرف جر: حيَّ+على، والنسبة إلى عبد الشمس (عبشمي)، وإلى عبد القيس (عبقسي)، وكذلك تعيشم بمعنى تنسب إلى عبد شمس، والفعل بمعنى انتسب إلى عبد القيس، وقد أوضح الخليل هذه الأبنية المنحوتة على النحو التالي:

أخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا، وبين ذلك يشرح بنية كلمة عبشمي بقوله: أخد العين والباء من عبد وأخذوا الشين والميم من شمس، النحت تكون كلمة مركبة من كلمتين أو أكثر، وقد نظر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في موضوع النحت ووافق على نحت الكلمات العربية عند الضرورة: ونص القرار على جواز النحت عندما تلجأ إليه الضرورة العلمية، والنحت في أبسط تعريفاته المعجمية يمكن القول عن هذه الآلية إنها: النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر الشيء وتسويته بحديده، نحت النجار الخشبة بنحتها نحتا (...) وما سقط من المنحوت نحاته[1].

فالنحت هو ابتداع كلمة مركبة حروفها من كلمتين أو أكثر تتنوع من حروفها للدلالة على معنى مزيج من دلالات الكلمات المنتزع منها[2].

[1] نقلا عن يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، ص90.
[2] المرجع نفسه، ص90.

7-آليات أخرى:

تجدر الإشارة إلى آليات اصطلاحية أخرى لم نشأ أن نفرد لها حيزا كلاميا مستقلا كما فعلنا مع الآليات السابقة، إما لأنها نادرة الأهمية في مجال التوليد الاصطلاحي، وإما لأن الحديث منها هو من تحصيل الحاصل لأنها تنتمي بشكل أو بآخر إلى إحدى الآليات السابقة وهي كالآتي:

أ -الارتجال (الوضع): يقصد به وضع كلمات جديدة لم تكن معروفة من قبل، وقد عرف النحاة المرتجل " بأنه من ارتجل للتسمية به أي اختراع ولم ينقل من غيره"[1].

والارتجال وسيلة من وسائل نمو اللغة ووضع المصطلحات، حيث قال ابن جني:"أن الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبقه أحد به، قد حكي عن رؤية وأبيه كان يرتجلان ألفاظ لم يسمعاها ولا سيقا إليها"[2].

كما يجمع معظم الباحثين اللغويين المحدثين على أن الارتجال أتفه طرق الوضع اللغوي بله الاصطلاحي: "لأن أهمية في التنمية اللغوية تتناسب تناسبا عكسيا مع عمر اللغة"، أي أن كلما كانت اللغة أصغر عمرا وأحدث نشأة كلما ازدادت أهمية الوضع"[3].

لابد من أخد الأشياء التي يتقبلها الذوق العربي خصوصا عند عملية وضع المصطلحات والألفاظ ، وذلك حتى تتماشى مع اللغة العربية.

---

[1] محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي ، ص5.

[2] المرجع نفسه،ص 8.

[3] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي ، ص ص 104-105.

ب– الترجمة: تعد الترجمة هي الأخيرة من الوسائل التي لجأ إليها علماء العربية، وقد عرفت بأنها عبارة عن "نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي"[1].

لذا نجد الترجمة تبحث عن "تسمية أو تسميات لمفهوم ما، وغالبا ما تشتمل المصطلحات المتخصصة فتسمى إلى تصحيحها بأن تحدد تحديدا واضحا الميادين الرئيسية أو الفرعية حيث تكون العلاقات بين المفاهيم عاملا حاسما لبيان معنى كل منها، والهدف منها هو التمكين من التواصل المتخصص بأكبر قدر مستطاع من الفعالية، ومن هنا تيسير المصطلحات أثناء الترجمة بتوحيد المعاجم المتخصصة"[2].

إذن الترجمة عبارة عن نقل المصطلحات الأجنبية بمعناها لا بلفظها وإخضاعها للمقابل العربي الذي يناسبها.

8–مفهوم البلاغة:

أ– لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (بلغ):

"بلغ: بلغ الشيء: يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، وأبلغه إبلاغا وبلغه تبليغا.

والبلاغة: الفصاحة، والبلغ: البليغ من الرجال، رجل بليغ وبلغ وبلغ حسن الكلام فصيحة، وبعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع بلغاء"[3].

---

[1] كارم السيد غنيم: اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، السعودية، دط ،دت، ص87.

[2] السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ط1 ، 2009، ص110.

[3] ابن منظور: لسان العرب،"مادة بلغ"، ص ص468،469.

كما وردت في مجمل اللغة:

"بلغ: بلغت المكان، أشرفت عليه، والبلوغ: الوصول (...)، والبليغ: الرجل الفصيح"[1].

كما عرفها الزمخشري في معجم أساس البلاغة قائلا: "بلغ الرجل بلاغة فهو بليغ، وهذا بليغ، تبالغ في كلامه تعاطي البلاغة وليس من أهلها، وما هو بليغ ولكن يتبالغ"[2].

وذهب أبو هلال العسكري (ت:395) وتحدث عن الأصل اللغوي لكلمة البلاغة فقال: "البلاغة من قولهم بلغت الغاية إذا انتهيت وبلغتها قبل غيري (...) فسميت البلاغة بلاغة، لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه"[3].

إذن البلاغة في اللغة هي الانتهاء والوصول.

ب- اصطلاحا:

ارتبط تعريف البلاغة عند أغلب اللغويين بمفهوم واحد وهو المطابقة، يقول السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم: "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والكنية على وجهها"[4].

وعرفها الجرجاني في كتاب "التعريفات": "البلاغة في مطابقة الكلام لمقتضى الحال"[5].

---

[1] أحمد فارس: مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان،مؤسسة الرسالة، ط1، 1984،ص135 .

[2] الزمخشري (جار الله محمود بن عمر): أساس البلاغة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1998، ص61.

[3] أبو هلال العسكري: الصناعتين(الكتابة والشعر)، دار المعارف للنشر والتوزيع،ط1،دت، ص6.

[4] السكاكي: مفتاح العلوم ، ص415.

[5] الشريف الجرجاني: التعريفات، ص43.

وأيضا نجد تعريف أحر لفضل عباس، إذ يقول فيه: "فيما سبق لفظ معناه لم يكن لفظه أسرع إلى أذنك من معناه إلى قلبك، فاللفظ والمعنى يتسابقان، كل يريد أن يسبق صاحبه فاللفظ يريد أن يصل إلى الأذن أولا، ولكن المعنى يزاحمه إلى القلب كذلك"[1].

أما عرفان مطرحي فيقول في تعريفه للبلاغة: "البلاغة هي مطابقة الكلام لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه، وإذا علمنا أن المقتضي هو الاعتبار المناسب وأن حال الخطاب هو المقام، وأصبح التعريف على الشكل التالي: البلاغة هي مطابقة الكلام لاعتبار المناسب للمهام، مع فصاحة ألفاظه"[2].

إذن البلاغة ما تقتضيه حالات المخاطبين وهذا ما ينطبق وقول القدامى في أنها مطابقة مقتضى الحال.

وهناك العديد من تعريفات البلاغة نذكر منها:

-" الإجادة في إيصال المعنى إلى ذهن السامع والقارئ باستقامة ووضوح"[3].

- "البلاغة راجعة إلى اللفظ باعتباره إفادة المعنى بالتركيب، وإذا لم يكن الكلام مركبا من ألفاظ فلا يسمى بليغا"[4].

- " البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، إلى تمييز الكلام الفصيح من غيره"[5].

وعلى هذا تبقى البلاغة من أوسع وأشمل علوم الأدب وكذلك أيضا أكثرهم تشعبا.

---

[1] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان، البديع، المعاني) دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، دط،2009، ص55.

[2] عرفان مطرحي: الجامع للفنون اللغة العربية والعروض ، مؤسسة الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص22.

[3] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص34.

[4] حمد أبو شوارب ،احمد محمود المصري :المدخل لدراسة البلاغة العربية ،دار الوفاء للطباعة والنشر ،مصر، ط1 ،2007، ص203.

[5] أحمد محمود المصري: رؤى في البلاغة العربية، دراسة تطبيقية لمباحث علم البديع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر ، ط1، 2008، ص15.

9-نشأة البلاغة العربية:

البلاغة كغيرها من العلوم العربية، "لم يحدد زمنا معينا لنشوئها، وليس لها مضامين محددة تدرسها، وإنما بداياتها بوجود الأدب على شكل أراء نقدية ذوقية لتمييز الكلام الجيد من رديئه "[1].وبنزول القرآن الكريم عرفت البلاغة العربية توجها مغايرا لما كانت عليه، فكان الدافع الأساسي لدراسة البلاغة والبحث في فنونها وأساليبها لفهم إعجازه وسر بيانه وفصاحته وجمال أسلوبه [2]. وعلوم البلاغة كغيرها من العلوم الأخرى، جاءت لخدمة القرآن الكريم، وقد دفعت صفة الإعجاز التي امتاز بها القرآن، العرب دفعا قويا نحو البلاغة يدرسونها ويقيمون البحث فيها لتكون وسيلة تساعدهم على فهم ذلك الإعجاز، ولمن درسوا أسلوب القرآن، استعانوا على فهمه وتوضيحه بإشعار العرب وخطبهم فتولد من هذه الدراسات مصطلحات نقدية وبلاغية شكلت نقطة البداية في رحلة العربية [3].

وكانت الكتب الخاصة بالإعجاز، هي النواة الأولى التي أسهمت في نشأة هذا العلم وتطوره وازدهاره حتى أصبح علما قائما بذاته، ومع تطور العلوم في القرن الثالث الهجري ظهر العديد من العلماء البارزين الذين كان لهم فضل كبير في تطور علم البلاغة، لعل من أبرزهم الجاحظ (ت:255 هـ)، الذي جمعت كتبه كثيرا من القضايا والمصطلحات البلاغية، منها كتاب البيان والتبيين وجاء بعد الجاحظ عبد الله ابن المعتز (ت: 296 هـ)، الذي استفاد من جهود السابقين، وأضاف مفاهيم كثيرة لهذا العلم في كتابه البديع"[4].

---

(1) عاطف فضل: مبادئ البلاغة العربية ، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2006، ص13.

(2) شفيع السيد: البحث البلاغي عند العرب ، دار الفكر العربية ، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص14.

(3) محمد خليل الخلايلة: المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على التلخيص لعبد الرحمن العباسي 963 هـ، ص23.

(4) بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد، دب، ط1، 2008، ص ص11، 12.

لقد تناولت الدراسات المنهجية "كنقد الشعر" لابن جعفر (ت: 337 هـ)، وبرزت الدراسات التي تناولت الإعجاز القرآني كالنكت في إعجاز القرآن "للرماني" (ت: 384 هـ)، و"بيان إعجاز" للقحطاني (ت: 386 هـ) و"إعجاز القرآن" للباقلاني (ت: 403 هـ).

كذلك نمت الدراسات البلاغية على أيدي أبي هلال العسكري (ت:395هـ) في كتابه الصناعتين وبن رشيق القيراواني (ت:463هـ) في كتابه "العمدة"، وابن سنان الخفاجي (ت:466هـ) في كتابه "سر الفصاحة"[1].

وقد شهد القرن الخامس ازدهارا بلاغيا ونضجا في التأليف البلاغي على يد عبد القاهر الجرجاني (ت:473هـ)، وكان كتاباه "دلائل الإعجاز" و" أسرار البلاغة" بمثابة فتح جديد في تاريخ التأليف البلاغي"[2].

وفي القرن السادس الهجري ظهر جار الله بن عمر الزمخشري (ت:538هـ)، فألف تفسيره المشهور الذي سماه "الكشاف"، وطبق فيه نظرية النظم تطبيقا علميا، وفرق في الكتاب بين علم المعاني وعلم البيان، وبدأ علم البلاغة يتأثر بالمنطق اليوناني مع مجيء أبي يعقوب السكاكي (ت:626هـ) في القرن السابع الهجري، وظهر ذلك في كتابه المشهور "مفتاح العلوم"[3]. وبعد هذه الفترة اتجه علماء البلاغة إلى الشروح والتعليقات حول كتاب "مفتاح العلوم" ومن بين تلك التلخيصات كتاب "مفتاح التلخيص" للخطيب القزويني (ت:739هـ)[4].

ومن كل هذا لم يضف هؤلاء شيء جديد لما توصل وانتهى إليه الخطيب القزويني، أي أن أغلب مؤلفاتهم وكتبهم كانت مجرد شروحات وتلخيصات وتكرارات للتي أتى بها هذا الأخير.

---

(1) السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، القدس للنشر والتوزيع، دب، دط، دت، ص ص 11-12.

(2) أحمد محمود المصري: قطوف من بلاغة العرب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007، ص22.

(3) بن عيسى الطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص13.

(4) المرجع نفسه، ص14.

وجل ما يمكن قوله هو أن الدرس البلاغي مر بمراحل عديدة كانت بدايتها في شكل ملاحظات غير معللة ذوقية طبيعية، ووصولها في شكل علم واضح المعالم متعدد الأنواع موسوم بجهود جبارة لمجموعة من علماء العربية، الذين آثروا هذا الدرس بآراء مميزة ومؤلفات قيمة استطاعت أن تبين تطور هذا العلم بشكل كبير.

10-نشأة المصطلح البلاغي:

عند الحديث عن المصطلح البلاغي يمكن القول أن نشأته قد كانت فطرية على حد تعبير "نوح أحمد عبكل" وذلك من خلال كتابه المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي قائلا: "نشأة فطرية متواضعة على شكل ملاحظات متفرقة، لا تجمع في إطار فكري موحد، ولا عرف في خاص، فجاءت ساجدة مضبوطة ضبطا علميا، وعلى الرغم من معرفة العرب بالنقد مند العصر الجاهلي إلا أنهم لم يعرفوا مصطلحا، ولكنهم عرفوه مفهوما وممارسة جاءت على شكل مفاضلات شعرية كالتي نجدها في مفاضلة النابغة بين الشعراء في سوق عكاظ وغيرها"[1].

قد شكل القرنين الأول والثاني" إرهاصا أوليا وانتهى بحلول القرن الثالث الذي شهد الميلاد الحقيقي للمصطلح النقدي والبلاغي وانطلاقه التأليف في هذين الحقلين الذي نحى بهما منحاً لغوياً في بعض المؤلفات، فطفت الدلالة اللغوية في هذا القرن عن المعنى الاصطلاحي الذي أخذت تنفصل عنه فيما بعد"[2].

ورأينا اللغويين يشاركون في الملاحظات البلاغية في ثنايا تعليقاتهم على نصوص الشعر والذكر الحكيم ومن بينهم ابن قتيبة، والمبرد،وثعلب، وقدامه بن جعفر، وغيرهم، وأما ابن قتيبة فإنه نثر جملة من الملاحظات في كتابه:

[1] نوح أحمد عبكل: المصطلح النقدي والبلاغي عند الأمدي، دار المكتبة حامد للنشر والتوزيع ، عمان،الأردن، ط1، 2010 ، ص32.
[2] المرجع نفسه، ص36.

"تأويل مشكل القرآن"، صنفه للرد على الملاحدة وأشباههم الذين يطعنون على الكريم، فيقولون إن به تناقضا وفسادا في النظم واضطرابا في الإعراب وهو طعن مردة إلى جهلهم بأساليب العربية[1]".

ونجد أبا عبيدة في مصنفة "مجاز القرآن" قائلا: "وللعرب المجازات في الكلام ومعناها طرق القول ومأخذه، ففيها الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير والحذف والتكرار والإخفاء والإظهار والتعويض والإفصاح والكناية والإيضاح (....) مع أشياء كثيرة ستراها في أبواب المجاز"[2].

ونجد كذلك المبرد في كتابه "الكامل" يحتوي على ملاحظات بيانية تتخلله، وهو في ذلك يعرض نماذج أدبية وشعرية ونثرية متعددة، يتطرق فيها أحيانا إلى ما في الكلام من استعارة أو التفات أو إيجاز أو إطناب أو تقديم وتأخير"[3].

وكذلك صنف ثعلب كتيبا صغير أسماه "قواعد الشعر"، وعنده قواعد الشعر أربعة: أمر ونهي وخبر واستخبار، وبعد أن مثل لها تحدث عما تجري فيه من المديح والهجاء والرثاء والاعتذار والتشبيب واقتصاص الأخبار، وأخذ يعرض لبعض وجوه البلاغة، فتحدث عن البلاغة وسماها "الإفراط في الإغراق"، كما تحدث عن الكناية وسماها "لطافت المعنى" وغيرها...."[4].

ويعد "كتاب البديع لابن المعتز من الكتب المهمة في النقد والبلاغة حيث جمع الفنون الأسلوبية التي اعتاد الشعراء والبلغاء استخدامها"[5].

---

[1] شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف ، القاهرة،مصر، ط2، 1995، ص58.

[2] المرجع نفسه ، ص61.

[3] إحساس عباس: تاريخ النقد عند العرب ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، دط، دت، ص56.

[4] شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، ص61.

[5] محمد زغلول سلام: تاريخ النقد والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري: منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دط، 2002، ص16.

وبمجيء القرن الرابع" شهدت المصطلحات البلاغية والنقدية تطور ملحوظا كما وكيفا حيث ظهر عدد من النقاد الذين أضافوا الكثير في مسيرة النقد والبلاغة وأبرزها هؤلاء ابن طباطبا "عيار الشعر"، "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر، "الوساطة بين المتنبي وخصومه" للقاضي الجرجاني، والصناعتين لأبي هلال العسكري، والموازنة للأمدي.

فعيار الشعر هو دراسة موضوعية فنية لصنعة الشعر وقياس جيدة من رديئة معتمدا على ما استمده مؤلفه من دراسات سابقيه من علماء الشعر ورجال البيان وتدور المقدمة حول أربعة موضوعات أساسية هي: تعريف الشعر وصنعته، وفنون الشعر العربي وأساليبه ثم عيار الشعر أو الوسائل التي يمكن التعرف بها على جيد الشعر ورديئة"[1].

كما نجد "عمار عبد القادر" يورد قائلا: "كما أحدث ابن طباطبا تطور ملموسا للمصطلحات البلاغية، وإن كان تطويرا نوعيا أكثر منه كميا فضلا عما أبداه من معالجة جديدة في حديثة عن التنبيه فقد تناولت بعمق وتوسع فيه"[2].

والذي قدمه "قدامة بن جعفر" في كتابه يدل على الجهد الذي بدله في تطبيق ما قدمه من مقاس البلاغة اليونانية الأرسطية على البلاغة العربية، ومالا نقاش فيه أن قدامه وفق في هذا الكتاب وهو توفيق جعل الكثير من النقاد يذكرون اسمه في كتبهم وفي مقدمتهم أبو هلال العسكري صاحب الصناعتين المرزباني في الموشح"[3].

---

[1] محمد زغلول سلام: المرجع نفسه، ص127.

[2] عمار بن عبد القادر عمر: المصطلح النقدي والبلاغي عند ابن الأصبع المصري، إشراف: إبراهيم البغول، جامعة مؤتة، 2009 ،ص42.

[3] قدامة بن جعفر: نقد شعر ، تح ،كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، دت، ص22.

أما الآمدي في كتابه"الموازنة" أشار إلى الكثير من الفنون البلاغية مستعينا بها في الموازنة: ومنها الاستعارة، والجناس، والطباق، وحسن الابتداء والمجاز والإحالة والمبالغة والإغراق [1].

ونجد أن الأمدي قد تطرق لهذه الفنون البلاغية من خلال الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري مما أضاف لتلك الدراسة لمسة ذوقية مميزة مما زادت من جمال الأسلوب الشعري.

وبالتالي فالقرون السابقة كانت زاخرة بالمصطلحات البلاغية وحتى النقدية وكثرت الدراسات لها، التي كانت نشأتها عربية خالصة في الغالب.

11-مفهوم المصطلح البلاغي:

إن المصطلح البلاغي لم يضبط بالشكل الصحيح، ولم يتبلور معناه الدقيق والشامل، حيث نجد "حسين دحو" قد تطرق إلى هذه المسألة موضحا ذلك بقوله "فابتداء من القرن السابع الهجري (07هـ) اتخذت البلاغة اتجاهين مختلفين، أحدهما تفسيري اعتنى بفك الإعجاز القرآني، والآخر تعليمي غايته تلقين فنون القول للناشئين وحديثي العهد باللغة العربية خاصة من غير العرب، وقد جعل هذا الانقسام من مهمة وضع المصطلح البلاغي أمر صعب جدا، اختلط في الكثير من الأحيان بالمصطلحات الأدبية الأخرى، وما ذلك إلا لغياب المفهوم المحدد "للمصطلح البلاغي"، ولعدم فصل الدرّاس الأوائل العلوم عن بعضها إلا في وقت متأخر جعلها تأخذ وتقتبس مصطلحاتها من تداخلها. وبالرغم من وجود الكم الهائل من كتب البلاغة قديما وحديثا، المشهور منها وغير المشهور ولم يعثر ولو على تعريف بسيط يتعرض لعبارة "المصطلح البلاغي"، بما يفسر ويسهم في تحديد الصفات

[1] الأمدي: الموازنة في شعر أبي تمام، تح: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط2، دت، ص57.

النوعية والضوابط اللازمة لوضع المصطلح البلاغي، إنما يعثر على سرد جامع لألفاظ يقال عناها مصطلحات البلاغة في علومها البيان والمعاني والبديع"[1].

وقد مثل غياب المفهوم البلاغي الدقيق "عقبة كبرى أعاقت نمو تطور المصطلحات البلاغية منذ وضعها حتى عصر الازدهار البلاغي وتصنيف المؤلفات الخاصة بهذا العلوم، وكانت المصطلحات الجديدة عبارة عن فروع غايتها تسهيل الدرس البلاغي باشتقاقها من الأصول أو بإضافة تراكيب إليها، أو استخدامها مفردة للدلالة على عدة معان بلاغية، وما يمثل مزالق خطيرة تهدد المصطلح بالابتعاد عن البلاغة وولوج العلوم الأخرى بفلود إسراف يفقدان الألفاظ الدلالة المصطلحية البلاغية"[2].

12-صعوبات وضع المصطلح البلاغي:

المصطلح البلاغي أثناء وضعه واجه العديد من العوائق التي مست دقته من الناحية العلمية والأدبية وهذا ما زاد في صعوبة وضعه وضبطه، نذكر أهمها:

أ- تراجع الأدب وعزلة اللغة العربية:

يظهر ذلك خاصة بعد القرن الثالث الهجري، حينما بلغت الحضارة العباسية أوجها متجهة إلى التقهقر حتى أصبح الأدب لعبة لغوية يمتهنها من لا حس له بالذوق الأدبي الرفيع، وهو ما دفع درّاس هذه الحقبة وبالخصوص عقب القرن الخامس للهجري إلى الابتعاد عن دراسة نتاجهم الأدبي، وتحليل نصوصهم البلاغية، فقد

(1) ينظر حسين دحو:المصطلح البلاغي العربي، ص115 .
(2) المرجع نفسه، ص115 .

كانوا يستعينون في مباحثهم البلاغية المكتوبة بغير لغة عصرهم، التي تعاني الضعف، مساهمة في فقد النبرة الجمالية الأدبية والتركيز على القواعد والقوانين الصارمة التي تمثل بلاغة الأدب[1].

ب- أهداف الدرس البلاغي:

يعد هذا العنصر من بين الصعوبات التي ميزت عملية وضع المصطلحات البلاغية كنتيجة حتمية للوضع السابق، أصبحت البلاغة نوعان، بلاغة علمية وأخرى تعليمية، فأما العلمية تعني بصياغة القواعد وتفسيرها وتعليمها، مع مراعاة التنظير والتفسير والوصف العلمي دون مراعاة التسيير والتسهيل، بقدر ما ترتكز للوصول إلى الحقيقة، والتعليمية تسعى إلى تبسيط البلاغة وقواعدها وتيسيرها لتعليمها، فاختلفت غايات وأهداف الدارسين لها.

لكنها تمحورت في ثلاثة محاور أساسية:[2]

فالهدف الديني مفاده"فهم الأسلوب القرآني، والكشف عما ينطوي عليه ذك الأسلوب من دقائق ،ومعان لغوية، وإدراك الإعجاز القرآني، وما مثله وهو يسمو على لغة امة هدفها البيان ونمطها اللغوي الفصاحة، فعجز عن الارتقاء إلى أسلوبه وقصرت عن بلوغ غايته، في حسنه وبراعته، وكمال معانيه، وصفاء ألفاظه[3].أما الهدف التعليمي:" هو تعليم الناشئ فنون القول والكتابة، بعد شيوع اللحن وفساد الألسنة"[4].

---

[1] ينظر حسين دحو: المصطلح البلاغي العربي، إشكالية الماهية والتصوير، مجلة كلية الآداب واللغات ، العدد13، جوان2013، ص117.

[2] حسين دحو :المصطلح البلاغي العربي ،ص118

[3] حميد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم التطبيق،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن ،ط1،2007،ص28

[4] أحمد مطلوب: مناهج بلاغية، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، ط1، 1973، ص32.

أما الهدف النقدي" يتصل بتميز الكلام الحسن من الرديء والموازنة بين القصائد والخطب والرسائلوالبحث عن أسرارها الجمالية"[1].

ليصبح المصطلح البلاغي في وضعه خاضعا لأهداف الدراسات البلاغية مصبوغا بالعملية اللازمة في وضعه دون الحس البلاغي المطلوب توقره فالجانب الديني يلقي بمصطلحات في قضية الإعجاز والتعليمي بوسائله المبسطة الشارحة للبلاغة، والنقدي بإصدار أحكامه والاحتكام إلى لفته والبلاغة في أخد ورد بين هذه الجوانب الثلاثة، يبقى حظ مصطلحاتها الخالصة ضئيلا في الاستخدام بين زحم المصطلحات الأخرى [2].

ج- أثر الفلسفة في البلاغة:

لقد أثرت الفلسفة في البلاغة بشكل كبير ف"إنّ تأثر البلاغة بالفلسفة وعلوم المنطق راجع إلى تأثير البلاغين أنفسهم، وجعلهم من المتكلمين بهذه العلوم خاصة الفلسفة اليونانية التي تسرب منها الكثير إلى البلاغة العربية ومنه تأثر عبد القادر الجرجاني فقد كان كلامه في بعض المواضع في كتبه شديد الصلة بكلام المناطق مما يدل على تثقفه بالمنطق، واصطلاحاته وقوانينه"[3]. فمن نتائجه" جفافا الأسلوب وتشعب الحجج والدلائل من البلاغة ومن غير البلاغة، وما يحتم عليها احتواء مصطلحات لا علاقة لها بها تفتقر إلى الأدبية غير أن هذه العلوم طورت منهجية تناول الدرس البلاغي، وحكمتها بصرامة علمية أزالت تداخل العلوم غير المنظم الذي يفقدها قيمتها وأهميتها بالنسبة لغيرها"[4].

---

[1] أحمد مطلوب: مناهج بلاغية، ص34.

[2] حسين دحو: المصطلح البلاغي العربي إشكالية الماهية والتطور ، ص118.

[3] شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ ، ص ص 167-181.

[4] حسين دحو: المصطلح البلاغي العربي إشكالية الماهية والتطور، ص119.

والمطلع على تاريخ البلاغة والنقد الأدبي يلاحظ ارتباطهما بشكل قوي وخصوصا في القرون الأولى "فلما اتضحت النزعة الفلسفية المنطقية والاتجاه الكلامي في دراسة البلاغة تميزت عن النقد الأدبي وأخذت الصيغة العلمية" وصارت دراستها قاعدة وصيغة نتيجة إلى بيان القواعد الاصطلاحية في تعريف التشبيه وأقسامه والاستعارة وأنواعها وهكذا ولهذا ابتعدت البلاغة عن النقد في أخص خصائصه وهو التذوق الأدبي"[1].

د- علماء البلاغة:

لقد أثر العامل الخارجي بطريقة غير مباشرة في عمله تعقيد المصطلح البلاغي، برغم من إيجابيته التي تؤكد بصفة مطلقة تميز اللسان العربي وإقبال غير العربي على تعلمه، لكن يظل مشكل العجمة قائما، وهذا ما تنبه إليه "ابن خلدون" وإلى خطورته، ذلك على البعد الفني الجمالي للسان العربي أو البلاغة إذا تقدمت في اللسان ملكة العجمة صار مقصرا في اللغة العربية، فيأتي مصطلحه صعبا منفر خاليا من اللمسة الجمالية الفنية، إذا كانت عجمة مع فلسفة فقد كمل البعد عن مجالي الفن وروحه بقدر البعد عن حسن العربية وتمثل روحها، وإدراك مجال المجال فيها"[2]، كما رآه" أمين الخولي": أن هذا الاختلاط ولد مزالق أسلوبية ناتجة عن امتزاج العُجمة بالعربية، فكانت لغة التصانيف لا تخلو من تعقيد لفظي يوشك أن يعصف بالمعنى الدلالي ويقصيه، ما جعل البلاغة عرض تعليميا لتذليل هذه المزالق وتوريطها بما يضمن الجمال اللغوي والتعبير والأداء السليم"[3].

يعني أن المصطلح البلاغي اختلاط بألفاظ أعجمية أي غير عربية،نتيجة الفتوحات التي عرفتها البلاد العربية أنذاك.

---

[1] مصطفى عبد الرحمن إبراهيم: في النقد الأدبي القديم عند العرب ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين ، مكة للطباعة ، القاهرة ، مصر، دط 1998، ص185.

[2] ينظر حسين دحو: المصطلح البلاغي العربي، ص119.

[3] أمين الخولي: مناهج التجديد في النحو والبلاغة والفسير والأدب، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 1961، ص130.

هـ- نشأة البلاغة في بيئة المتكلمين والأصوليين:

لقد تطور علم البلاغة "في بيئة المعتزلة والآشاعرة، وكذلك الأصوليين، بيئة حملت بذور نشأة البلاغة وأسهمت في ازدهارها، فجل الخائضين في الميدان البلاغي لهم ارتباطات وثيقة بعلم الكلام والأصول مع صلاتهم بعلمي المنطق والفلسفة، فالجاحظ المعتزلي جمع إلى معرفته بعلم الكلام إلمامه بفلسفة اليونان، والأمر سيّان مع عبد القاهر الجرجاني، منطقي ومتكلم يحسن طرق الجدال والمناظرة؛ ما جعل من البلاغة موشاة بحلّة مصبوغة بحديث المتكلمين تأخذ من ألفاظهم الكثير، فهؤلاء هم من كبار المتكلمين والأصوليين، هم الذين عنوا بالبلاغة دراسة وتعقيدا، وتهذيبا وتلخيصا، وعلى أيديهم تطورت البلاغة إلى أن أصبحت علما محدد القواعد والأصول"[1].

13- مشكلة التداخل بين المصطلح البلاغي والنقدي:

من المعلوم أن البلاغة والنقد انطلقا من نقطة واحدة وهي الأدب، فالبلاغة مرتبطة بالنقد والعكس صحيح النقد مرتبط بالبلاغة: ف"في ميدان الأدب تعانقت جهود الكتاب والشعراء وعلماء اللغة والمتكلمين، والتفت في نقطة واحدة هي معرفة طرق إدراك جيد للكلام وكيف يكون التفريق بين الكلام الجيد وآخر رديء (وهذا مفهوم النقد) أو الاقتدار على ضرع الكلام الجيد، من الشعر أو النثر (وهذا مفهوم البلاغة) وبهذا امتزج النقد بالبلاغة"[2]، وقد نتج عن هذا التداخل مشكلة في التفريق والفصل بين المصطلحين (البلاغي والنقدي) و"ثمة مصطلحات يتنازعها النقد و البلاغة،و منها ما هو لصيق بالنقد و منها ما يمس بطرف جناح ما يتصل بما

[1] حسين دحو: المصطلح البلاغي العربي، ص116.

[2] محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1،2006 ،ص255.

يعرف بعلم المعاني[1]،و هذا ما يجعل المصطلح البلاغي يختلط و يمتزج بالمصطلح النقدي مما يصعب التفريق بينهما،و منهم من ينقل المصطلح من النقد إلى البلاغة أمثال السكاكي،"حيث يجعل "التعقيد" مبحثا من مباحث الفصاحة، و يتبعه القزويني فيما ذهب إليه ويستقر المصطلح" المعاضلة" في باب البلاغة، وقد بدأ هنا المتجه في القول المزدول لقدامة: (المعاضلة: فاحش الاستعارة)"[2].

وثمة مصطلحات "لا تخلو من تكلف كالتالي تحشد في كتاب (نقد الشعر) لقدامة بن جعفر وتمكن تصنيفها وتحديد ما قد يتصل بمصطلحات بلاغية وما قد يتصل بمصطلحات نقدية، وما قد يحس إهماله"[3].

وثمة مصطلحات تتداخل وتتفا رق مثل: الانتحال، الرفادة، المصالبة، الاجتلاب، ومثل: "حسن السبك" حيث يتداخل مع "الطلاوة" ويتداخل مع "حسن الوصف" يتداخل مع "ديباجة الشعر" وقد ينفصل كل منهم عن صاحبه، وقد تتلازم كلتاهما ويضاف إليها" هلهلة الشعر"[4].

14- علاقة البلاغة بالنقد:

إن الإطلاع على الدراسات التي تناولت كل من البلاغة والنقد نجد أن كل واحد من هذان العلمين لا يمكن الفصل بينهما، "فقد عاش النقد والبلاغة مختلطين مند أقدم العصور وليس هذا بالأمر الغريب بل هذا الأمر الطبيعي إذ أن لك من النقد والبلاغة يدور حول تحقيق الصدق والقوة والجمال في الأداء والتعبير الأدبي، فالبلاغة

[1] رجاء عيد، المصطلح في التراث النقدي منشأة المعارف، الإسكندرية ،مصر، دط، 2000، ص14.
[2] رجاء عيد: المصطلح في التراث النقدي ، ص14.
[3] المرجع نفسه ، ص14.
[4] نفسه ص15 .

تأخذ بين الأديب وتهديه إلى الصواب، والنقد يوقفه ما أصاب من الحسن وما تورط فيه من قبيح فهما متحدان موضوعا"[1].

وهذا ما أوضحه "شفيع السيد" من علاقة البلاغة بالنقد قائلا: "إن الحديث عن علاقة البلاغة بالنقد الأدبي أن تنبه إلى أمر بالغ الأهمية التي سبق الحديث عنها هي ملكة التعبير والبيان عن المعاني والخواطر وما يشتمل عله التعبير من خصائص وسمات فنية، بمقتضاها ينعت الكلام بالبلاغة.

والحقيقة التي لا خلاف عليها إن كلا فرعي المعرفة يتخذ من الأداء اللغوي ميدانا لعلمه ونشاطه، بيد أن مجال الدرس البلاغي أعم وأشمل من مجال النقد فالبلاغة تدرس كل الفنون القول في الخطب والرسائل والقصائد الشعرية، والنظر القرآني، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، والحكم والأمثال وما إلى ذلك من ضروب القول"[2].

إن أهمية البلاغة تكمن "في بعدها البديعي والنقدي تنبع من ارتباطها بالنقد الشعري القديم، إذ تولدت عنه ثم تحكمت فيه، وقد كان النقد والبديع معا في أول أمر ملاحظات جزئية لا تعد ومستوى الانطباع ثم تحولت إلى مصطلحات، وتارة حولها الخصومات النقدية المعروفة الانطباع ثم تحولت إلى سجلات تحفظ ويجتهد الشعراء الناظرون في العصور المتأخرة في نظمها والإكثار منها، وهذا الوعي بالبلاغة وإعادة إنتاجها صار أمرا واضحا مند عهد أبي العلاء المعري، بعد أن كان يتم بانتقاء طريق الفحول أو زعماء المذهب مثل: مسلم وأبي تمام فيما يرتادونه من مسالك بلاغية، وقد توثقت الصلة بين النقد والبلاغة، فالنقد نظرات فاحصة في الأدب وتتبين من خلالها محاسنه ومساوئه، وتكشف بها وجوه كما له ونقصه، ومواطن جماله وقبحه، وهذه النظريات وجهت أولئك

[1] محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد ،ص259.

[2] شفيع السيد: فن القول بين البلاغة العربية وأرسطو، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2016، ص ص 26-27.

الناظرين إلى دراسة الأساليب البيانية في هذا الأدب، ومهدت لتبين الأساس التي يتحقق بالتزامها جمال الكلام، وأصبحت هذه الأسباب قواعد وأسس وأصول البلاغة العربية.

والنقد بالصورة الموضحة لا يتميز إلا جماعة قليلة من النقاد أمثال: ابن سلام الجمحي وابن قتيبة" والآمدي والقاضي الجرجاني ،بينما يختلط النقد بالبلاغة عند الجاحظ، وابن المعتز، وابن طباطبا، وقدامه، والروماني، وأبي هلال العسكري، وابن رشيق، وعبد القاهر، وابن الأثير"[1].

ومما سبق يتضح أن البلاغة والنقد يرتبطان ارتباطا قويا ومتماسكا جدا، لأن كل واحد يكمل الآخر، غير أن البلاغة تختلف عن النقد، فمجالها واسع ومتنوع حيث يقوم بدراسة الفنون، وأما مجال النقد يقوم بدراسة الأجناس الأدبية المتنوعة.

15-أقسام المصطلح البلاغي(علومه):

إن البلاغة ثلاثة أقسام أو علوم وهذا حسب تقسيمات نحاة البلاغة، و لكل قسم منها فروع أخرى فأول ما يصادفنا هو علم المعاني وثانيها علم البيان وثالثها علم البديع.

15-1- علم المعاني:

أ- لغة :

المعنى هو المقصود ،سواء قصد أم لا ،فهو أما مصدر المفعول ،أو مخفف معنى اسم المفعول ،كمرمي نقل في اصطلاح النحاة إلى ما يقصد بشيء نقل العام إلى الخاص"[2].

---

[1] عروة عمر: دروس في النقد الأدبي القديم: ديوان المطبوعات الجامعية، دب، دط، 2010 ، ص27-28-30.

[2] التهانوي :موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ، ص1600.

ب – اصطلاحا :

هو احد علوم البلاغة الثلاثة كما صنفها واضعوها، وهو إحدى ثمار جهود عبد القاهر الجرجاني في بحثه عن سر الإعجاز القرآني ،وذلك في كتابه "دلائل الإعجاز" ،فقد تم له في هذا الكتاب الوصول إلى جانب من سر إعجاز القران فيما يتعلق بأساليب الأداء وقد جرد البلاغيون بعده من كتابه هذا ما أسموه هم "علم المعاني" ووضعوا له تعريفا بقولهم :"هو أن يتوخى المتكلم مطابقة الكلام لمقتضى حال المخاطبين مع الفصاحة".[1]

لقد عرفه السكاكي بقوله: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليتحرز بالوقوف عليه من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[2].

وأيضا الهاشمي يعرفه بقوله: "هو عبارة عن أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام بمقتضى الحال بحيث يكون العرض الذي سبقه له وموضوعه اللفظ العربي"[3].

ويقوم هذان التعريفان على عنصرين اثنين:

- تركيب الكلام.

- مقتض الحال.

---

[1] محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، سوريا، ط1، 2008 ،ص9 .

[2] السكاكي: مفتاح العلوم، ص161.

[3] السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص34.

وبتعريف آخر هو: "علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يتطابق مقتض الحال، أي هو العلم الذي يبحث أحوال اللفظ من تعريف وتنكير وذكر وحذف وإظهار و إضمار، وتقديم وتأخير.... وغير ذلك وتبين كيف تكون هذه الأحوال واقعه في الكلام موقفا يطابق دواعي النفس".[1]

أي أن علم المعاني يهتم بالمعنى الذي ينتج عن الألفاظ والتراكيب من ناحية الأسلوب و الجمال.

ج- مباحث علم المعاني:

تنحصر مباحث علم المعاني وهذا حسب ما قسمه العلماء وهي:

- الخبر- الإنشاء- أحوال المسند- أحوال المسند إليه- أحوال المتعلقات- الفعل- القصر- الفصل والوصل- الإيجاز والإطناب والمساواة...

15-2- علم البيان:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب مادة"بين" بمعنى ،"وهو ما يبين به الشيء من الدلالة وغيره ،وبان الشيء بيانا، اتضح فهو بين و البيان :الفصاحة واللسن ،كلام بين فصيح "[2].

ورد في القران الكريم قوله تعالى :" الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) " [3] .

وقوله عز وجل أيضا :" هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (138) ".[1]

---

[1] محمد أبو موسى: خصائص التراكيب دراسة تحليلية للمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة عابدين،القاهرة، مصر، ط1،2006،ص75.

[2] ابن منظور :لسان العرب ،"مادة بين"،ج13،ص ص67 -68.

[3] سورة الرحمن : الاية1-4

ب_اصطلاحا :

أما علم البيان فقد تحدد مدلوله بما ضمنه البلاغيون في العصور المتأخرة منذ القرن السابع الهجري ،من الأبواب والفصول المعروفة ،التي تبحث في تفاصيل هذه الأساليب الفنية و جزيئاتها ،تبسيطا لها ،وتسهيلا لفهمها وتعليمها للمتأدبين (...)، وقد تكامل هذا العلم بأفاق الفنية فيما كتبه الجرجاني في كتبه (أسرار البلاغة) وشمر البلاغيون من بعده لتجريد هلم البيان من كتب عبد القاهر وغيرها ،ابتداء من كتاب " البيان والتبيين " للجاحظ، ومرورا بكتب البلاغة في محاولة لتقديمه سائغا للأجيال في كتاب "مفتاح العلوم " للسكاكي (ت:626هـ) علهم يحيطون البلاغة العربية بأقل عناء ممكن[2].

جاء في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني قوله: "البيان عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع"[3].

أي أن "البيان هو استحضار الصورة البديعية وربط المعاني المجردة بالمحسوسات بمعنى أن علم البيان يختص بدراسة الصور الخيالية التي تعبر عن المعنى، وتثير في الذهن ذكريات تجارب محسوسة، ويتناول هذا العلم بالدراسة، التشبيه بأنواعه وأعراضه والاستعارة التصريحية منها والمكنية والكناية بأنواعها، والكناية عن صفة، والكناية عن موصوف، والكناية عن النسبة"[4].

يعني هذا أن علم البيان يصب جل اهتمامه على الصور الخيالية التي تعبر عن المعنى، وربط الجانب المحسوس بالجانب المعنوي.

---

[1] سورة آل عمران :الآية 138 .

[2] محمد علي سلطاني :المختار من علوم البلاغة والعروض ، ص28.

[3] الجرجاني: التعريفات، ص43.

[4] زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005، ص237.

وبتعريف آخر هو:"علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة متفاوتة في وضوح الدلالة، وكان محقا القائل: إن البيان العربي هو علم دراسة صورة المعنى الشعري، أما البديع والعروض والقافية فهي علوم تفهم أساسا بالصورة في التعبير الشعري"[1].

ونجد "أحمد الهاشمي" صاحب الكتاب "جواهر البلاغة" يورد تعريف أخر للبيان قائلا: "أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى.

فالمعنى الواحد: يستطاع أداؤه بأساليب مختلفة، في وضوح الدلالة عليه.

فإنك: تقرأ في بيان العلم مثلا قول الشاعر[2]:

1- **العلْم ينهضُ بالخَسيس إلى العُلى والجهلُ يقْعدُ بالفَتَى المَنْسُوب.**

ثم تقرأ في المعنى نفسه، كلام الإمام على كرم الله وجهه:

2- العلم نهر، والحكمة بحر.

والعلماء حول النهر يطغون.

4- والحكماء وسط البحر يغو صون.

5- والعارقون في سفن النجاة يسيرون.

فنجد: أن بعض هذه التراكيب أوضح من بعض، كما تراه يضع أمام عينيك مشهدا حسيا يقرب إلى فهمك ما يريد الكلام عنه من فضل العلم.

---

(1) محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع- البيان- المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص139.

(2) سيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص179.

فهو: يشبهُ بنهر، ويشبه الحكمةُ ببحر.

- ويصور لك أشخاصا طائفيين حول ذلك النهر هم العلماء.

- ويصور لك أشخاصا غائصين وسط ذلك البحر هم العلماء.

- ويصور لك أشخاصا راكبين سفنا في ذلك البحر للنجاة من مخاطر هذا العلم أرباب المعرفة.

ولا شك: أن هذا المشهد البديع، يستوقف نظرك، ويثير إعجابك من شدة الروعة والجمال المستمدة من التشبيه بفضل البيان الذي هو سر البلاغة[1].

ج- مباحث علم البيان:

يتضمن علم البيان على المباحث التالية:

- التشبيه.

- المجاز.

- الكناية.

- الاستعارة.

نلخص بعد إعطاء مفهوم "لعلم البيان"، أنه العلم الذي يؤدي المعنى الواحد بعدة طرق مختلفة في وضوح العبارة الدالة عليه.

15-3- علم البديع

[1] السيد حمد الهاشمي: جواهر البلاغة في العاني والبيان والبديع، ص179.

ولم يكن غريبا أن يهتم بالبديع إلا المبدعون أنفسهم، وخاصة الشعراء الذين استخدموه في أشعارهم تطبيقا كما تناوله بالدراسات تنظير، ولذلك نجد أن: أول من دون قواعد علم البديع، ووضع أصوله هو عبد الله بن المعتز العباسي (ت: 296هـ) فقد استقصى ما في الشعر من المحسنات وألف كتاب سماه البديع ذكر فيه سبعة عشر نوعاً وقال: ما جمع قلبي فنون البديع أحد، ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف، ومن أراد إضافة شيء من المحاسن إليه، فله اختياره[1].

أ–لغة:

وردت مادة "بدع" في المعاجم اللغوية حول معنى الجدة والحداثة ففي لسان العرب :"بدع الشيء ببدعة بدعا وابتدعه :أنشأه ، وبدأه وبدع الرّكيّة :استنبطها وأحدثها "[2].

ب–اصطلاحا:

لقد أجمع نحاة البلاغة على تعريف واحد لعلم البديع، الذي جاء بعد علمي المعاني والبيان فيقولون: "إنه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المعنى المراد"[3].

وبتعريف آخر: "هو العلم الذي يوشي به الكلام بأوجه الحسن، وقد يكون ذلك الحسن من جهة اللفظ، وقد يكون من جهة المعنى"[4].

من خلال هذين التعريفين الذي سبق ذكرهما آنفا، أن علم البديع يدخل تحت معنى واحد، وهو تحسين الكلام ووضوح العبارة.

---

[1] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار النفائس للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، دط، 2009، ص319.

[2] ابن منظور :لسان العرب،"مادة بدع" ،ج8 ،ص6.

[3] أمين أبو ليل: علوم البلاغة (المعاني والبيان)، دار البركة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص15.

[4] عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص ص64 65.

ج- وقد قسموا مباحث علم البديع إلى قسمين هما:

أولا: المحسنات المعنوية: وهي ما كان التحسين فيها راجع للمعنى.

ثانيا: المحسنات اللفظية: وهي ما كان التحسين فيها راجع للفظ.

- المحسنات المعنوية:

الطباق - المقابلة - التورية - التذبيح - مراعاة النظير - التفريق - الإرصاد - المشاكلة — الإستطراد.

- المحسنات اللفظية:

الجناس - رد العجز عن الصدر - السجع - القلب والتشريع - لزوم ما لا يلزم ...[1].

ومن خلال مما سبق يمكن القول أن علم البديع هو العلم الذي يكون فيه التحسين من جهة اللفظ، وقد يكون من جهة المعنى ، ويكون ذلك بعدة طرق نذكر منها: المقابلة، التورية، السجع والجناس ....

[1] فضل حسن عباس :البلاغة فنونها وأفنانها ،ص 319 .

الفصل الثاني
تجليات المصطلح البلاغي في تفسير البيضاوي

1-تمهيد

مر المصطلح البلاغي بعدة مراحل مختلفة إلى أن تبيّنت معالمه واستقرئت قواعده، وكانت نشأته كغيره من علوم اللغة العربية الأخرى جاء لخدمة القرآن الكريم وإتقانه وتعليمه والوقوف على أساليبه.

أصبح من المتعارف عليه أن تقسيم المصطلح البلاغي إلى ثلاث علوم أساسية هي: (البيان، المعاني، البديع) وهذا حسب تقسيم السكاكي.

فالعلم الأول هو علم المعاني الذي يقصد به علم التراكيب، كما يتميز بارتباطه بالنظم النحوي وله العديد من المصطلحات (الخبر، والإنشاء، والفصل والوصل، والإضمار...) العلم الثاني وهو علم البيان الذي يختص في أنواع التشبيه والمجاز و يعمل على التميز بين الاستخدامات اللغوية التي تحمل على وجه الحقيقة والمجاز أما العلم الثالث هو علم البديع، ويقصد به أوجه صياغة اللفظ الذي يعمل على إعطائه إيقاع موسيقي معين يؤثر في السامع.

وهذه العلوم وردت في العديد من الكتب و المعاجم العامة منها والخاصة المختلفة.

2-مصطلحات علم المعاني:

• 2-1-الحذف:

- **مفهومه:**

- لغة :

جاء في لسان العرب مادة"حذف"بمعنى:" حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر(...) والحذف: الرمي عن جانب والضرب عن جانب، تقول حذف يحذف حذفا، وحذفه حذفا (...) وحذفه بالعصا وبالسيف يحذفه وتحذفه ، ضربه أو رماه بها"[1].

-اصطلاحا:

وحسب ما ورد في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، قول الحموي:" هذا النوع عبارة عن أن يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجاء أو جميع الحروف المهملة بشرط عدم التكلف والتعسف ". وقال السيوطي: "هو أن يحذف المتكلم من كلامه حروفا من حروف الهجاء بلا تكلف ولا تعسف بأن يحذف كل حرف موصول ويأتي بالجميع مقطوعة أو عكسه، أو يحذف كل حرف منقوط ويأتي بالجميع مهملة أو عكسية أو يأتي بكلامه متخالفا حرف منه موصول وحرف مقطوع أو حرف معجم وحرف مهمل أو كلمة كل حروفها معجمة، و كلمة كل حروفها مهملة وهكذا، أو يلتزم حذف حرف واحد كالألف"[2].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، "مادة حذف"، ج3، ص ص39-40.

[2] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، دط، 1986، ص485.

وبتعريف أخر هو قول العلوي عن الحذف :"هو في مصطلح علم البيان عبارة عن التجنب لبعض حروف المعجم عن إيراده في الكلام"[1].

أشار البيضاوي في تفسيره إلى الحذف في كثير من المواضع، من بينها الأمثلة التالية:

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
الحذف	﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ **وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ** لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ (32)﴾[2].	" أي ما أمر به **فحذف** الجار أو أمري إياه بمعنى موجب أمري فيكون الضمير ليوسف"[3].
	﴿ قَيِّمًا **لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا** مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2)﴾[4].	"أي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا **فحذف** المفعول الأول اكتفاء بدلالة القرينة واقتصارا على الغرض المسوق إليه"[5].
	﴿**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ الْجَوَارِ** الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ	

(1) العلوي (يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم اليمني)، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 2002، ص175.

(2) سورة يوسف الآية 32.

(3) البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر الشيرازي): أنوار التنزيل وأسرارا التأويل المسمى بتفسير البيضاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، ص314.

(4) سورة الكهف: الآية 2.

(5) تفسير البيضاوي: ص386.

	كَالْأَعْلَامِ (24) ﴾[1].	"السفن جمع جارية وقرئ **بحذف** الياء ورفع الراء كقول الشاعر: لها ثنايا يا أربع حسان وأربع فكلها ثمان"[2].
	﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (8) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (9)**﴾[3].	أي مسطور بين الكتابة أو معلم يعلم من رآه أنه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب لأنه سبب الحبس أو لأنه مطروح كما قيل تحت الأرضين في مكان وحش وقيل هو اسم مكان والتقدير مكان السجين أو محل كتاب مرقوم **فحذف** المضاف"[4].
	﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ **أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ** (14)﴾"[5].	" المقدرين تقديرا **فحذف** المميز لدلالة الخالقين عليه"[6].

(1) سورة الرحمن: الآية 23-24.
(2) تفسير البيضاوي: ص706.
(3) سورة المطففين: الآية 8 -9.
(4) تفسير البيضاوي: ص789.
(5) سورة المؤمنون: الآية 15.
(6) تفسير البيضاوي: ص452

- **2-2- الإضمار:**

- **مفهومه:**

- لغة:

جاء في لسان العرب في مادة "ضمر"، بمعنى : "الضُّمرُ و الضَمر مثل العّسر والعسر الهزال ولحاق البطن وقال المرار الحنطلي قد بلوناه على علّاته وعلى وعلى التيسر منه والضمير ذو مزاح فإذا أي ذو نشاط وذلول ليس بصعب وتيسر سهل وقد ضمر قال ابن سيدة :ضمر بالفتح يضمر ضمورا وضمر بالضم واضطمر"[1].

- اصطلاحا:

قد قسم العلماء الإضمار إلى جانبين وهما: أحدهما يتعلق بجانب الإعراب والأخر ما يتعلق بجانب المعاني وما يهمنا هو الجانب الثاني منه، وهذا ما تحدث عنه البلاغيون بحيث قال يحي العلوي: "إن ضمير الشأن والقصة إنما يأتي على سبيل المبالغة في تفخيم تلك القصة وشأنها إيراد البلاغة فيه من جهة إضمار أولا وتفسيره ثانيا فالشيء المبهم أدعى إلى التشويق والتفكير، فلهذا أحصلت فيه البلاغة وعلى وجه الخصوص والإبهام يأتي فالمواضيع البلاغية المختصة بالتعظيم ومنه الضمير في "نعم" و"بئس"، فقد أضمر على سبيل المبالغة في الذم والمدح، ومثل هذا الضمير المتوسط بين المبتدأ والخبر وعواملها وهو العماد أو الفصل كقوله تعالى:"و كنا نحن الوارثين"، وقوله كذلك :" كانوا هم الظالمون" ، ورد ضمير" هم" للتأكد، لأن الكلام مع ذكره أبلغ " ولو قيل " والكافرون الظالمون"بإسقاط الضمير، لكان هناك فرق بين الحالتين في التأكيد، وعدمه وهي مفيدة للاختصاص أي إنهم لكفرهم اختصوا بمزيدة الظلم الفاحش"[2].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، "مادة ضمر"،ج4، ص491.

(2) إنعام فوال: المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص156.

يعد مصطلح الإضمار من بين المصطلحات التي وظفها البيضاوي بكثرة من بين هذه الأمثلة نذكر:

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
الإضمار	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ **عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا** (79) ﴾[1].	"مقاما يحمده القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور أنه مقام الشفاعة كما روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي ولا شعاره بأن الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك إلا مقام الشفاعة وانتصابه على الظرف **بإضمار** فعله أي فيقيمك مقاما أو بتضمين يبعثك معناه أو الحال بمعنى أن يبعثك ذا مقاما"[2].
	﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ** وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (42) ﴾[3].	" على **إضمار** القول أي قل للكفرة إن الله يعلم وقرأ البصريان ويعقوب بالياء حملا على ما قبله وما استفهامية منصوبة تدعون ويعلم معلقة عنها ومن للتبيين أو نافية ومن مزيدة وشيء مفعول تدعون أو مصدرية وشيء مصدر أو موصولة مفعول ليعلم ومفعول

(1) سورة الإسراء: الآية 79.

(2) تفسير البيضاوي: ص381.

(3) سورة العنكبوت: الآية 42.

		تدعون عائدة المحذوف والكلام على الأولين تجهيل لهم وتوكيد للمثل وعلى الآخرين وعيد لهم "[1].
	﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيها **رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ** أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (37) ﴾[2].	"**بإضمار** القول وتقييد العمل الصالح بالوصف المذكور وللتحسر على ما عملوه من غير الصالح والاعتراف به والإشعار بأن استخراجهم لتلافيه وأنهم كانوا يحسبون أنه صالح والآن تحقق لهم خلافه"[3].
	﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ** مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (3) ﴾[4].	"يحتمل المتخذين من الكفرة والمتخذين من الملائكة وعيسى والأصنام على حذف الراجع و**إضمار** المشركين من غير ذكر لدلالة المساق عليهم وهو مبتدأ خبره على الأول"[5].

(1) تفسير البيضاوي: ص530.
(2) سورة فاطر: الآية 37.
(3) تفسير البيضاوي: ص579.
(4) سورة الزمر: الآية 3.
(5) تفسير البيضاوي: ص607.

- **2-3- الالتفات:**

- **مفهومه:**

- لغة:

جاء في لسان الرب في مادة "لفت" بمعنى:"لفت وجهه عن القوم، صرفه، والتفت التفاتا، والتلفت أكثر منه.

وتلفت إلى الشيء و لتفت إليه : صرف وجهه إليه ؛ قال:

فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَيَّ اِلْتِفَاتًا أَسْلَمْتُهَا المَحَاجِزْ.

وقوله تعالى:﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾[1].

أمر بترك الالتفات، لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم من العذاب، وفي حديث في صفته صلى الله عليه وسلم فإذا التفت، التفت جميعا، أراد أنه لا يُسارق النظر (...) ولفته عن الشيء تلفته لفتا: يقال ما لفتك عن فلان أي ما صرفك عنه ؟ (...) ولفت فلانا عن لرأيه أي صرفته عنه ومنه الالتفات"[2].

- اصطلاحا:

"الالتفات من الأساليب العريقة في اللغة العربية و قد عرفه الجاهليون كامرئ القيس الذي قال:

تَطاوَلَ لَيلُكَ بالأَثْمَدِ وَنامَ الخَلِيُّ وَلَمْ تَرقُدِ

وَبَاتَ وَبَاتَت لَهُ لَيلَةٌ كَلَيلَةِ ذِي العَائِرِ الأَرمَ

---

(1) سورة هود: الآية 81.

(2) ابن منظور: لسان العرب، "مادة لفت"، ج2، ص84.

وَذَلِكَ مِن نَبَإٍ جَاءَنِي وَخُبِّرتُهُ عَن أَبِي الأَسوَدِ"[1].

"وذكره أبوعبيدة وقال:" العرب قد تخاطب فتخبر عن الغائب و المعنى للشاهد فترجع إلى الشاهد وأدخله ابن قيبة في باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه وقال: ومنه أن يخاطب الشاهد بشيء ثم تجعل الخطاب له على لفظ الغائب، كقوله عز وجل : ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا** ﴾[2]، والالتفات أول محاسن الكلام التي ذكرها ابن المعتز بعد فنون البديع الخمسة وهي: الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها والمذهب الكلامي، وقال في تعريف الالتفات هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الأخبار، وعن الأخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات من معنى يكون فيه إلى معنى أخر، وقال الصنعاني "الالتفات هو أن يكون المتكلم أخد في معنى فيمل عنه إلى غيره قبل تمام الأول ثم يعود إليه فيتمه فيكون فيما عدل إليه مبالغة وزيادة حسنة"[3].

وجاء في كتاب العمدة الالتفات هو" الاعتراض عند قوم، وسماه آخرون الاستدراك، حكاه قدامة وسلبيه أن يكون الشاعر أخد في معنى تم تعرض له غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به تم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما يشد الأول"[4].

وعرفه الكفوي في كتابه فقال:" هو نقل الكلام من أسلوب إلى أخر، أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى أخر منها بعد التعبير هذا"[5].

---

(1) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1، ص295.

(2) سورة يونس: الآية 22.

(3) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، ص ص296-297.

(4) ابن راشق القيرواني: العمدة، ص54.

(5) الكفوي (أبو البقاء أيوب موسى الحسيني): الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا،دط، 1992، ص169.

وبتعريف أخر هو" انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار ، وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات :الانصراف عنه معنى يكون فيه إلى معنى أخر"[1].

الالتفات من أجل أساليب البلاغية التي أوردها البيضاوي، ومن بين ما ورد نذكر:

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
الالتفات	« **لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا** (89) »[2].	"على **الالتفات** للمبالغة في الذم والتسجيل عليهم بالجرأة على الله والأدّ بالفتح و الكسر العظيم المنكر والأداة الشدة وأدنى الأمر وأدنى أتقلني وعظم عليّ"[3].
	﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ **هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** (90) ﴾[4].	"على **الالتفات** أو بإضمار القول أي قيل لهم ذلك"[5].
	﴿ **فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ** فَمَا تَسْتَطِيعُونَ	**التفات** إلى العبدة بالاحتجاج و الإلزام على حذف القول

(1) محمد أحمد حسن المراغي: في البلاغة العربية (علم البديع)، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص104.
(2) سورة مريم: الآية 89.
(3) تفسير البيضاوي: ص412.
(4) سورة النمل: الآية 90.
(5) تفسير البيضاوي: ص510.

	صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا (19)﴾[1].	و المعنى فقد كذبكم المبعودون"[2].
	﴿**مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** (36) ﴾[3].	"**التفات** فيه تعجب من حكمهم واستعباد له وإشعار بأنه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي"[4].
	﴿ **قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ** آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (21)﴾[5].	"أي ونفعل ذلك لنجعله أو لنبين به قدرتنا ولنجعله وقيل عطف على لاهب على طريقة **الالتفات**"[6].

(1) سورة الفرقان: الآية 19.

(2) تفسير البيضاوي: ص478.

(3) سورة القلم: الآية 36.

(4) تفسير البيضاوي: ص753.

(5) سورة مريم: الآية21.

(6) تفسير البيضاوي: ص404.

2-4- الفصل والوصل:

أ/الفصل:

- **مفهومه:**

جاء في لسان العرب في مادة"فصل" بمعنى ،" الليث: الفصل بون ما بين الشيئين، والفصل من الجسد : موضع المفصل، وبين كل فصلين وصل، وأنشد:

وصْلاً وفَصلاً وتَجْمِيعًا ومُفتَرقًا فَتقًا ورِتقًا وتَأليفًا لِإنسَانٍ

ابن سيده: الفصل بين الشيئين فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل، وفصلت الشيء، فانفصل أي قطعته فانقطع (...) والفصل القضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما فيصل، وهو قضاء فيصل وفاصل (...). وقوله عز وجل ﴿ **هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (21)**﴾[1] ، أي هذا يوم يفصل فيه بين المحسن والمسيء، ويجازي كل بعلمه وبما يتفضل الله به على عبده المسلم و يوم الفصل هو يوم القيامة قال الله عز وجل ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (14)** ﴾[2]. وقول فصل : حق ليس بباطل. وفي التنزيل العزيز ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13)** ﴾[3]، أي فاصل قاطع ومنه يقال: فصل بين الخصمين والنزر القليل،و الهذر الكثير وقيل: هو البينة على المدعي واليمين على المدعي عليه، وقيل هو أن يفصل بين الحق والباطل ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم، وفي حديث عبد القيس :غمرنا بأمر فصل أي لا رجعة فيه ولا مرد له (...) والفصل : واحد الفصول والفصل كل عروض بنيت على ما يكون فيه الحشو إما صحة إما إعلال كمفاعلة في الطويل فإنها

---

(1) سورة الصافات: الآية 21.

(2) سورة المرسلات: الآية 14.

(3) سورة الطارق: الآية 13.

فصل لأنها قد لزمها ما لا يلزم لحشو لأن أصلها إنما هو مفاعلين، ومفاعلين في الحشو على ثلاثة أوجه : مفاعلين ومفاعلن ومفاعيل والعروض قد لزمها مفاعلن فهي فصل وكذلك كل ما لزمه جنس واحد.

لا يلزم الحشو وكذلك فعلن في البسيط فصل فصل أيضا قال أبو إسحاق :وما أقل غير الفصول في الأعاريف، ورغم الخليل أن مستفعلن في عروض المسرح فصل وكذلك زعم الأخفش قال الزجاج: وهو كما قال لأن مستفعلن هنا لا يجوز فيها فعلتن فهي فصل إذ لزمها مالا يلزم الحشو و إنما سمي فصلا لأنه النصف من البيت(...) قال: و الفصل عند البصريين بمنزلة العماد عند الكوفيين، كقوله عز وجل ﴿ **إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ**﴾؛ فقوله هو فصل وعماد ،ونصب الحق لأنه خبر كان ودخلت هو للفصل، وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزله قوافي الشعر، جل كتاب الله عز وجل واحدتها فاصلة"[1].

والفصل عند أهل البيان هو إسقاط واو العطف بين جملتين وذلك واجب في ثلاث مواضيع:[2]

- أن يكون بين الجملتين كمال الاتصال، أو اتحاد في المعنى ،وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيد للأولى أو بيانا لها توضح إبهاما أو بدلا .

- أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع أي تباين تام وذلك بأن يختلفا خبرا وإنشاءا.

- أن يكون بين الجملتين شبه كمال الاتصال، وذلك بأن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى.

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، "مادة فصل"، ج11، ص521.

(2) إنعام فوال عكاوي: معجم مفصل في علوم البلاغة، ص ص618-619.

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
الفصل	﴿ وَإِنَّ كُلًّا **لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ** إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (111)﴾[1].	"اللام الأولى موطئة للقسم والثانية للتأكد وبالعكس وما مزيدة بينهما **للفصل** وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة كما بالتشديد على أن أصله كمن ما فقلبت النون ميما للإدغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفتا ولا هن والمعنى لمن الذين ليوفينهم ربك جزاء أعمالهم وقرئ لما بالتنوين أي جميعا كقوله أكلا لما وأن كل لما على أن أن نافية ولما بمعنى إلا وقد قرئ"[2].
	﴿ **لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ** لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (49) ﴾[3].	"يعني التوفيق للتوبة و قبولها وحسن تذكير الفعل **للفصل** وقرئ تداركته وتداركه أي تتداركه على حكاية الحال الماضية بمعنى لو أن كان يقال فيه تتداركه"[4].
	﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ **لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ**﴾(18) [5].	"سريرة على الله تعالى حتى يكون العرض للإطلاع عليها وإنما المواد إفشاء الحال

(1) سورة هود: الآية 11.
(2) تفسير البيضاوي: ص306.
(3) سورة القلم: الآية 49.
(4) تفسير البيضاوي: ص754.
(5) سورة الحاقة: الآية 18.

		والمبالغة في العدل أو على الناس كما قال يوم تبلى السرائر وقرأ حمزة والكسائي بالياء للفصل"[1].

ب/الوصل:

- **مفهومه:**

جاء في لسان العرب في مادة " وصل" ، بمعنى :"وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران. ابن سيده: الوصل خلاف الفصل و صل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة وصلة؛ الأخيرة عن ابن جني، قال: لا أدري أمطرد، هو أو غير مطرد، قال: وأظنه مطردا كأنهم يجعلون الضمة مشعرة بأن المحذوف إنما هي الفاء التي هي الواو (...) وفي التنزيل العزيز: ﴿ **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (51)** ﴾ [2]، أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض، لعلهم يعتبرون.

والوصل :ضد الهجران. والتوصل: ضد التصادم (...) والوصل: وصل الثوب والخف. ويقال :هذا وصل هذا أي مثله"[3].

الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو و خاصة لصلة بينهما في المبنى و المعنى، أو دفعا للبس يمكن أن يحصل[4].

---

(1) تفسير البيضاوي: ص756.

(2) سورة القصص: الآية 51.

(3) ابن منظور: لسان العرب، "مادة وصل"، ج11، ص726.

(4) عيسى علي العاكوب، علي سيعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان والبديع)، دار الهناء، د ب، ط1، 1993، ص302.

وكما جاء مفهوم المصطلحيين في المعاجم والكتب كثيرا واهتموا بهما، وفصلت في مفهومها، وهذا ما نجده في معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، وعليه فإن "الفصل في البلاغة أو الكلام ترك عطف الجمل على بعض، والوصل عطف بعضها على بعض، وكان الجاحظ من أوائل الذين تكلموا عليه في كتبهم، ووقف عند أبو هلال العسكري طويلا وذكر أقوالا كثيرة تدل على أهمية هذا الأسلوب وبحث ما يتصل بفصول القصيدة ومقاطعها، وهذا ما لم يتطرق إليه المتأخرون في الفصل والوصل. وقد وضع عبد القاهر الجرجاني أصول بحث الفصل والوصل وقوانينه، وذكر الأمثلة الكثيرة وحللها تحليلا علميا وأدبيا، وجاء علماء البلاغة فاختصروا بحوثه وبوبوها وكان تحديدهم أدق ضبطا من وقواعدهم أكثر تقيدا وكان السكاكي من أشهر الذين اتبعوه ولكنه لم يوضح الموضوع أو يبحثه بحثا مناسبا وانصرف إلى الكلام الجامع وأنواعه"[1].

- **مواضع الوصل :**

يجب الوصل بين الجملتين في ثلاث مواضع[2]:

-أن يكون بين الجملتين "كمال الانقطاع" مع إيهام الفصل خلاف المراد، ويعني ذلك أن تختلف الجملتان خبرا إنشاء، لكنه يضطر إلى الوصل.

- أن يكون بين الجملتين توسط بين الكمالين مع عدم وجود مانع من الوصل.

- أن يكون للجملة الأولى محل من الإعراب و يراد إشراك الجملة الثانية فيه حيث لا مانع منه.

(1) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص ص549-550.

(2) عيسى علي العاكوب، علي سيعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان والبديع)، ص309.

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
الوصل	﴿ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ **وَمَكْرَ السَّيِّئِ** وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا[1]. ﴾(43)	" أصله و أن مكروا المكر الشيء فحذف الموصوف استغناء بوصفه ثم بدل أن مع الفعل بالمصدر ثم أضيف و قرأ حمزة وحده بسكون الهمزة في **الوصل**"[2].
	﴿ **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ** عَنِيدٍ (24) ﴾[3].	"خطاب من الله للسائق و الشهيد أو الملكين من حزنه النار أو لواحد وتثنيه الفاعل منزلة منزلة تثنية الفعل وتكريره كقوله فإن تزجراني بابن عفان انْزجر وإن تدعاني أني أقم عرضا ممتعا أو الألف بدل من نون التوكيد على إجراء **الوصل** مجرى الوقوف ويؤيده أنه قرئ القين بالنون الخفيفة"[4].
	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ **وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ**(20) ﴾[5].	"الباء في التزويج من معنى **الوصل** والإلصاق أو للسببية إذ المعنى صيرناهم أزواجا بسببهن أو كما في التزويج من معنى الإلصاق و الفن و لذلك عطف"[6].

(1) سورة فاطر: الآية 43.
(2) تفسير البيضاوي: ص580.
(3) سورة ق: الآية 24.
(4) تفسير البيضاوي: ص688.
(5) سورة سورة الطور: الآية 20.
(6) تفسير البيضاوي: ص695.

- **2-5- التنبيه:**

- **مفهومه:**

-لغة:

ورد في اللسان مادة "نَبّهَ" بمعنى :" نبّههُ وأنبهه من النوم فتنبه وانتبه من نومه : استيقظ، والتنبيه مثله. ونبّهَهُ من العقلة فانتبه وتنبه: أيقظه، وتنبه على الأمر: شعر به ونبَّهته على الشيء: وقفته عليه فتنبه هو عليه"[1].

-اصطلاحا:

جاء في معجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب ، قول التبريزي: "هو أن يقول الشاعر بيتا يرسله إرسال غير متحرز من المنتقد عليه بما يصلحهُ و ربما كان ذلك في الشطر الأول من البيت فيتلافاه في الشطر الثاني وربما كان في بيت فيتلافاه في الشطر الثاني"كقول بعضهم:

هُو الذّئبُ أو للذئْب أو في أمَان ومَا مِنهَا إلا أزل خَؤون

كأنه لما قال"أو للذئب أو في أمانة تنبيه على أن قائلا يقول له: وأية أمانة في الذئب؟ فقال مستدركا لخطئه ما "ومنهما إلا أزل خؤون" فسلم له البيت[2].

وبعد أن ذكر العلوي ما ذكره التبريزي وابن الزملكاني قال " ومما هو منسحب في أذيال التنبيه التتميم وهو أن نأخذ في بيان معنى فيقع في نفسك أن السامع لم يتصوره على حد حقيقته و إيضاح معناه فتعود إليه مؤكد له فيندرج تحت ما ذكرناه من خاصة التنبيه ، و هذا قول ابن الرومي:

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، "مادة نبه"،ج13،ص 546 .

(2) إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص434.

آراؤُكُمْ ووجوهكُمْ وسُيوفكُم في الحَادثَات إذَا دجونَ نجومُ

فقوله "نجوم" ورد غير مشروح لأنه يفهم منهُ ما ذكرهُ من التفصيل في البيت الأخر(...) وقال العلوي: "فلا جرم كان معنى التتميم فيه حاصلا و كان فيه التنبيه لما كان قريبا منه وملتصقا به فكان أحق بالإيراد على أثره"[1].

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
التنبيه	﴿ **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (131) ﴾[2].	"**تنبيه** على كمال سعته وقدرته".[3]
	﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا **وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا** فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (82) ﴾[4].	"**تنبيه** على أنّ سيعه في ذلك كان لصلاحه وقيل بينهما وبين الأب الذي حفظا فيه سبعة أبا، وكان سياحا واسمه كاشح"[5].

(1) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص424.

(2) سورة النساء: الآية 131.

(3) تفسير البيضاوي: ص130.

(4) سورة الكهف: الآية 82.

(5) تفسير البيضاوي: ص399.

	﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ **وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا** (55) ﴾[1].	"**تنبيه** على وجه تفضيله وهو أنه خاتم الأنبياء وأمته خير الأمم المدلول عليه بما كتب في الزابور من أن الأرض يرثها عباده الصالحين وتنكيره ههنا و تعريفه في قوله و لقد كتبنا في الزابور لأنه في الأصل فعول للمفعول كالحلوب والمصدر كالقبول ويؤيد قراءة حمزة بالضم وهو كالعباس أو الفضل ولأن المواد و أتينا داود بعض الزبر وبعضا من الزابور فيه ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام"[2].
	﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ **وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا** (3) ﴾[3].	"ولا يملكون أمانة أحد و لا إحياءه أولاً وبعثة ثانيًا ومن كان كذلك فبمعزل عن الألوهية لعرائه عن لوازمها وإتصافه بما ينافيها و فيه **تنبيه** على أن الإله يجب أن يكون قادرا على البعث والجزاء"[4].

(1) سورة الإسراء الآية 55.

(2) تفسير البيضاوي: ص378.

(3) سورة الفرقان: الآية3.

(4) تفسير البيضاوي: ص476.

	﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا **لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ** (22) ﴾[1].	"يعني حال سبأ و في مخاطبة إياه بذلك **تنبيه** له على أن في أدنى خلق الله تعالى من أحاط علما بما لم يحط به ليتحاقر إليه نفس ويتماغر لديه علمه و قرئ بإدغام الطاء في التاء بإطباق وبغير إطباق"[2].

- **2-6- التأكيد:**
- **مفهومه :**

-لغة:

ورد في اللسان في مادة "أكد" بمعنى :" أكد العهد والعقد : لغة في وكدّه، وقيل : هو بدل والتأكيد لغة التوكيد وقد أكدت الشيء ووكدته"[3].

-اصطلاحا:

قد عرفه العلوي وقال:" التأكيد تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره وفائدة إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده أوله مجريان:

الأول: عام وهو يتعلق بالمعاني الإعرابية ولا يتعلق هذا النوع بمقاصد البلاغة.

الثاني: خاص يتعلق بعلوم البيان ويقال له ولتكرير أيضا"[1].

---

(1) سورة النمل: الآية 22.

(2) تفسير البيضاوي: ص50.

(3) ابن منظور: لسان العرب، "مادة أكد"، ج3، ص74.

وقال الزركشي عن التأكيد : "القصد منه الحمل على ما لم يقع ليصير واقعا، ولهذا لا يجوز تأكيد الماضي ولا الحاضر لئلا يلزم تحصيل الحاصل وإنما يؤكد المستقبل وقسمه قسمين :

الأول: صناعي يتعلق باصطلاح النحاة: وهو يوازي النوع العام عند العلوي.

الثاني: معنوي وهو ما يهم البلاغيين وهذا ما سماه العلوي الخاص المتعلق بالبيان..." .

وعرفه أيضا جرمانوس فرحات في كتابه "بلوغ الأرب في علم الأدب " فقال: " إن حقيقة هذا النوع هو تقوية المعنى و تقريره بإقامة دليل وبرهان، ومثله بشواهد كثيرة منها قول الشاعر:

لَو حَبَا اللَّه خَلْقَهُ بِالتَساوِي لَرأيْنَا الثمَارَ في كُلّ عُودِ

وقال: يسمى أيضا حسن التعليل"[2].

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
التأكيد	﴿ **وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ** فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (94)﴾[3].	"تصريح بالنهي عنه بعد التضمين **تأكيدا** ومبالغة في قبح المنهي"[4].
	﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ **مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ**	"كرره **للتأكيد** و التنبيه على دلالة كل واحد

(1) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج2، ص9.

(2) إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص274.

(3) سورة النحل: الآية 94.

(4) تفسير البيضاوي: ص365.

	﴿(109)﴾[1].	من أمانته وحسم طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوهم إليه فيكف إذا اجتمعنا"[2].
	﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً **وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ** (34)﴾[3].	"**تأكيد** لما وصفت من حالهم وتقرير بأن ذلك من عادتهم الثابتة المستمرة وتصديق لها من الله عز وجل "[4].
	﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ **وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** (14) [5]﴾.	"كرر الأمر **للتأكيد** ولما نيط به من التصريح بمفعوله وتعليله بأفعالهم السيئة من التكذيب والمعاصي كما علله بتركهم تدبر أمر العاقبة والتفكير فيه دلالة على أن كلا منهما يحتضن ذلك"[6].

(1) سورة الشعراء: الآية 109.
(2) تفسير البيضاوي: ص492..
(3) سورة النمل: الآية 34.
(4) تفسير البيضاوي: ص503.
(5) سورة السجدة: الآية 14.
(6) تفسير البيضاوي: ص549.

- **2-7- الاستئناف:**

- **مفهومه:**

-لغة:

جاء في ا للسان مادة "أنف " بمعنى :"الأنف المنخر معروف، والجمع أنف وأناف وأنوف، أنشد ابن الأعرابي، فقال:

بيْضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أحسَابُهمْ فِي كُلِّ نائِبة ، عِراز الأُنْفِ

والاستئناف : الابتداء، وكذلك الائتناف"[1].

-اصطلاحا:

ذكره الجرجاني في كتابه" التعريفات"قائلا :"هو ما وقع جوابا لسؤال مقدر معنى لما قال المتكلم: جاني القوم فكأن قائلا: قال : ما فعلت بهم، فقال المتكلم مجيبا عنه: أما زيد فأكثر منه أما بشرف أهنته وأما بكر فقد أعرضت عنه"[2].

وأورده الكفوي في كتابه "الكليات" وقال " هو أن يكون الكلام المتقدم بحسب فحوى موردا للسؤال فيجعل ذلك المقدر كالمحقق، ويجاب بالكلام الثاني، فالكلام مرتبط بما قبله من حيث المعنى وإن كان مقطوعا لفظا"[3].

(1) ابن منظور: لسان العرب "مادة أنف"، ج9، ص15.

(2) الجرجاني: التعريفات، ص18.

(3) الكفوي: الكليات، ص106.

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
الاستئناف	﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ **رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ** وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(93) ﴾[1].	"**استئناف** لبيان ما هو السبب لاستئذانهم من غير عذر وهو رضاهم بالدناءة والانتظام في جملة الخوالف إيثار للدعة"[2].
	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ **رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** (4) ﴾[3].	"**استئناف** لبيان حالهم التي رآهم عليها فلا تكرير وإنما أجريت مجرى العقلاء لوصفها بصفاتهم"[4].
	﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا **إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ** (8)﴾[5].	"على سبيل **الاستئناف** للمبالغة"[6].
	﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ **فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ** وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ	"**استئناف** بشرح المثل أو حال من العائد المحذوف أو خبر لمثل وأسن من أسن الماء

(1) سورة التوبة: الآية 93.
(2) تفسير البيضاوي: ص264.
(3) سورة يوسف: الآية 4.
(4) تفسير البيضاوي: ص309.
(5) سورة الزمر: الآية 8.
(6) تفسير البيضاوي: ص608.

	طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (15)﴾[1].	بالفتح إذا تغير طعمه وريحه أو بالسكر على معن الحدوث وقرأ ابن كثيرا أسن"[2].
	﴿ **كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا** (16) ﴾[3].	"فإنه ردع له عن الطمع و تعليل للردع على سبيل **الاستئناف** بمعاندة آيات المنهم المناسبة لإزالة النغمة المانعة عن الزيادة قيل مازال بعد نزول هذه الآية في نقصان حاله حتى هلك "[4].

- **2-8- الاستثناء:**

- **مفهومه:**

-لغة:

ورد في لسان مادة"ثني" بمعنى :" ثنى الشيء ثَنْيًا: رد بعضه على بعض، وقد تثنى وانثنى. وأثناه و مثانيه: قواهُ وطاقاتهُ، واحد ها ثني ومثناه عن ثعلب وأثناء الحيّة: مطاويها إذا تحوت وثنى الحية : أثناؤها، وهو أيضا ما تعوج منها إذا انتنت، والجمع أثناء؛ واستعار غيلان الرّبعي لليل فقال :

---

(1) سورة محمد: الآية 15.

(2) تفسير البيضاوي: ص673.

(3) سورة المدثر: الآية 17.

(4) تفسير البيضاوي: ص770.

حتَّى إذَا شَقَّ بَهيمُ الظلَما وسَاقَ لَيْلاً مُرْجحن الأثناءُ

والثنوة: الاستثناء. والثنيان، بالفتح والثنيا والثنوى : ما استثنيته قلبت ياؤه واوا للتصريف وتعويض الواو من كثره دخول الياء عليها و الفرق أيضا بين الاسم و الصفة"[1].

-اصطلاحا:

وقد ذكره الجرجاني في كتابه "التعريفات" فقال:إخراج الشيء من الشيء لولا الإخراج لوجب دخوله فيه، وهذا يتناول فيه، وهذا يتناول المتصل حقيقة وحكما ويتناول المتصل حكمًا فقط"[2].

وبتعريف أخر هو "إيراد لفظ يقتضي رفع ما يوجبه عموم اللفظ أو رفع ما يوجبه اللفظ"[3].

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
الاستثناء	﴿ **إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ** ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (14)﴾[4].	"**استثناء** من المشركين أو استدراك فكأنه قيل لهم بعد أن أمروا بنبذ العهد إلى الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم"[5].

(1) ابن منظور: لسان العرب، "مادة ثني"، ج14، ص115.
(2) الشريف الجرجاني: التعريفات، ص22.
(3) الكفوي: الكليات، ص91.
(4) سورة التوبة: الآية 4.
(5) تفسير البيضاوي: ص247.

	﴿ **إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ**(40) ﴾.[1]	"**استثناء** منقطع إلا أن يكون الضمير في تجزون لجميع المكلفين فيكون استثناؤهم من باعتبار المماثلة فإن ثوابهم مضاعف والمنقطع أيضا بهذا الاعتبار"[2].
	﴿ **إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ** وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (23)﴾[3] .	"**استثناء** من قوله لا أملك فإن التبليغ إرشاد وانفاع وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة أو من ملتحدا أو معناه أن لا أبلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب"[4].
	﴿ **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (25) ﴾[5].	"**استثناء** منقطع أو متصل والمراد من تاب وأمن منهم"[6].
	﴿**إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ**(20) [7]﴾.	"**استثناء** منقطع أو متصل من محذوف مثل لا يؤتى إلا ابتغاء وجه ربك لمكافأة نعمة"[8].

(1) سورة الصافات: الآية 40.
(2) تفسير البيضاوي: ص591.
(3) سورة الجن: الآية 23.
(4) تفسير البيضاوي: ص765.
(5) سورة الإنشقاق: الآية 26.
(6) تفسير البيضاوي: ص792.
(7) سورة الليل: الآية 20.
(8) تفسير البيضاوي: ص802.

3- علم البيان:

- **3-1- المجاز:**
- **مفهومه:**

- لغة: "جاء في لسان في مادة "جوز"، بمعنى: "جوز: جُزْتُ الطريق وجاز الموضع جوزًا وجُؤوزا وجوازً ومجازا وجاز جوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه :سار فيه وسلكه، وأجازه، خلفه وقطعه، وأجازه: أنقده والمجاز والمجازة: الموضع"[1].

- اصطلاحا:

عرف عبد القاهر الجرجاني في كتابه " أسرار البلاغة" المجاز فقال: "كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعا لا يستند فيه إلى غيره"[2].

وقال السيوطي في المجاز هو: "الانتقال من الملزوم إلى اللازم"[3].

لقد ذكره ابن الأثير في كتابه " المثل السائر" فقال : "وأما المجاز فهو ما أريد به غير الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضوع إلى هذا الموضوع إذ تخطاه إليه وتكلم القزويني عنه في كتابه

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، "مادة جوز"، ج5، ص326.

(2) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص438 .

(3) السيوطي (أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين): معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، ط2، 2007، ص37.

"التلخيص" فقال معرفا إياه بقوله : "المجاز مفرد ومركب، أما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته فلابد من العلاقة ليخرج الغلط أو الكناية"[1].

وحسب تعريف صاحب كتاب" الطراز" العلوي قائلا: "ما أفاد معنى غير مصطلح عليه في الوضع الذي وقع فيه التخاطب لعلاقته بين الأول والثاني"[2]

ومن هذه التعريفات للمجاز نجد أن كل من الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية يصبان في مفهوم واحد، ألا وهو نقل للمعنى الأصلي (الحقيقي) واستعماله في معنى مناسب له، أو صرف اللفظ عن معناه الظاهر على معنى مرجوح بقرينة.

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
	﴿ **طسم** (1) **تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** (2) **نَتْلُوا عَلَيْكَ** مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (3)﴾[3].	"نقرأه بقراءة جبريل ويجوز أن يكون بمعنى ننزله **مجازا**"[4].
	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ	"بيان كما يطلب به العزة وهو التوحيد و العمل الصالح وصعودهما إليه **مجاز** عن قبلوه إياهما أو صعود الكتبة بصحيفتها و المستكن في يرفعه للكلم فإن العمل لا

(1) إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص637.
(2) يحي بن حمزة العلوي: الطراز، ج1، ص36.
(3) سوة القصص: الآية 1-2-3.
(4) تفسير البيضاوي: ص510.

المجاز	شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (10)﴾[1].	يقبل إلا بالتوحيد و يؤيده إنه نصب العمل وللعمل فإنه يحقق الإيمان ويقويه الله وتخصيص العمل بهذا المشرف كما فيه من الكلفة وقرئ يصعد على البناءين و المصعد هو الله تعالى أو المتكلم به أو الملك و قيل الملك الطيب يتناول الذكر والدعاء وقراءة القرآن، وعنه عليه الصلاة والسلام هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر إذا قالها العبد عرج بها الملك إلى السماء فيحيل بها الرحمان فإذا لم يكون عمل صالح لم يقبل "[2].
	﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا **وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (29) وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ** قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (30) ﴾[3].	"**مجاز** عن الحبس للسؤال والتوبيخ قيل معناه وقفوا على قضاء ربهم أو جزائه وعرفوه حتى التعريف"[4].
	﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ و**النَّهَارَ مُبْصِرًا** إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[5].	يبصر فيه أو به إسناد الإبصار إليه **مجاز** فيه مبالغة ولذلك عدل عن التحليل إلى الحال"[6].

(1) سورة فاطر: الآية 10.
(2) تفسير البيضاوي: ص575.
(3) سورة الأنعام: الآية 29-30.
(4) تفسير البيضاوي: ص173.
(5) سورة المؤمن: الآية 62.
(6) تفسير البيضاوي: ص626.

	﴿ **أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا** أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ (5) ﴾[1].	"أفنذوده ونبعده عنكم **مجاز** من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض، قال طرفه أضرب عنك الهموم مطارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وألفا للعطف على محذوف يعني أنمهلكم فنضرب عنكم الذكر وصفحا مصدر من غير لفظة فإن نتيجة الذكر عنهم أعراض أو مفعول له أوحال بمعنى صافحين وأصله أن تولي الشيء صفحة عنقك وقيل أنه بمعنى الجانب فيكون ظرفا ويؤيده أنه قول صفحا بالضم وحينئذ يحتمل أن يكون تخفيف صفح جمع صفوح بمعنى صاحفين و المراد إنكار أن يكون الأمر على خلاف ما ذكر من أنزل الكتاب على لغتهم ليفهموه"[2].
	﴿ **أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا أَمْ هُمْ قَوْمٌ** طاغُونَ (32)﴾ [3].	« عقولهم بهذا التناقض في القول فغن الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق متخيل ولا يتأتى ذلك من المجنون وأمر الأحلام به **مجاز** عن أدائها إليه»[4].

(1) سورة الزخرف: الآية 5.

(2) تفسير البيضاوي: ص647.

(3) سورة الطور: الآية 32.

(4) تفسير البيضاوي: ص696.

- **3-2-الكناية:**

- **مفهومها:**

-لغة:

جاءت في اللسان في مادة "كنّى" بمعنى ،يكني والكنية والكنية أيضا واحدة الكنى واكتنى فلان بكذا

والكناية : أن تتكلم بشيء و تريد غيره .وكنى عن الأجر بغيره يكني كناية(...) وكنيت الرجل بأبي فلان وأبا فلان على تعديه الفعل بعد إسقاط الحرف كنية وكنية، وكذلك كنيته، وكنية فلان أبو فلان، وكذلك كنيته أي الذي يكنى به، وكنوة فلان أبو فلان(...) وكنى الرؤيا هي الأمثال التي يضربها ملك الرؤيا، يكني بها عن أعيان الأمور. وفي الحديث: "إن للرؤيا كنى ولها أسماء فكنوها بكناها واعتبروها بأسمائها"[1].

-اصطلاحا:

يعرف الشريف الجرجاني الكناية في "كتابه التعريفات"،فقال: " الكناية كلام استتر المراد منه بالاستعمال وإن كان معناه ظاهرا في اللغة سواء كان المراد به الحقيقة أو المجاز فيكون تردد فيما أريد به فلابد من النية أو ما يقوم مقامها من دلالة الحال كحال مذاكرة الطلاق ليزول التردد ويتعين ما أريد منه، والكناية عند علماء البيان هي أن يعبر عن شيء لفظا كان أو معنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الأغراض كالإبهام على السامع نحو "جاء فلان" أو لنوع فصاحة نحو"فلان كثير الرماد " أي كثير القرى وتعتبر أيضا الكناية ما استتر معناه لا تعرف

[1] ابن منظور: لسان العرب، "مادة كني"، ج14، 233.

إلا بقرينة زائدة و لهذا أسموا التاء في قولهم"أنت" والهاء في قولهم "إنه" حرف الكناية، وكذا قولهم "هو" وهو مأخوذ من قولهم :كنوت الشيء وكنية أي سترته"[1].

وعرفها السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم"، فقال:"هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزومه لينتقل من المذكور إلى المتروك"[2].

وذكره ابن حجة الحموي* في كتابه " خزانة الأدب"، وعرفه فقال:"الكناية هي الإرداف عنها والكناية هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو ردفه في الوجود، فيومئ إليه ويجعله دليلا عليه ". وأيضا عرفها النابلسي بقوله :" وهي لفظ أريد به لازم معناه جواز إرادة معناه أيضا "[3].

ولكن هذا الأخير فرق بين الكناية والإرداف، وقال في الإرداف :"نوع الإرداف قالوا :أنه هو والكناية شيء واحد .قلت : وإذا كان الأمر كذلك كان الواجب اختصارهما و إنما أئمة البديع كقدامة والروماني قالوا: إن الفرق بينهما ظاهر. والإرداف هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظة الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو رديفه وتابعه"[4].

والكناية عند السيوطي هي:" ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه في اللزوم، لينقل منه إلى الملزوم، وقيل: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه"[5].

---

(1) الشريف الجرجاني: التعريفات، ص157.

(2) السكاكي: مفتاح العلوم، ص189.

* شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي،أديب ومؤلف موسوعات وخطاط من أصل رومي، من أهم مؤلفاته"معجم البلدان".

(3) إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص629.

(4) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص160.

(5) السيوطي: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ص112.

ومن هذه التعريفات يتضح أن الكناية عبارة عن استعمال اللفظ في غير موضعه الأصلي، مع ذكر لازمة تساعد على الفهم وتقريب الصورة أكثر للقارئ.

كثرت الكنايات في القران الكريم، ومن ثم البيضاوي يأتي على ذكر الكثير منها في تفسيره الثلاثة المعروفة :كناية عن صفة، كناية عن موصوف، كناية عن نسبة .

-الفرق بين الكناية والمجاز:

رغم تشابه الكناية والمجاز في كون كل منهما يطلق على اللفظ ويراد به غيره، إلا أنهما يختلفان في كون الكناية تأتي مع احتمال أن يراد بها المعنى الأصلي للفظ، بخلاف المجاز فلا يصح أن يقصد بها المعنى الأصلي.

وفي هذا يقول السكاكي: "والفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين أحدهما أن الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة بلفظها فلا يتمنع في قولك فلان طويل النجاد أن تريد طول نجاده من غير ارتكاب تأويل مع إرادة كونها مخدومة مرفهة والمجاز ينافي ذلك فلا يصح في نحو رعينا الغيث أن تريد معنى الغيث وفي نحو قولك في الحمام أسد أن تريد معنى الأسد من غير تأويل وأنى والمجاز ملزوم قرينة معاندة لإرادة الحقيقة" [1].

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
	﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ **ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا** وَهُوَ كَظِيمٌ (58)﴾[2].	"صار أو دام النهار كله مسودا من الكآبة والحياء من الناس

[1] السكاكي: مفتاح العلوم، ص403.

[2] سورة النحل: الآية 58.

		واسوداد الوجه **كناية** عن الاغتمام والتشوير"[1].
الكناية	﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ** فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (49)﴾[2].	"صحائف الأعمال في الإيمان والشمائل أو في الميزان وقيل هو **كناية** عن وضع الحساب"[3].
	﴿ يَا وَيْلَتَى **لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا** (28)﴾[4].	"يعني من أضله وفلان **كناية** عن الإعلام كما أن هنا **كناية** عن الأجناس"[5].
	﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ** فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (6)﴾[6].	"حتى إذا بلغوا حد البلوغ بأن يحتلم أو يستكمل خمس عشرة سنة كتب ماله وما عليه وأقيمت عليه الحدود وثماني عشرة عند أبي حنيفة وبلوغ النكاح **كناية**

(1) تفسير البيضاوي: ص359.
(2) سورة الكهف: الآية 49.
(3) تفسير البيضاوي: ص394.
(4) سورة الفرقان: الآية 28.
(5) تفسير البيضاوي: الآية 479.
(6) سورة النساء: الآية 6.

		عن البلوغ لأنه يصلح للنكاح عنده"[1].
	﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ **فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا** فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (36)﴾[2].	" سقطت على الأرض وهو **كناية** عن الموت "[3].

● 3-3- الاستعارة:

● مفهومها:

-لغة:

جاءت في اللسان في مادة "عور" ، بمعنى :" العارية والعارة : ماتداولوه بينهم ؛ وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه. والمعاورة والتعاور :شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين (...) تعور واستعار طلب العارية واستعاره الشيء واستعاره منه طلب أن يعيره إياه؛ هذه عن الليحاني وفي حديث ابن عباس وقصة العجل: من حلي تعوره بنو إسرائيل أي استعاروه يقال : تعور و استعار نحو تعجب واستعجب وحكى الليحاني أرى ذا الدهر يستعيروني ثيابي[4]، قال: يقوله الرجل إذا كبير وخشي الموت واعتوروا الشيء وتعوره وتعاوره: تداولوه فيما بينهم

---

(1) تفسير البيضاوي: ص103.

(2) سورة الحج: الآية 37.

(3) تفسير البيضاوي: ص444.

(4) ابن منظور: لسان العرب، "مادة عور"، ج4، ص68.

(...) والاستعارة فإن قول العرب فيها هم يتعاورون العواري ويتعورونها بالواو وكأنهم أرادوا تفرقة بين ما يتردد من ذات نفسه و بين ما يردّد" [1].

-اصطلاحا:

يعد الجاحظ الأول في إعطاء تعريف للاستعارة و هذا حسب معجم المصطلحات البلاغية و تطورها حيث عرفها بقوله :" الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"، وقال ابن قتية :"فالعرب تسعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخر أو مجاورا لها أو مشكلا "، وقال القزويني :" الاستعارة هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له، وقد تقيد بالتحقيقية لتحقيق معناها حسا أو عقلا ؛ أي التي تتناول أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية فيقال أن اللفظ نقل من مسماه الأصلي فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه " ،كما عرفها ابن المعتز بقوله " إنها استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها"[2].

أما العلوي أعطاها عدة تعريفات ثم اختار منها تعريفا فضله على غيره و هو أن الاستعارة " تصييرك الشيء وليس به وجعلك الشيء للشيء وليس له بحيث لا يلحظ فيه معنى التشبيه صورة ولا حكما"[3].

وقال السكاكي أيضا: "الاستعارة هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الأخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه به ما يخص المشبه به"[4].

للاستعارة عدة أقسام وهذا حسب التقسيم الذي قام به علماء البلاغة ، نذكر منها على حساب المثال لا الحصر وهي: "الاستعارة الاحتمالية، الاستعارة الأصلية، الاستعارة بالكناية، الاستعارة التبعية، الاستعارة

---

(1) المصدر نفسه: ص68.

(2) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج1، ص138-140.

(3) يحي بن حمزة العلوي: الطراز، ص160.

(4) السكاكي: مفتاح العلوم، ص369.

التجريدية، الاستعارة التحقيقية، الاستعارة التخيلية، الاستعارة الترشيحية، الاستعارة التصريحية، الاستعارة التمثيلية الاستعارة التلميحية، الاستعارة التهكمية، الاستعارة الحقيقية، الاستعارة الخاصية، الاستعارة الخيالية، الاستعارة العامية، الاستعارة العقلية، الاستعارة في الأسماء، الاستعارة في الأفعال، الاستعارة في الحروف (...)"[1].

من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي يلاحظ العلاقة الموجودة بينهما، إذ أن معنى الاستعارة في اللغة يشير إلى التداول والنقل والطلب، وهو المفهوم الموجود في الاصطلاح. ومنه يمكن أن الاستعارة في الأساس عبارة عن تشبيه حذف أحد طرفيه، إما المشبه أو المشبه به، ويمكن الاعتراف أن الاستعارة هي اللفظ في وضعه الأصلي المعروف، ونقلها من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي لعلاقة المشابهة.

من خلال دراستنا لمصطلح الاستعارة في تفسير البيضاوي نجده لم يفصل في تحديد أنواعها (التصريحية، المكنية)، بل سماها استعارة دون تحديدها.

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ **عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ** سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (48)﴾[2].	"عن أيمانه وشمائله وعن جانبي كل واحد منها **استعارة** من يمين الإنسان وشماله ولعل توحيد اليمين وجمع الشمائل باعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد في ظلاله وجمعه في قوله"[3].

[1] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، ج1،ص ص145-150.

[2] سورة النحل: الآية 48.

[3] تفسير البيضاوي: ص357.

	﴿ وَ**كُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ** فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا(13) ﴾[1].	"عمله وما قدر له كأنه طير إليه من عشر الغيب ووكر القدر كما كانوا يتيمنون ويتشاءمون بسنوح الطائر وبروحه **استعير** لما هو سبب الخير والشر من قدر الله وعمل العبد"[2].
	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ **فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ** وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (45)﴾[3].	" كالحية وإنما سمى الزحف مشيا على **الاستعارة** أو المشاكلة"[4].
	﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ **إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** (19)﴾ [5].	"والحمار مثل في الذم سيما نهاقه ولذلك يكنى عنه فيقال طويل الأدنين وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم إخراجه مخرج **الاستعارة** مبالغة شديدة وتوحيد الصوت لأن المراد تفصيل الجنس في النكير دون الأحاد أو لأنه مصدر في الأصل"[6].

(1) سورة الإسراء: الآية 13.
(2) تفسير البيضاوي: ص372.
(3) سورة النور: الآية 45.
(4) تفسير البيضاوي: ص472.
(5) سورة لقمان: الآية 19.
(6) تفسير البيضاوي: ص472.

الاستعارة	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي **وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4)﴾[1].	"شبه الشيب في بياضه وإنارته بشواظ النار وانتشاره ونشره في الشعر باشتعالها ثم أخرج مخرج **الاستعارة** وأسند الاشتعال إلى الرأس الذي هو مكان الشيب مبالغة وجعله مميزا إيضاحا للمقصود واكتفى بالأم عن الإضافة للدلالة على أن على المخاطب يتعين المراد يعني عن التقييد"[2].
	﴿**يَا أَيّهَا المدَثِّرْ** (1)﴾[3].	"أي المدثر وهو لابس الدثار روى أنه عليه الصلاة والسلام قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم أر شيئا فنظرت فوقي فإذا هو على العرش بين السماء والأرض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت إلى خديجة فقلت دثروني فنزل جبريل وقال يا أيها المدثر ولذلك قيل هي أو ل سورة أنزلت وقيل تأذن من قريش فتغطى بثوبه مفكرا أو كان نائما مدثر فنزلت وقيل المراد بالمدثر بالنبوة والكمالات النفسانية والمختفي فإنه كان بحر كالمختفي فيه على سبيل

(1) سورة مريم: الآية 4.

(2) تفسير البيضاوي: ص403.

(3) سورة المدثر: الآية 1.

		الاستعارة وقرئ المدثر أي الذي دثر هذا الأمر وعصب به"[1].

- **3-4-التمثيل:**
- **مفهومه:**

- لغة :

ورد في لسان العرب في مادة " مثل" بمعنى " يمثل كلمة تسوية، يقال: هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه (...) والمثل: الشبه. يقال: مثل ومثل وشبه وشبه بمعنى واحد"[2].

-اصطلاحا:

كما جاء في المعجم المفصل في علوم البلاغة أن : " التمثيل قد جعل له قدامة بن جعفر* بابا خاصا في كتابة " نقد الشعر"، وعرفه فقال: "هو أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى فيضع كلاما يدل على معنى أخر، وذلك المعنى الأخر والكلام منبئان عما أراد أن يشير إليه ".كما عده الرشيد الوطواط التمثيل ، وهو عنده التشبيه وفصل القول فيه وهو يتحدث عن التمثيل، ومثل لهذا الفن بقوله تعالى: ﴿**عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ**﴾[3]. وتحدث في تفسير

[1] تفسير البيضاوي: الآية 729.

[2] ابن منظور: لسان العرب، "مادة مثل"، ج11، ص610.

* بن قدامة بن زياد البغدادي أبو بكر الفرج، وولد في البصرة في الثلث الأخير من القرن الثالث الهجري، من مشاهير البلغاء الفصحاء.

[3] سورة التوبة: الآية 109.

الآية فقال: "ومجاز الآية مجاز التمثيل، لأن ما بنوه على التقوى أثبت أساسا من البناء الذي بنوه على الكفر والنفاق، فهو على شفا جرف وهو ما يجرف من سيول الأودية فلا يثبت البناء عليه"[1].

هناك من العلماء الذين يعدون التمثيل بمثابة المماثلة أمثال أبو هلال العسكري (و كذلك الباقلاني) حيث عرفه فقال:" ومما يعدونه من البديع المماثلة وهو ضرب من الاستعارة سماه قدامة التمثيل "، وأما من عده ضرب من ضروب الاستعارة ابن رشيق القيرواني، فقال: "والتمثيل والاستعارة من التشبيه إلا أنهما بغير أداته و على غير أسلوبه، إلا أن فن التمثيل سماه عبد القاهر الجرجاني والسكاكي والقزويني وشراح التلخيص التشبيه التمثيلي"[2].

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
	﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (59) ﴾[3].	"إن شأنه الغريب كشأن أدم خلقه من تراب جملة مفسرة **للتمثيل** مبنية كما له الشبه، وهو أن خلقه بلا أب كما خلق أدم من التراب بلا أب وأم، شبه حاله بما هو أغرب فحاما للخصم وقطعا كمواد التشبه والمعنى خلق قالبه من التراب"[4].

(1) إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص320.

(2) ينظر: المرجع السابق، ص320.

(3) سورة آل عمران: الآية 58.

(4) تفسير البيضاوي: ص75.

التمثيل	﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ **وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (46)** ﴾[1].	"**تمثيل** لا لقاء كراهة الخروج في قلوبهم أو وسوسة الشيطان بالأمر القعود أو حكاية قول بعضهم لبعض وأذن الرسول عليه السلام لهم والقاعدين يحتمل المعذورين و غيرهم على الوجهين لا يخلوا عن ذم"[2].
	﴿ **وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ** فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (87)﴾[3].	" في الصور أو القرن وقيل أنه **تمثيل** لانبعاث الموت بانبعاث الجيش إذا نفخ في البوق"[4].
	﴿ **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ** (11)﴾[5].	"منصب وهو مبالغة و**تمثيل** لكثرة الأمطار وشدة انصبابها، وقرأ ابن عامر ويعقوب ففتحنا بالتّشد لكثرة الأبواب"[6] .

(1) سورة التوبة: الآية 46.
(2) تفسير البيضاوي: ص256.
(3) سورة النمل: الآية 87
(4) تفسير البيضاوي: ص509.
(5) سورة القمر: الآية 11.
(6) تفسير البيضاوي: ص702.

	﴿ **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ** (14) ﴾[1].	" المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهو **تمثيل** لإرصاده العصاة بالعقاب"[2].
	﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ** يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (111) ﴾[3].	" **تمثيلا** لإثابة الله إياهم الجنة على بذل أنفسهم وأموالهم في سلبيه"[4].

- **3-5-التعريض:**
- **مفهومه:**

-لغة :

جاء في لسان في مادة" عرض" بمعنى :" العرض خلاف الطول، والجمع أعرض (...)

(1) سورة الفجر: الآية 14.
(2) تفسير البيضاوي: ص798.
(3) سورة التوبة: الآية 111.
(4) تفسير البيضاوي: ص268.

والتعريض: خلاف التصريح، والمعاريض: التورية بالشيء عن الشيء (...) إن في المعريض لمندوحة عن الكذب أي سعة المعاريضُ جمع معراض من التعرض"[1].

-اصطلاحا:

" التعريض من الأساليب العربية العريقة، وقد استعمله الشعراء فقال كعب بن أبي زهير:

يَمشُونَ مَشْيَ الجِمالِ الرُهْر يَعْصِمهمْ ضَربٌ إِذَا عرَّد السُّودُ التَّنَابِيلَ

يعرض بالأنصار لغلطتهم عليه فأنكرت قريش ما قال، وقالوا: لم تمدحنا إذ هجوتهم، ولم يقبلوا ذلك حتى قال:

مَنْ سَرهُ كَرمُ الحَيَاةِ فَلاَ زَلْ فِي مَقْنبِ مِن صَالحِي الأنْصارِ

البَاذِلِينَ نُفُوسَهمْ لِبَنِيهِم يَوْم الهِيَاجِ وَسَطْوَة الجَبَّارَ

وقد ذكر المتقدمون كالفراء ولم يسمه، ولكن تعليقه على قوله تعالى: " وإنا وإياكم لعل هدى" يدل على أنه عرفه وفهمه[2].

وقد عرف البيضاوي التعريض في تفسيره قائلا: "التعريض والتلويح: إيهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا ،كقول السائل جئتك لأسلم عليك، والكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وروافده (...)"[3].

وعرفه السيوطي في كتابه "معجم مقاليد العلوم"، قائلا: " هو الكلام المشار به إلى جانب و إيهام أن الغرض جانب آخر"[4].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، "مادة عرض"، ج7، ص165-183.

(2) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج2، ص ص276-278.

(3) تفسير البيضاوي: ص203.

(4) السيوطي: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ص112.

وكان ابن الأثير ممن ميزوا بين الكناية والتعريض فقال:" وأما التعريض فهو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضوح الحقيقي ولا المجازي...

أما التعريض عند السجلماسي هو :"اقتضاب الدلالة على الشيء بضده ونقيضه من قبل أنّ في ظاهر إثبات الحكم لشيء نفيه عن ضده ونقيضه "[1].

يمكن القول ومن خلال هذا أن التعريض لا يعتمد على اللفظ، بل يفهم من السياق، أي من الاعتماد على القرائن الخارجية لا على القرائن اللفظية.

-الفرق بين الكناية والتعريض :

فرق الزمخشري في "كشافه "بين الكناية والتعريض، فقال :"الكناية أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له كقولك: طويل النجاد والحمائل لطول القامة وكثير الرماد للمضياف. والتعريض: أن تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره،كما يقول المحتاج للمحتاج إليه: جئتك لأسلم عليك، ولأنظر إلى وجهك الكريم"[2].

المصطلح	الشواهد	التفسير
التعريض	﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** (13)﴾[3] .	" أن موعده حق فيرتابون فيه أو أن الغرض الأصلي من الرد علمها بدلك وما سواه تبع وفيه **تعريض** بما فرط منها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون"[4].

(1) السلجماسي (أبو محمد القاسم الأنصاري): المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تق وتع: علال الغازي: مكتبة المعارف، الرباط ط1، 1980، ص266.

(2) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3،ج1، دس، ص ص282-283.

(3) سورة القصص: الآية 13.

(4) تفسير البيضاوي: ص512.

	﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ **وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** (40) ﴾[1].	"**بالتعريض** للعذاب"[2].
	﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ **بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ** فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ(22) ﴾[3].	"على الفرض وقصد **التعريض** إن كانوا ملائكة وهو المشهور "[4].
	﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ**	"استدراك بيان عذرهم وهو أنهم من فرط حبهم للإيمان وكراهتهم الكفر حملهم على ذلك كما سمعوا قول الوليد أو بصفة من لم

(1) سورة العنكبوت: الآية 40.
(2) تفسير البيضاوي: ص530.
(3) سورة ص: الآية 22.
(4) تفسير البيضاوي: الآية 601.

	الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (7)﴾[1].	يفعل ذلك منهم أحمادا لفعلهم **وتعريضا** لذم من فعل"[2].
	﴿ **يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3)** ﴾[3].	"تركه خالدا في الدنيا فأحبه كما يحب الخلود وحب أعمال أغفله عن الموت وطول أمل حتى حسب أنه مخلد فعمل عمل ما لا يظن الموت وفيه **تعريض** بأن المخلّد هو السعي للآخرة"[4].

(1) سورة الحجرات: الآية 22.

(2) تفسير البيضاوي: ص636.

(3) سورة الهمزة: الآية 3.

(4) تفسير البيضاوي: ص810.

4-علم البديع:

4-1- المبالغة:

- **مفهومها:**

-لغة:

وردت في لسان العرب في مادة" بلغ" بمعنى: بلغ الشيء يبلغ بلوغا و بلاغا: وصل وانتهى وأبلغه هو إبلاغا و بلغه تبليغا(...) والمبالغة أن تبلغ في الأمر جهدك، ويقال: بلغ فلان أي جُهد"[1].

-اصطلاحا:

وقد تميز تعريف القزويني في كتابه"التلخيص" فقال: "والمبالغة أن يدعى بوصف بلوغه في الشدة أو الضّعف حدا مستحيلا أو مستبعدًا لئن يُطن أنّه غير متناه فيه"[2]. وقال العلوي في شأن المبالغة:"أما من عاب المبالغة فقد أخطأ فإن المبالغة فضيلة عظيمة لا يمكن دفعها و إنكارها، ولولا أنها في أعلى مراتب علم البيان لما جاء القرآن ملاحظا لها في أكثر أحواله، وجاء ت فيه على وجوه مختلفة لا يمكن حصرها فقد أخطأ من عابها على الإطلاق أيضا لأن منها ما يخرج عن الحد فيعظم فيه الغلو والإغراق فيكون مذموما كما سيحكي عن أقوام أغرقوا فيها وتجاوز والحد بحيث لا يمكن تصور ما قالوه على حال قرب ولابد لكن خير الأمور أوسطها فما كان من الكلام جاريا على حد الاستقامة من غير إفراط ولا تفريط فهو الحس لا مراء فيه فيكون فيه نوع من المبالغة

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، "مادة بلغ"، ج8، ص419.

[2] إنعام فوال عكاوي : المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص636.

من غير خروج ولا تجاوز حد"[1]. والمبالغة عند أبي هلال العسكري هي "أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته و أبعد نهاياته، ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازله و أقرب مراتبه"[2].

وبتعريف أخر هي: "أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا لئلا يظن أنه غير منتاه في الشدة أو الضعف وتنحصر (المبالغة) في التبليغ والإغراق، والعلو لأن المدعي للوصف من الشدة أو الضعف إما أن يكون ممكنا في نفسه"[3]

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
	﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ **إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ** (194)﴾[4].	"بإثابة المؤمن و إجابة الداعي وعن ابن عباس رضي الله عنهما الميعاد والبعث بعد الموت وتكرير ربنا **للمبالغة** في الابتهال الدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها وفي الآثار حزبه أمر فقال خمس مرات ربنا أنجاه الله مما يخاف"[5].
المبالغة	**﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ** وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ	"عن حكمة نهى عبر عنه بصيغة النفي **للمبالغة**"[1].

[1] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج3، ص184.

[2] أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص365.

[3] محمود أحمد حسن المراغي: في البلاغة العربية، ص84.

[4] سورة آل عمران: الآية: 195.

[5] تفسير البيضاوي: ص100.

[1] تفسير البيضاوي: ص270.

	وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ(120) ﴾[1] .	
	﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ **إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** (102) ﴾[3].	"وجيع غير مرجو الخلاص منه وهو **مبالغة** في التهديد والتحذير"[4].
	﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ** أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ(31) ﴾[5] .	"شرط حذف جوابه والمراد منه تعظيم شأن القرآن و**المبالغة** في عناد الكفرة وتصميم أي

[1] سورة التوبة: الآية 120.

[3] سورة هود: الآية 102.

[4] تفسير البيضاوي: ص305.

[5] سورة الرعد: الآية 31.

		ولو أن كتابا زعزعت الجبال عن مقارّها"[1].
	﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ** مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)﴾[2].	"تذلل لهما وتواضع معهما جعل للذلّ جناحا كما جعل لبيد في قوله: وغداة ريح قد كشفت وقرة إذا أصبحت بيد الشمال زمامها للشمال يدا وللقرة زمانا وأمره بخفضه **مبالغة** أو أراد جناحه كقوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وإضافته إلى الذل للبيان و**المبالغة** كما أضيف حاتم إلى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك الذليل وقرئ الذل بالكسر وهو الانقياد والنعت منه ذلول"[3].

(1) تفسير البيضاوي: ص332.

(2) سورة الإسراء: الآية 25.

(3) تفسير البيضاوي: ص347.

4-2-الترشيح:

- **مفهومه:**

-لغة:

جاء في لسان العرب مادة" رشح بمعنى" الرشح لدى العرف على الجسد و الترشح التربية والتهيئة للشيء ورشح للأمر : ربى له وأهل، ورشح الغيث البنات: رباه ورشحت الأرض البهمى: ربتها وبلغت بها "[1].

-اصطلاحا:

كما أورده أحمد مطلوب في كتابه معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، قول المصري في الترشيح:"هو أن يؤتى الكلمة لا تصلح الضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظة تؤهلها لذلك ومنه قوله تعالى﴿**اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ**﴾ [2]، فإن لفظة "ربك" رشحت "ربه" لأن تكون تورية إذ يحتمل أن يراد بها الله تعالى إن يرد بها الملك (...) والترشيح يكون للتورية والاستعارة والمطابقة وغيرها وقد فرق المصري بين الترشيح والاستعارة والتورية من ثلاثة أوجه[3]:

1- أن التورية ما لا يحتاج إلى الترشيح، وهي التورية المحضة.

2- أن الترشيح لا يخص التورية دون بقية الأبواب بل يعم الاستعارة والطباق وغيرها.

3- أن لفظة الترشيح في كلام المورّى غير لفظة التورية[4].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب: "مادة رشح"، ج6، ص 449.

(2) سورة يوسف: الآية 42.

(3) أحمد مطلوب: البلاغية معجم المصطلحات وتطورها، ج2، ص133.

(4) إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص305.

"وذكره الحموي والسيوطي والمدني ما ذكره المصري، لأنه من أوائل الذين حددوا هذا الفن، ولذلك استندوا إلى ما ذكره.

ومثال الترشيح للتورية قول التهامي:

إذَا رَجوْتُ المُسْتحِيلَ فَإنَّمَا تُبْنى الرَّجَاءُ عَلَى شَفِيرِ هَاز

فذكر الشفير "يرشح" الرجاء للتورية برجاء البئر وهو ناحيتها ولولا ذكره ما كان فيه تورية ولكان من رجوت بمعنى ضد اليأس فقط"[1].

ومثال الترشيح للاستخدام قول أبي العلاء في صفة الدرع:

تِلكَ مَاذِّية ومَا لِذُبَابِ الـ صَّيفِ وَ السَّيفُ عنْدهَا نَصِيبُ

فإن ذكر "السيف"" رشح" الذباب " لاستخدامه بمعنى طرف السيف ولولاه لانحصر في معنى الطائر المعرف.

ومثال الترشيح للاستعارة قوله تعالى:﴿ **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** ﴾[2].

فإنه استعار الاشتراء للاستبدال و الاختبار ثم رشحه بما يلائم الاشتراء من الربح و التجارة فذكر الربح و التجارة يرشح حقوق المبالغة في التشبيه.

---

[1] أحمد مطلوب: البلاغية معجم المصطلحات وتطورها ، ص134.

[2] سورة البقرة: الآية 16.

وقال المدني في هذا الشأن:" إن الترشح لا يختص بنوع من البديع فمن زعم أنه ضرب من التورية فلا معنى لجعله نوعا برأسه، فقد توهم"[1].

لهذا يعد الترشيح في نظر البلاغيين لا يختص بفن واحد فقط، بل تعدى ذلك مثل الاستعارة والتورية... وغيرها من المصطلحات البلاغية الأخرى.

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
الترشيح	﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن **يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (22)**﴾[2].	" **ترشيح** لتمثيل المصرين على الكفر بالأموات و مبالغة في إقناطه منهم "[3].
	﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا **مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا** هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (52)﴾[4].	" وقرئ من أهبنا من هب من نومه إذا أنتبه ومن هبنا بمعنى أهبنا من هب من نومه إذا أنتبه ومن هبنا بمعنى أهبنا وفيه **ترشيح** ورمز وإشعار بأنهم كانوا نياما ومن بعثنا ومن هبنا على من الجار والمصدر"[5].

(1) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، ج1، ص134.

(2) سورة فاطر: الآية 22.

(3) تفسير البيضاوي: ص577.

(4) سورة يس: الآية 54.

(5) تفسير البيضاوي: ص586.

4-3- التجريد:

- **مفهومه:**

-لغة:

جاء في لسان العرب مادة جرد بمعنى جرد الشيء يجردهُ جردًا، وجردهُ: قشره[1].

-اصطلاحا:

والتجريد من الأساليب العربية القديمة فقد قال الأعشى وهو يتحدث عن نفسه:

يَا خَيْرَ منْ يَرْكَب المَطِي لَا يشْربُ كَأسًا بِكَفٍّ مَن بَخِلاَ[2].

وقد أشار سيبويه إلى هذا الأسلوب في باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات، وقال: ولو قال: "أما أبوك فلك أب" لكان على قوله: فلك به أب" أو "فلك فيه أب" وإنما يريد بقوله: "فيه أب" مجرى الأب على سعة الكلام. وهذا النوع من التجريد بالياء، ولكن سيبويه لم يسمه كذلك، وإنما عرضه بوضعه أسلوبا عربيا فصيحا[3]. وقال ابن مالك "التجريد أن تذل على أن الشيء بليغ في وصف بدعوى ما يستلزم صحة استخلاص موصوف تهيأ منه، كما تقول: "لي من فلان صديق حميم" على أنه قد بلغ من الصداقة مبلغا صح معه أن يستخلص منه مثلما فيها"[4].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، "مادة جرد".

(2) مرجع سابق: ص258.

(3) إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص289.

(4) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص260.

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
التجريد	﴿ **يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ** وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (6)﴾[1].	"صفتان له وجزمهما أبو عمر والكسائر على أنها جواب الدعاء والمواد وراثة الشرع والعلم فإن الأنبياء لا يورثون المال وقيل يرثني الحبورة فإنه كان حِبْرًا ويرث من آل يعقوب الملك وهو يعقوب بن إسحاق عليهما السلام وقيل يعقوب كان أخَا زكريا أو كان أخا عمران بن ماثان من نسل سليمان عليه السلام وقرئ يرثني وأرث من آل يعقوب على الحال من أحد الضميرين وأويرث بالتصغير ووراث من آل يعقوب على انه فاعل يرثني وهذا يسمى **التجريد** في علم البيان لأنه جرد من المذكور أولا مع انه المراد" [2].
	﴿ **فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً** كَالدِّهَانِ(37) ﴾[3].	" أي حمراء كوردة وقرئت بالرفع على كان التامة فيكون من باب **التجريد** كقوله فلئن بقيت لأرحلن بغزوة نحو الغنائم أو يموت كريمٌ "[4].

(1) سورة مريم: الآية 6.
(2) تفسير البيضاوي: ص403.
(3) سورة الرحمن: الآية 37.
(4) تفسير البيضاوي: ص403.

- **4-4- المقابلة:**

- **مفهومها:**

-لغة:

وردت في اللسان تحت مادة "قبل" بمعنى: "وقابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالا: عارضه، والمقابلة: المواجهة، والتقابل مثله، وهو قبالك وقبالتك أي اتجاهك، ومن الكلمة: قبال كلامك (...)[1].

-اصطلاحا:

لقد عرفها أبو هلال العسكري في كتابه "الصناعتين" قائلا: "المقابلة إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة، فأما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل، مثاله قول الله تعالى :

﴿**فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا**﴾ [2]، فحواء بيوتهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم"[3].

وقال الباقلاني*: "المقابلة هي أن يوفق بين معان ونظائرها والمضاد بضده، وعقد لها ابن رشيق بابا غير باب المطابقة: وقال "وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب فيعطى أول الكلام ما يليق به أولا وآخره ما يليق به آخرا ويأتي في الموافق لما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد فإذا جاوز الطباق ضدين كان المقابلة[4]. كما حاول السكاكي من إعطاء تعريف آخر للمقابلة بعد فصلها عن المطابقة وأدخلها في

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص540.

[2] سورة النمل: الآية 52.

[3] أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص227.

* أبو بكر محمد بن الطيب بن جعفر بن قاسم البصري ابن الباقلاني (950-1013م).

[4] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، ج3، ص ص284-285.

المحسنات البديعية فقال: "وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب وأن يؤتى من الموافق ما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تكون المقابلة في الأضداد فإذا جاوزت المقابلة ضدين كانت المقابلة "[1].

المصطلح	الشواهد	تفسيرها
المقابلة	﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ **يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ** وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (58)﴾[2].	"بمشيئته وتيسيره عبر به عن كثرة الثبات وحسن وغزارة نفعه لأنه أوقعه في **مقابلة**"[3].
	﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(71) ﴾[4].	"في **مقابلة**: قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض"[5].
	﴿ **وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا** فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا	"وإذا أردنا أن نهلك قرية" وإذا تعلقت إرادتنا بإهلاك قوم لانقاد قضائنا السابق أو دنا وقته المقدر كقوله إذا أراد المريض أن يموت ازداد

(1) السكاكي: مفتاح العلوم،ص286.
(2) سورة الأعراف: الآية 58.
(3) تفسير البيضاوي: ص209.
(4) سورة التوبة: الآية 73.
(5) تفسير البيضاوي: ص206.

	الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (16)﴾[1].	مرضه بشدة، "أمرنا مترفيها"، متنعميها بالطاعة على لسان رسول بعثناه إليهم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده فإن الفسق هو الخروج عن الطاعة والتمرد في العصيان فيدل على الطاعة من طريق **المقابلة**[2].

• 4-5-اللف والنشر:

- **مفهومه:**

لغة:

اللف والنشر من لف الثوب إذا جمعه، ونشر الثياب إذا فرقها[3].

اصطلاحا:

"ذكر السكاكي اللف والنشر في كتباه "مفتاح العلوم" وقال: وهما: ان تلف بين شيئين في الذكرة ثم تتبعها كلاما مشتملا على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرد كلا منهما إلى ما هو له كقوله عز وجل: « ومن جهة رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتتبعوا من فضله »[4]، [5] وذكره أيضا القزويني في كتابه "التلخيص" وعرفه فقال: « وهو ذكره متعدد على التفصيل، أو الإجمال ثم ما لكل واحد من غير

---

(1) سورة الإسراء: الآية 17.

(2) تفسير البيضاوي: ، ص372.

(3) إنعام نوال عكاوي: المعجم المفصل في علو البلاغة، ص633.

(4) سورة القصص: الآية 7.

(5) السكاكي: مفتاح العلوم، ص425.

تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه، فالأول ضربان: إما على ترتيب اللف، وإما على غير ترتيبه كقول ابن حيوس الإشبلي:

كَيفَ أَشْكُو وأَنتَ حَقِف وَغَضٌّ وَغَزالٌ لحْظًا وقَدْ أورَدَفا.

والثاني نحو قوله تعالى: "وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى"[1] ، فلف لعدم الإلتباس للعلم بتضليل كل فيرق صاحبه، وهو ذكر متعدد على التفصيل والإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد المتعدد من غير تعيين، ثقة أن السامع يرد ما لكل ما لكل من آحاد المتعدد إلى ما هو له"[2].

وأيضا أشار إليه يحي بن حمزة العلوي إلى اللف والنشر، فعرفه فقال: "هو عبارة عن ذكر الشيئين على جهة الإجتماع مطلقين عن التقييد ثم يوفي بما يليق بكل واحد منهما اتكالا على أن السامع لوضوح الحال يرد إلى كل واحد منهما ما يليق به"[3].

المصطلح	الشواهد	تفسير
اللف والنشر	﴿ وَقَالُوا **لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ** تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (111)﴾.(4)	"**لف** بين قولي الفريقين كما في قوله تعالى"[5].
	﴿ **لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ**	"وهو يدرك الأبصار" يحيط علمه بها، "وهو

(1) سورة البقرة: الآية 111.

(2) إنعام نوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص634.

(3) يحي بن حمزة العلوي: الطراز، ج3، ص190.

(4) سورة البقرة: الآية – 111.

(5) تفسير البيضاوي: ص23.

	الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (103)﴾[1].	اللطيف الخبير" فيدرك ما لا تدركه الأبصار ويجوزان ان يكون من باب **اللف** أي لا تدركه الأبصار لأنه اللطيف وهو يدرك الأبصار لأنه الخبير فيكون اللطيف مستعارا من مقابل الكثيف كما لا يدركه بالحاسة ولا ينطبع فيها"[2].
	﴿**مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ** هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (24) ﴾[3].	"مثل الفريقين" الكافر والمؤمن، "كالأعمى والأصن والبصير والسميع" يجوزان أن يراد به تشبيه الكافر بالأعمى لتعاميه عن آيات الله وبالأمم لتصامه عن استماع كلام الله تعالى وتأبيه عن تدبر معانيه وتشبيه المؤمن بالسميع والبصير لأن أمره بالضد فيكون كل واحد منهما مشبها باثنين باعتبار وصفين أو تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمؤمن بالجامع بين ضديها والعاطف لعطف الصفة على الصفة كقوله الصالح فالغانم فالآيب وهذا من باب **اللف** والطباق.[4]
	﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ**	منامكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وقوى قوة الطبيعة وطلب معاشكم فيها أو منامكم

(1) سورة الأنعام: الآية 103.

(2) تفسير البيضاوي: ص186.

(3) سورة هود: الآية 125.

(4) تفسير البيضاوي: ص294.

	وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿23﴾[1].	فيها أو منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار **فلف** وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين أشعارا بأن كلا من الزمانين وإن اختص بأحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة يؤيده سائر الآيات الواردة فيه[2].

[1] سورة الروم: الآية 23.

[2] تفسير البيضاوي: ص357.

الخاتمة

خاتمة:

ها نحن نقف عند نهاية هذا البحث لتقييم المسار الذي قطعناه ،بدءا من عرضنا للجانب النظري ،واستثماره في الجانب التطبيقي ، وخلصنا إلي مجموعة من النتائج ، نستعرضها كالتالي :

- الإمام البيضاوي عالم موسوعي جمع علوما كثيرة كالفقه والأصول والتفسير ، والبلاغة والتاريخ واللغة .

- يعتبر تفسير البيضاوي، من أهم التفاسير التي اهتمت بإظهار الجوانب البلاغية والاعجازية في القرآن الكريم.

- لم يكن البيضاوي يذكر المصطلح البلاغي بشكل مفصل ، بل كان يأتي على ذكره بوجه عام ،فيقول مثلا استعارة ولا يبين نوعها تصريحية أو مكنية ، أو يفرق بين المجاز المرسل والعقلي .

- استشهاد البيضاوي بالشعر لدعم المصطلحات البلاغية ، وعمده إلى ربط اية بلاغية بآية أخرى أكثر وضوحا و ذلك لتقريب صورة المصطلح وتوضيحه .

- توضيح الإطار المعرفي والمجال العلمي الذي يكونه معنى المصطلح، والشروط التي يقتضيها ليمتلك صفة الخصوصية عن العلوم الأخرى ،مع توضيح خطوات وضعه .

- معالجة المفهوم الاصطلاحي للمصطلح بإيراد أحدث المفاهيم ، منتهين إلى تحديد أهميته .

- عدم وجود مفهوم دقيق وواضح للمصطلح البلاغي جعل من مهمة وضع المصطلحات البلاغية أمرا صعبا، يختلط في كثير من الأحيان بالمصطلحات الأدبية والنحوية الأخرى.

خاتمة:

– من خلال الدراسة التطبيقية نجد أن البيضاوي كان اهتمامه بعلم البيان والمعاني أكثر من علم البديع ، ولعل السبب في ذلك هو أن علم البديع أكثره قائم على المحسنات اللفظية ، والبيضاوي يريد أن يوظف البلاغة لإيضاح المعاني القرآنية ، ويتحقق له ذلك بعلمي المعاني والبيان أكثر من البديع.

وأخيرا أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الكثير لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين على تجشمهم عناء قراءة وتقييم بحثنا هذا متمنين النجاح والتوفيق للجميع ،والله من وراء القصد.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع.

المصادر والمراجع:

-أبو هلال العسكري: الصناعتين(الكتابة والشعر)، دار المعارف للنشر والتوزيع،ط1،دت.

-أمين أبو ليل: علوم البلاغة (المعاني والبيان)، دار البركة، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

- أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان ،ط1، 2001 م.

- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية وجهات أخرى: علم المصطلح لكلية العلوم الصحية والطبية المصطلحية، فاس، المملكة المغربية، دط، 2005م.

-أحمد أبو شوارب ،أحمد محمود المصري :المدخل لدراسة البلاغة العربية ،دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط1،2007م.

-أحمد فارس: مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان،مؤسسة الرسالة، ط1، 1984م .

-أحمد محمود المصري: رؤى في البلاغة العربية، دراسة تطبيقية لمباحث علم البديع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008م.

-أحمد محمود المصري: قطوف من بلاغة العرب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007م.

-أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، دط، 1986م.

-أحمد مطلوب: مناهج بلاغية، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، ط1، 1973م.

- التهانوي (محمد علي): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، دط، دت.

- الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر): البيان والتبيين، تح ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط7، 1998م.

-إحساس عباس: تاريخ النقد عند العرب ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، دط، دت.

-الأمدي: الموازنة في شعر أبي تمام، تح: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط2، دت.

-البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر الشيرازي): أنوار التنزيل وأسرارا التأويل المسمى بتفسير البيضاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.

-الجوهري (إسماعيل بن الحماد): الصحاح ، "مادة صلح "، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،1999م .

-الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تروتح: عبد المجيد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

-الرازي (أبو الحسن ابن فارس بن زكريا): مقاييس اللغة ، "مادة صلح "،تح : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت، لبنان ،ط 1، دت.

-الزمخشري (جار الله محمود بن عمر): أساس البلاغة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1998م.

- السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2009م.

-الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3،ج1، دس.

-السكاكي (سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف أبي بكر محمد بن علي): مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.

-السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، القدس للنشر والتوزيع، دب، دط، دت.

-الشريف الجرجاني: التعريفات، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة، مصر، دط ،2004م.

-إنعام فوال: المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 1996م.

- البستاني: قطر المحيط ، "مادة صلح" ، بيروت، دط ، دت.

- السلجماسي (أبو محمد القاسم الأنصاري): المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تق وتع: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط ط1، 1980م.

- السيوطي (أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين): معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، ط2، 2007م.

- الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1990م.

- العلوي (يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم اليمني)، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، تح: عبد الحميد الهنداوي،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، لبنان، ط1، ج3، 2002م.

- الكفوي (أبو البقاء أيوب موسى الحسيني): الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة

- أمين الخولي: مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتسير والأدب، دار المعرفة، القاهرة، ط1، 1961م.

- سعد بن هادي القحطاني: التعريف ونظرية التخطيط اللغوي، دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط2002،1م.

- شفيع السيد: فن القول بين البلاغة العربية وأرسطو، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2016م.

- صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية: دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ، دط،2003م.

- طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي:البلاغة العربية البيان والبديع.دار النهضة العربية،بيروت، لبنان، ط1 1996م.

- عبد الرحمن بدوي: خريف الفكر اليوناني، دار القلم، بيروت، ط 5، 1979م.

- عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، دب، ط1، 2010م.

- معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية: "مادة صلح"، ط4.

-ابن منظور: (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر.

- شفيع السيد: البحث البلاغي عند العرب ، دار الفكر العربية، الإسكندرية، مصر، دط، دت.

- مهدي صالح سلطان الشمري: المصطلح ولغة العلم، العراق، بغداد، دط، 2012م.

- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م.

-بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد، دب، ط1، 2008م.

-حميد ادم ثويني: البلاغة العربية المفهوم التطبيق،دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، ط2007،1م.

-خالد الأشهب: المصطلح العربي بين البنية والتمثيل، عالم الكتاب الحد يث للطباعة والتوزيع والنشر،أربد، الأردن، دط.

-رجاء عيد: المصطلح في التراث النقدي منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دط، 2000م.

الرسالة، دمشق، سوريا،دط، 1992م.

-زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2005م.

-شحادة الخوري: دراسات المصطلح والترجمة والتعريب، دار طلاس، دمشق، سوريا، دط، 1989.

-شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف ، القاهرة،مصر، ط2، 1995م.

- عاطف فضل: مبادئ البلاغة العربية ، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

-عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تع، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1991م.

-عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ،الإسكندرية ،مصر، دط، دت.

-عبد الواحد علي الوافي: فقه اللغة: دار النهضة، مصر، القاهرة، ط2، دت.

-عرفان مطرحي: الجامع للفنون اللغة العربية والعروض ، مؤسسة الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

-عروة عمر: دروس في النقد الأدبي القديم: ديوان المطبوعات الجامعية، دب، دط، 2010 م.

-علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، ط1، 2008م.

- عمار ساسي: اللسان العربي وقضايا العصر، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن، دط ، 2009م.

-عيسى علي العاكوب، علي سيعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان والبديع)، دار الهناء، د ب، ط1، 1993م.

-فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان، البديع، المعاني) دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، دط،2009م.

-فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار النفائس للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،الأردن،دط، 2009م.

-قدامة بن جعفر: نقد شعر ، تح ،كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، دت.

-كارم السيد غنيم: اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، السعودية، دط ،دت.

-لية المصطلح الفلسفي ضمن قضايا فلسفية، منشأة المعارف، مصر، دط،1998 م.

-محمد أبو موسى: خصائص التراكيب دراسة تحليلية للمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة عابدين،القاهرة، مصر ط1،2006م.

-محمد أحمد حسن المراغي: في البلاغة العربية (علم البديع)، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

-محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع- البيان- المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م.

-محمد خليل خلايلة: المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحمن العباسي 963 هـ، عالم الكتب الحديث ،دار أربد، الأردن، ط1، 2006م.

-محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في اكتشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع ط1، 2010م.

-محمد زغلول سلام: تاريخ النقد والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري: منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دط 2002م.

-محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي ، دار الشروق العربي ، بيروت ،لبنان، دت.

-محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، سوريا، ط1، 2008م.

-محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد ، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1.

-محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب، القاهرة، ط1 ، دت.

-محي الدين محسب: نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين، الهدى للطباعة والنشر، دط، دت، دب.

-مصطفى عبد الرحمن إبراهيم: في النقد الأدبي القديم عند العرب، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، مكة للطباعة، القاهرة، مصر، دط 1998م.

-نوح أحمد عبكل: المصطلح النقدي والبلاغي عند الأمدي، دار المكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010 م.

المجلات:

-حسين دحو: المصطلح البلاغي العربي، إشكالية الماهية والتصوير، مجلة كلية الآداب واللغات ، العدد13، جوان2013م.

-محمد حسن عبد العزيز: المصطلح العلمي العربي (المبادئ والآليات)، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد 66، 2005م.

- **الرسائل الجامعية:**

- -علاء جميل أبو عنزة: البيضاوي وجهوده البلاغية في ضوء تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، إشراف: محمد شعبان علون، رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في البلاغة العربية كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015 م.
- عمار بن عبد القادر عمر: المصطلح النقدي والبلاغي عند ابن الأصبع المصري، إشراف: إبراهيم البغول، جامعة مؤتة، 2009م.
- يوسف بن مزيد السلمي: الاستنباط عند القاضي البيضاوي من خلال تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مخطوط عند القاضي في التفسير وعلوم القرآن، إشراف: عبد العزيز عزت عبد الحكيم محمود، جامعة أم القرى، السعودية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 2012م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ،ب،ت
مدخل:ترجمة حياة البيضاوي	2
الفصل الأول:ماهية المصطلح البلاغي	
1-مفهوم المصطلح	23
أ-لغة	23
ب-اصطلاحا	24
2-أهمية المصطلح	26
3-شروط المصطلح	28
4-أنماط المصطلح	31
5-وظائف المصطلح	33
6-آليات المصطلح	34
6-1-الاشتقاق	34
6-2-المجاز	37
6-3-التوليد	37
6-4-التركيب	38
6-5-الإحياء	40
6-6-النحت	41
7-آليات أخرى	42
أ-الارتجال	42
ب-الترجمة	43
8-مفهوم البلاغة	43
أ-لغة	43
ب-اصطلاحا	44
9-نشأة البلاغة العربية	46
10-نشأة المصطلح البلاغي	48
11-مفهوم المصطلح البلاغي	51
12-صعوبات وضع المصطلح البلاغي	52

فهرس الموضوعات

أ-تراجع الأدب وعزلة اللغة العربية	52
ب- أهداف الدرس البلاغي	53
ج-أثر الفلسفة في البلاغة	54
د- علماء البلاغة	55
هـ-نشأة البلاغة في بيئة المتكلمين	56
13-مشكلة التداخل بين المصطلح البلاغي والنقدي	56
14-علاقة البلاغة بالنقد	57
15-أقسام المصطلح البلاغي	59
15-1-علم المعاني	59
15-2-علم البيان	61
15-3-علم البديع	64
الفصل الثاني: تجليات المصطلح البلاغي في تفسير البيضاوي	
1-تمهيد	68
2-مصطلحات علم المعاني	69
2-1الحذف	69
2-2الإضمار	72
2-3الالتفات	75
2-4الفصل والوصل	79
أ-الفصل	79
ب-الوصل	82
2-5التنبيه	85
2-6التأكيد	88
2-7الاستئناف	91
2-8الاستثناء	94
3-مصطلحات علم البيان	96
3-1المجاز	96
3-2الكناية	100
3-3الاستعارة	104

3-4التمثيل	109
3-5التعريض	113
4-مصطلحات علم البديع	117
4-1المبالغة	117
4-2الترشيح	121
4-3التجريد	124
4-4المقابلة	126
4-5اللف والنشر	128
الخاتمة	133
قائمة المصادر والمراجع	136
فهرس الموضوعات	145